

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس المدرسي

## أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانية

دراسة ميدانية على تلاميذ الطور الثاني ببعض المدارس الابتدائية ببلديات ولاية مستغانم

مقدمة من طرف

الطالبة (ة): مرنيذ سعاد

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
د عباسة أمينة	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
د بلخير حفيظة.	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
د عليش فلة.	أستاذ محاضر (ب)	ممتحنا

السنة الجامعية 2020 - 2019

أ. بلخير حفيظة  
أ. ب. ب.

تاريخ الإيداع: 2020/06/12... إمضاء المشرف بعد الاطلاع على التصحيحات



جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس المدرسي

## أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني

دراسة ميدانية على تلاميذ الطور الثاني ببعض المدارس الابتدائية ببلديات ولاية مستغانم

مقدمة من طرف

الطالبة(ة): مرينز سعاد.

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
د عباسة أمينة	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
د بلخير حفيظة.	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقرا
د عليلش فلة.	أستاذ محاضر (ب)	ممتحنا

السنة الجامعية 2019-2020

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس المدرسي

## أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني

دراسة ميدانية على تلاميذ الطور الثاني ببعض المدارس الابتدائية ببلديات ولاية مستغانم

مقدمة من طرف

الطالب(ة): مرينز سعاد.

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
د عباسة أمينة	أستاذ محاضر(أ)	رئيسا
د بلخير حفيظة.	أستاذ محاضر(أ)	مشرفا ومقرا
د عيلش فلة.	أستاذ محاضر(ب)	ممتحنا

السنة الجامعية 2019-2020



## إهداء

أحمد الله عز وجل على منحه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى،  
إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في  
تقديسه للعلم، إلى مدرسة الأولى في الحياة.

أبي الغالي على قلبي اطال الله في عمره؛

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرعاية  
وكانت سندي في شدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعني خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كل  
ما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمني أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء  
بالدارين إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبهما شيء من السعادة إلى إخوتي وأخواتي  
(محمد، عبد الرحمان، علي، حورية، عائشة، منى) الذين تقاسموا معي عبء الحياة.

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذتي الكريمة: **بلخير حفيظة** تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي  
وكلما دب اليأس في نفسي زرع فيها الأمل الأسير قدماً وكلما سألت عن معرفة زودتني بها؛

وإلى كل أستاذة قسم العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس.

و إلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى...

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

طالبة مرنيز سعاد

شكر و عرفان:

"رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ

## فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله على الإحسان والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما

لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واتباعه وسلم

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الالدين

العزیزین الذین أعانونی وشجعونی على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح، واكمال الدراسة الجامعية

والبحث كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذة "بلخير حفيظة" التي

لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبرها الكبير عليا، ولتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن

ساهمت بشكل كبير في اتمام واستكمال هذا العمل، إلى أساتذة قسم العلوم الاجتماعية وخاصة أساتذة

قسم علم النفس كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز

وإتمام هذا العمل.

الطالبة مرينز سعا

محتويات البحث

الصفحة	العنوان
أ	اهداء
ب	شكر وتقدير
ج	محتويات البحث
ز	قائمة الأشكال
ح	قائمة الجداول
ط	ملخص الدراسة
ي	ملخص باللغة الإنجليزية
11	مقدمة
<b>الفصل الأول: مدخل الدراسة</b>	
15	1 - الاشكالية
19	2 - الفرضيات
19	3 - أهداف الدراسة
19	4 - أهمية الدراسة
20	5 - دوافع اختيار الموضوع
20	6 - الدراسات السابقة
22	7 - المفاهيم الاجرائية
<b>الفصل الثاني: السلوك العدواني</b>	
24	تمهيد
	<b>أولاً: السلوك</b>
24	1 - تعريف السلوك.
25	2 - أسس السلوك.
27	3 - أنواع السلوك.
30	4 - العوامل المؤثر في السلوك.

30	5 - الأبعاد الرئيسية للسلوك .
31	6 - خصائص السلوك .
	<b>ثانياً: السلوك العدواني</b>
33	1 - تعريف العدوان .
33	2 - بعض المفاهيم ذات صلة بالسلوك العدواني .
35	3 - أشكال السلوك العدواني .
39	4 - أسباب السلوك العدواني .
40	5 - مظاهر السلوك العدواني .
41	6 - الآثار السلبية للعدوان .
42	7 - قياس السلوك العدواني .
45	8 - تطور مشاعر العدوان .
47	9 - نظريات المفسرة للسلوك العدواني .
60	10 - طرق الوقاية من حدوث السلوك العدواني .
63	خلاصة
<b>الفصل الثالث: المعاملة الوالدية</b>	
65	<b>تمهيد</b>
65	1 - تعريف الأسرة
65	2 - تعريف التنشئة الاجتماعية
66	3 - دور الأسرة في تنشئة الطفل
66	4 - وظائف الأسرة
67	5 - خصائص الأسرة
68	6 - تعريف المعاملة الوالدية
68	7 - تعريف أساليب المعاملة الوالدية
70	8 - أساليب المعاملة الوالدية
75	9 - العوامل والمحددات

80	10 - نظريات المعاملة الوالدية
83	خلاصة
<b>الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية لدراسة الميدانية</b>	
85	تمهيد
<b>أولاً: دراسة استطلاعية</b>	
85	1 - أهداف الدراسة الاستطلاعية
85	2 - مجالات الدراسة الاستطلاعية
86	3 - عينة الدراسة الاستطلاعية
86	4 - خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية
90	5 - أدوات الدراسة الاستطلاعية
91	6 - الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة الاستطلاعية
<b>ثانياً: الدراسة الأساسية</b>	
95	1 - منهج الدراسة
95	2 - عينة الدراسة الأساسية وخصائصها
96	3 - أدوات الدراسة الأساسية
96	4 - الأساليب الإحصائية
<b>الفصل الخامس: عرض وتفسير النتائج في ضوء الفرضيات</b>	
<b>أولاً: عرض وتفسير النتائج</b>	
98	1 - عرض نتائج الفرضية الأولى
99	2 - عرض نتائج الفرضية الثانية
99	3 - عرض نتائج لفرضية الثالثة
<b>ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة</b>	
101	1 - مناقشة نتائج الفرضية الأولى
102	2 - مناقشة نتائج الفرضية الثانية
103	3 - مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

104	4 - مناقشة نتائج الفرضية العامة
105	خاتمة
106	مقترحات
108	صعوبات البحث
109	مصادر ومراجع
	الملاحق

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	نموذج بعض من مسميات أساليب المعاملة بين محاور هذه العوامل القطبية	71
2	نموذج مقترح ثلاثي البعد لسلوك الوالدين في معاملة الابناء ل beker	71
3	نموذج توضيح العلاقة ما بين الوالدين والابناء	
4	الشكل النسبة المئوية لجنس العينة	86
5	النسبة المئوية لعينة من حيث المستوى الدراسي	87
6	النسبة المئوية لحالة الاجتماعية للوالدين	88
7	النسبة المئوية لمستوى التعليمي لأباء أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية	89
8	النسبة المئوية لمستوى التعليمي لأمهات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية.	90

فهرس الجداول:

الرقم	عنوانه	الصفحة
1	خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث الجنس	86
2	خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث المستوى الدراسي	87
3	خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث الحالة الاجتماعية للوالدين	88
4	خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث المستوى الدراسي للأب	88
5	خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث المستوى الدراسي للأم	89
6	اختبار "ت" لمجموعتي القياس	91
7	اختبار "ليفن" لقياس لمتوسطات ما بين المجموعات	91
8	معامل ارتباط بيرسون استبيان المعاملة الوالدية	92
9	معامل الثبات الفا لوكرومباخ	93
10	معامل الارتباط بين كل بعد والفقرات التي تتبعه	93
11	قيمة معامل الثبات الفا لوكرومباخ	94
12	خصائص عينة الدراسة الأساسية من حيث الجنس	95
13	خصائص عينة الدراسة الأساسية من حيث مستوى التعليمي	95
14	معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب المعاملة الوالدية والسلوك العدوانى اللفظى	98
15	معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب المعاملة الوالدية والسلوك العدوانى الجسدى	99
16	معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب المعاملة الوالدية والسلوك العدوانى العداثية	100

## ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك عند أطفال طور الثاني ابتدائي في بعض المدارس الابتدائية في ولاية مستغانم والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9 - 10 سنوات، لأن هذه المرحلة العمرية من الطفولة هي من أكثر الفترات التي تعاني من مشكلات عدوانية في السلوك.

استخدمت الطالبة الباحثة في دراستها أداتين تمثلتا في:

- مقياس السلوك العدواني.
- مقياس أساليب المعاملة الوالدية المتبعة من قبل الوالدين في تربية أبنائهم بشقيها بالإيجابي والسلبى ومعرفة مدى العلاقة الارتباطية بينهم.

وتوصلت النتائج إلى:

- وجود علاقة ارتباطية بين أسلوب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني.
- وجود علاقة ارتباطية بين أسلوب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني الجسدي.
- وجود علاقة ارتباطية بين أسلوب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني اللفظي.
- وجود علاقة ارتباطية بين أسلوب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني العدائي.

## الكلمات المفتاحية:

المعاملة الوالدية، السلوك العدواني الجسدي، السلوك العدواني اللفظي، العدائية.

### **Study summary:**

The present study aimed to identify the causes of behavior among children of the second stage of primary school in some primary schools in Mostaganem state, and those between the ages of 9-10 years, because this age stage of childhood is one of the most aggressive periods of problems in behavior.

In her study, the researcher student used two tools, namely:

- A measure of aggressive behavior.
- A measure of the methods of parental treatment followed by parents in raising their children, both positive and negative, and knowing the extent of the correlational relationship between them.

The results reached:

- There is a correlation between parental treatment and aggressive behavior.
- The presence of a correlation between parental treatment and physical aggressive behavior.
- The existence of a correlation between parental treatment and verbal aggressive behavior.
- The existence of a correlation between parental treatment and aggressive hostile behavior.

### **key words:**

Parental treatment, physical aggression, verbal aggressive behavior, hostility.

## مقدمة:

يعتبر السلوك العدوانى فى مرحلة الطفولة احد المشكلات التى تواجه الوالدين فى المنزل والمعلمى فى المدرسة، حيث ان هناك اشكال عديدة للتعبير عن هذا السلوك عند الأطفال، فأطفال الثانية والثالثة مثلا تكثر لديهم نوبات الغضب، حيث يدفعون الاخرين ويضربونهم بأيديهم فى اثناء هذه النوبات اما الأطفال الأكبر سنا، أى من الرابعة الى الخامسة فانهم يستخدمون العدوان البدنى واللفظى معا دون وجود نوبات حادة من الغضب كما فى الفترة السابقة كذلك فانهم يميلون الى الحصول على لعب الاخرين كما فى الفترة السابقة، كذلك فانهم يميلون الى الحصول على لعب الاخرين وممتلكاتهم الأخرى، وكلما كبر الطفل كلما استطاع ان يضبط انفعالاته ولكن اذا استمر الطفل فى سلوكه العدوانى فان ذلك يعنى ان هذا الطفل فى حاجة للمساعدة على حل تلك المشكلة. وبما ان الاسرة هى البنية الأولى فى بناء الانسان والمجتمع، فإنها تلعب دورا أساسيا فى تكوين الشخصية وتشكيل سلوكه فى مختلف مراحل حياته، ذلك انها مؤسسة اجتماعية تقوم بوظائف اجتماعية وتربوية، وهى موجودة فى كل المجتمعات البشرية ومن اكثرها تأثيرا على حياة الافراد والجماعات، فهى تقوم بمراقبة افرادها وتضبط تصرفاتهم وسلوكياتهم، ومن خلال هذا يتعلم الافراد مبادئ السلوك وكيفية التعامل مع الاخرين واكسابهم القيم والعادات والمعايير السلوكية وبالتالي فإنها تقوم بتأهيل افرادها ليصبحوا ذوي مواهب وطاقات خلاقة فى المجتمع، كما تقوم بدورها فى عملية التنشئة الاجتماعية وفقا للإمكانيات والخبرات التى تمتلكها، وبذلك فإنها تقوموا بإدماج الطفل فى الاطار الثقافى والاجتماعى العام للمجتمع وتلقنه قيم وثقافة وعادات والمعايير السلوكية، وبالتالي فإنها تقوم بإدماج الطفل فى الاطار الثقافى والاجتماعى العام للمجتمع وتلقنه قيم وثقافة وعادات وسلوك المجتمع اين يبدأ التشكيل الاجتماعى لىفسية الأبناء من خلال عملية التوحد التى تنشأ بينه وبين والديه واخوته فيشبعه الطفل حاجاته النفسية كالحب والحنان كما انه يرى فى ولديه مصدرا للشعور بالأمن والطمأنينة ليكونوا ملاذا له كلما شعر بالخوف والتوتر .

ومن خلال هذا المجتمع الاسري يتكون لدى الابن الاطار التعليمي والأخلاقي الذي يشكل له مرجعا يستقي منه المعايير الأخلاقية وانماط التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وكلما كان الاطار المرجعي هذا متوافقا ومنسجما مع الاطار المجتمعي العام، كلما حقق توافقا نفسيا واجتماعيا لدى الابن مما يحقق له شخصية متزنة ومتوافقة نفسيا واجتماعيا. فالنمو السليم للأبناء والتربية الصحيحة تتوقفان على كفاءة من يتولى امره بالرعاية، وبالأخص الوالدين اللذان يعتبراهم وأول المؤثرات الاجتماعية التي تلعب دورا أساسيا في تربية الأبناء وتنشئهم، لذا فمن الضروري ان يتعامل الإباء مع أبنائهم على أساس الفهم الواعي بخائص مراحل النمو والسمات التي تميز كل مرحلة عن غيرها من المراحل خاصة مرحلة الطفولة التي تعتبر مرحلة حساسة ففيها يكسب الطفل كل السلوكيات حيث أي شيء يتعلمه سيعكس عليه اما إيجابيا او سلبيا حيث يعتبر الطفل ورقة بيضاء والوالدين هم من يصنعون منه شخص يا اما سويا او غير سوي لذا على الإباء اختيار افضل أساليب المعاملة لكي تمر هذه المرحلة دون اثار معمرة على مستقبل الطفل لكن من الشائع ان معظم الاسر تعامل أبنائها بأساليب غير سوية، فالأمهات غالبا ما يقمن بتنشئة أبنائها وفقا لغريزة الامومة، او بما لديهن من حب طبيعي نحو صغارهن، الا ان الجهل ونقص المعلومات عن أساليب التنشئة والمعاملة الوالدية، يؤديان النتائج سيئة وسلبية يمكن ان تظهر على شكل سلوكيات عدوانية والتي من الممكن ان تتطور بعد ذلك اذا لم تجد مثبطا لها الى انحرافات. وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن العلاقة الموجدة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى الطفل، وذلك من خلال محاولة التعرف على مختلف أساليب المعاملة الوالدية التي تستخدمها الاسر قد تكون سببا في سلوك الأطفال سلوكا عدوانيا.

هذا واشتملت دراستنا على خمسة فصول توزعت على النحو التالي:

**الفصل الأول:** وعنون بمدخل الدراسة، حيث شمل طرح الإشكالية والفرضيات، ثم الأهداف

والأهمية ودواعي اختيار الموضوع، وكذا الدراسات السابقة والتعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة.

**الفصل الثاني:** عنوانه السلوك العدوانى وشمل على تمهيد وتعرف للسلوك بأسسه وأنواعه والعوامل المؤثرة فيه، ثم أبعاده الرئيسية وخصائصه. وبعده تعريف السلوك العدوانى وتم ذكر أشكاله وأسبابه وآثاره وقياسه والنظريات المفسرة له وطرق الوقاية منه، وفي الأخير خلاصة.

**الفصل الثالث:** وجاء بعنوان المعاملة الوالدية، افتتح بتمهيد ثم تعريف للأسرة ومعنى التنشئة

الأسرية ووظائف الاسرة وخصائصها، وبعد ذلك تم تعرف المعاملة الوالدية وذكر أساليبها ثم العوامل والمحددات والنظريات المفسرة لها واختتم كذلك بخلاصة.

**الفصل الرابع:** وهو خاص بالإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، وقد احتوى الدراسة الاستطلاعية

بعناوينها الفرعية، ثم الدراسة الأساسية بعناوينها الفرعية كذلك.

**الفصل الخامس:** وهو الفصل الأخير في دراستنا هذه حيث جاء بعنوان عرض وتفسير ومناقشة

النتائج على ضوء فرضيات الدراسة، وتم تقسيمه إلى شطرين: الأول خاص بعرض وتفسير النتائج

والشطر الثاني خاص بمناقشة تلك النتائج بناء على ما تم طرحه من خلال الإطار النظري للدراسة وكذا الدراسات السابقة.

وفي النهاية كان لابد من وجود خاتمة شملت أهم ما تم عرضه واستنتاجه، وابع ذلك جملة من

المقترحات.

كما تم عرض المراجع التي تم اعتمادها في هذا البحث، ثم عرض للملاحق.

# الفصل الأول: مدخل الدراسة

- 1- الإشكالية
- 2- الفرضيات
- 3- أهداف الدراسة
- 4- أهمية الدراسة
- 5- أسباب اختيار الموضوع
- 6- المفاهيم الاجرائية
- 7- الحدود البشرية
- 8- دراسات سابقة

## 1 - الإشكالية

تعد الأسرة البنية الأساسية في تكوين المجتمع ، فهي نظام اجتماعي له عاداته وتقاليده الخاصة به ، والتي تؤثر بشكل أو بآخر على المجتمع. كما لها تأثير واضح في شخصية الأفراد. وذلك لأن الفرد في الأسرة له حاجاته الخاصة مثل التعبير عن نفسه وذاته ، فالأسرة كجماعة وظيفية تزود أعضائها بكثير من الإشباع الأساسية، من بينها توفير مسالك الحب بين الزوجين ، وبين الآباء والأبناء .

ويشير حامد الفقي (1984) إلى أن العلاقات الأسرية حفلت بالكثير من اهتمام الباحثين والدارسين وتنوعت أهداف تلك الدراسات ، وتناولت في المقام الأول أهمية وجود العلاقة الدافئة الصحية ، وضرورتها لنمو شخصية أفراد الأسرة ، وتناولت أثر تلك العلاقة في كل مظهر من مظاهر النمو النفسي للفرد ، وطبيعة العلاقة خلال مراحل النمو المختلفة والعوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثر فيها (الكندري ، 1993 ، ص 17)

أما التربية الوالدية فعادة ما تختصر في تعامل الوالدين المباشر مع الطفل وبالضبط في الممارسات التي تحدد فعلهما التربوي إزاء هذا الأخير. فهي عبارة عن ممارسات الوالدين اليومية ومواقفهما السلوكية تجاه الطفل قصد تأطيره وتوجيهه وإمداده بمختلف الخبرات والمعارف والنماذج والتصرفات والقيم والاتجاهات اللازمة لمواجهة مشاكل الحياة في شتى مظاهرها ومختلف مجالاتها .

فالتربية الوالدية تحكمها جملة من المبادئ والأسس وتوجهها سلسلة من الأهداف والغايات وتأطرها مجموعة من العوامل والمحددات وتتحقق عبر فئة من الأساليب والآليات وتتخللها عينة من المشاكل والمعوقات. فهي حتى وإن كانت تشكل الميدان المعقد الذي يستدعي مقارنة متعددة التخصصات. إلا أنها من المنظور الذي يوجه مضامين هذا الفصل عبارة عن ممارسة تربوية تحكمها مرجعية سيكولوجية تتحدد في النظرية التي يحملها الوالدان عن سيكولوجية الطفل. وهي النظرية التي تتمثل من جهة في مجمل الأفكار والتصورات التي يكونها الوالدان عن نمو الطفل وقدراته وكفاءاته وحاجياته ورغباته ، ومن جهة

أخرى في مختلف الأساليب والممارسات التربوية التي يعتمدانها في التعامل مع هذا الأخير (أحرشاو ، 2010، ص 12).

إن أساليب التنشئة الأسرية تعبر عن أساليب التعامل مع الأبناء وأنماط الرعاية الوالدية في تنشئة الأبناء، وقد اتفق علماء النفس على أهمية التفاعل بين الآباء والأبناء وأثر هذا التفاعل في نمو الأبناء وتطور هويتهم الشخصية وصحتهم النفسية، حيث أشارت العديد من الدراسات أن أساليب التنشئة الأسرية ترتبط بشخصية الفرد وسلوكه ، وقد أشارت الدراسات الإكلينيكية للأطفال العاديين أن هناك علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الأسرية وسلوك الأبناء (عشوي، دويري، 2006، د ص).

ويرى روبين وكانج (Rubin & Chung.2006) أن أساليب التنشئة الأسرية من منطلق معرفي تشير إلى معتقدات الوالدين حول الأبوة الصالحة وتربية الأبناء ، وسلوكيات الوالدين نحو الأبناء ونوعية العلاقة بين الطفل والاب والأم (عيد الشريف، 2014، ص 62).

للأنماط التي يستخدمها الوالدان في تنشئة أبنائهم دورا في تكوين الإيجابي أو السلبي للأبناء. ففي التكوين الإيجابي تنمو قدرات الأبناء وشخصياتهم نموا سويا ، ويتحقق لهم الأمن والاستقرار والنجاح . بينما يدمر التكوين السلبي شخصيات الأبناء ، وتقودهم إلى الاضطراب ، والانحراف ، والفتن ، وعليه تختلف أساليب التنشئة الوالدية من مجتمع لآخر ولدى الأسر والتجمعات المختلفة ، وقد يكون الأمر أو السلوك مقبولا في مجتمع أو أسرة ما ، بينما يكون غير مقبول في مجتمع أو أسرة أخرى (عابدين ، 2010، ص 130).

وتصنف الاتجاهات الوالدية عموما في منهجين: المنهج السوي ، والمنهج الغير سوي. وأشار طاهر (1990) إلى أن أساليب المعاملة الوالدية تصنف في أربع مجموعات: التقبل ، التحكم ، والتسيب ، والتذبذب. أما بوكاتكو ودايهلير (Bukatko & Deahler, 1992) فبيننا أن ثمة ثلاث مجموعات في

الاتجاهات الوالدية، هي: التبليغ (INDUCTION)

ويشمل أساليب الشرح والتفسير لمعايير السلوك ، وتأكيد القوة (power assertion) ويشمل أساليب القسوة والتسلط والفرض دون شرح وتفسير ، وسحب الحب (love withdrawal) ويشمل أساليب الرفض والإهمال. وأورد ( بوكاتكو و دايهليز) تصنيفا للباحثة (Boumrind) بأن هناك أربع اتجاهات والدية هي: التسلط، والتساهل، والسواء، والإهمال. وبناء عليه ؛ يتبين أن هناك اتجاها والديا ايجابية يؤدي إلى نمو سوي، واتجاها سلبيا يؤدي إلى نمو سلبي (karlen .1996) وتضم الاتجاهات الوالدية السلبية: القسوة(cruelty)، والإهمال (negligence)، والتذبذب (hesitation) والحماية الزائدة (over protction) والتساهل (fondling)، والتسلط(authoritarianism)؛ ويقابل مجمل الاتجاهات السلبية اتجاه والدي سوي هو اتجاه السواء " (normality) حيث يتم ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية، وعدم ممارسة الأساليب المعبرة عن الاتجاهات غير السليمة "(الكتاني، 2000).

كما اكد علماء التربية على أهمية تعاهد الاباء لأبنائهم بالعطف والحنان ، والحدب عليهم والرأفة بهم حفظا وصيانة لهم من الكأبة والقلق وعدة مشاكل نتج من خلال حرمان الطفل العطف العائلي المعاملة لوالديه كالتعرض الطفل للإهمال والتسلط والعقاب مما يؤدي الى ظهور سلوكيات عدوانية حيث ان السلوك البشري يعبر تعبيراً محددًا عن المحاولات التي يبذلها الفرد لمواجهة متطلباته، فليده عدد من الحاجات التي تدفع به تارة الى سلوك لا يرضها المجتمع ، وتارة الى سلوك يجلب له الحمد والثناء والسلوك العدواني لدى الأطفال سلوك يتميز بالخطورة وتمتد اثاره الى مجالات التفاعل والنمو الاجتماعي، ويتداخل مع العملية التعليمية التعلمية.

وظاهرة العدوان ظاهرة قديمة جدا وارتبطت بالإنسان منذ خلقه ، وذلك يتضح من خلال قصة ابن ادم قتل قابيل لأخيه هابيل في قوله تعالى "فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فاصبح من الخاسرين" ( سورة المائدة: الآية 30).

حيث من الطبيعي ان الانسان في الأصل يولد ولديه قدر كبير من العدوان والتدمير ولكنه يعتبر الحد الأدنى في دافعية الانسان واذا سلمنا ان الانسان لديه قدر من العدوان الفطري فهو ليس تلقائيا ولكنه يؤدي دور الدفاع ضد التهديد كما ان سلوك العدوان يظهر غالبا لدى جميع الأطفال وبدرجات متفاوتة ، ورغم ان ظهور السلوك العدواني لدى الانسان يعد دليلا على انه لم ينضج بعد بالدرجة الكافية التي تجعله لم ينجح في تنمية الضبط الداخلي اللازم للتوافق المقبول مع نظم المجتمع ، وانه عجز عن تحقيق التكيف المطلوب للعيش في المجتمع ، وانه لم يتعلم بالدرجة الكافية أنماط السلوك اللازمة لتحقيق مثل هذا التكيف والتوافق.

حيث نجد ان السلوك العدواني من طفل صغير على غيره من الأطفال واتجاه المحيطين به من افراد الاسرة يأخذ التفاوض والانطفاء كلما كبر الطفل وتوفر لديه المزيد من فرض النمو لوظائفه العقلية كالإدراك والتفكير والتخيل ، وكلما توفر له مزيد من فرص النمو الانفصال اصبح اكثر اتانا واستقرار في انفعالاته.

اما اذا لم يأخذ هذا السلوك في التفاوض والانطفاء فهذا ما يدل على وجود مشكلة ، وتمكن خطوة السلوك العدواني مما انه سلوك يؤدي الى الصدام مع الاخرين ، فهو لا يعترف برغبات الاخرين ولا بحقوقهم ولذلك فان هذا السلوك يدل على سوء التكيف مع الموافق الاجتماعية المختلفة.

الوالدين هما اكثر مسؤولية من الجميع عن تربية الأطفال والأكثر تأثيرا عليهم من خلال أساليب المعاملة التي يتعاملون بها مع ابناءهم، حيث ان بعض الأساليب تؤدي الى ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال والوالدين في غفلة عن ذلك ، حيث يرى البعض من الآباء ان أساليب المعاملة التي يتعاملون بها مع أبنائهم هب الصحيحة ، ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والجانب النظري يتأكد بان الأساليب الوالدية اثر واضح في ظهور السلوك العدواني لدى الطفل ، وهذا يعطي العديد من المؤشرات

على أهمية دراسة العوامل الاسرية وتأثيرها على سلوك العدوانية لدى الطفل. وبذلك يمكن ان نطرح

التساؤل التالي هل توجد علاقة بين العوامل الاسرية والسلوك العدواني لدى طفل؟

2 - فرضيات البحث: للاجابة على إشكالية البحث اقترحت الباحثة الفرضية العامة التالية:

- الفرضية العامة: هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و السلوك العدواني عند التلميذ

•-الفرضيات الفرعية:

أ - هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و العدوان الجسدي.

ب - هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و العدوان اللفظي .

ج - هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و العدوان العدائي.

3 - أهداف الموضوع:

- ككل دراسة عملية تسعى الى تحقيق اهداف مرجوة تهدف الدراسة الى التعرف على علاقة أساليب

المعاملة الوالدية وخصوصا في تأثيرها على ظهور السلوك العدواني لدى الطفل .

- التعرف على اكثر مظاهر السلوك العدواني شيوعا بين الأطفال .

- التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك اللفظي

4 - أهمية البحث:

تبرر أهمية البحث في التالي:

تناول لاحد الموضوعات الهامة في علما لنفس يعتبر مشكل من مشاكل التي يعاني منها ، الأطفال

في علاقته بأساليب العوامل الاسرية والسلوك العدواني لطفل .

5 - دوافع اختيار الموضوع:

أ -انتشار ظاهرة العدوان في المدارس الابتدائية.

ب ظاهرة العدوان أصبحت تهدد سيرورة المنظومة التربوية .

ج معرفة أثر ظاهرة العدوان في مرحلة الطفولة

6 - الدراسات السابقة:

دراسات أجنبية:

أشارت نتائج دراسة (Geri & Dana 1993) التي أجريت لفحص علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالاضطرابات السلوكية لدى الأطفال الأمريكيين، وطبقت على عينة من (420) طفلا تتراوح أعمارهم بين ثمانية إلى ستة عشر عاما أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في الرفض والإهمال وعدم المبالاة من جهة والقلق والاكتئاب والسلوك العدواني لدى الأطفال من جهة أخرى (عابدين، 2010، ص 135).

أشارت دراسة فليشر وآخرين (flisher et al 1997) إلى أن العقاب والإساءة الجسدية ترتبط مع ضعف شامل، وضعف في الكفاءة الاجتماعية، والاكتئاب الشديد، واضطراب في السلوك، ورهاب الخلاء، والقلق العام الزائد، ولكن ليس مع ميول انتحارية .

كما أشارت دراسة ديفور Defour المشار إليها في أبو عليا ( 2001 ) إلى ارتباط أسلوب المعاملة الوالدية المتسم بالعنف مع الأبناء بالاضطرابات النفسية كالقلق، والإحباط، والانحرافات، وتقدير الذات المنخفض (قسيم هيلات وآخرون، 2008، ص 12).

دراسات عربية:

أجرى جبالي (1989) دراسة لمعرفة علاقة أساليب التنشئة الوالدية بمفهوم الذات لدى المراهقين، مطبقا إياها على (468) طالبا مراهقا من الجنسين مستخدما مقياسين لقياس أسلوب التنشئة ومفهوم الذات لدى المراهقين . وبينت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب التنشئة الوالدية ومفهوم الذات. وكان متوسط مفهوم الذات أعلى لدى الطلبة الذين يتربون في أجواء من التقبل والتقدير والمحبة

والحماية من الأهل، مقارنة بأولئك الذين يتربون في أجواء النبذ والرفض والإهمال.(عابدين، 2010، ص 135).

دراسة النسور (2004) التي هدفت إلى معرفة نمط التنشئة الأسرية (ديمقراطي مقابل تسلطي) بمفهوم الذات، وتوكيد الذات، والتحصيل لدى طالبات الصف العاشر بمديرية عمان الثانية، شملت عينة الدراسة (258) طالبة من طالبات مدارس مديرية عمان الثانية من الصف العاشر، وأظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى إلى نمط التنشئة الأسرية في مفهوم الذات الكلي لصالح مجموعة النمط التسلطي، وأظهرت فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى إلى نمط التنشئة الأسرية في توكيد الذات لصالح مجموعة النمط الديمقراطي (قسيم هيلات وآخرون، 2008، ص 11).

بينت بعض الدراسات على أن استخدام الأساليب السلبية أو الخاطئة من قبل الوالدين في تربية الأبناء قد تؤدي إلى مجموعة من الآثار المترتبة في شخصية الطفل، كانهراف، والتطرف، والجنوح، والفصام واضطرابات الشخصية والانطوائية والقلق، والعدوانية، وسوء التوافق النفسي، والانعزالية، والاكنتاب، والوساوس القهرية، والانسحاب الاجتماعي، والكذب، والسرقعة، والخوف، والشعور بالوحدة النفسية . كدراسة ( إبراهيم، 2004م؛ القرني، 2005م؛ Bogaets and Declercq، 2005، علي؛ 2007م، حسن؛ 2009م، عمران؛ 2009م، خليفة؛ 2009م، محمد؛ 2009م؛ الشبول، 2010م؛ سمعان، 2010م؛ مصطفى، 2010م؛ عطية، 2010م؛ الخطيب، 2011م (ام بالعوامل الاسرية يساعد بشكل كبير في تفوق الطفل في مساره الدراسي).

## 7 - المفاهيم الإجرائية:

-السلوك العدواني: هو التحاق الفرد الأذى بنفسه أو بالآخرين أو نحو الأشياء.

-العدوان اللفظي: هو استخدام الفرد كلمات سيئة أو شتم أو سب.

العدوان الجسدي: هو التحاق الفرد الأذى بنفسها و على الاخين كإحداث جروح أو حروق أو اثار

عل جسمه أو ندبات

العدوان نحو الممتلكات: هو التحاق الفرد الأذى نحو الاشياء كتخريب مؤسسات او رسم على

الحائط أو تكسير اثاث .

8 - المعاملة الوالدية: هي طريقة يختارها الوالدين لتعامل مع الابناء قد تكون معاملة صحيحة

وسوية أو تكون معاملة خاطئة وغير سوية,في هذا البحث هي الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس

المعاملة الوالدية.

# الفصل الثاني: السلوك العدواني

- تمهيد

أولاً: السلوك

1- تعريف السلوك

2- أسس السلوك

3- أنواع السلوك

4- العوامل المؤثر في السلوك

5- الأبعاد الرئيسية للسلوك

6- خصائص السلوك

- ثانياً: السلوك العدواني

1- تعريف العدوان

2- بعض المفاهيم ذات صلة بالسلوك العدواني

3- أشكال السلوك العدواني

4- أسباب السلوك العدواني

5- مظاهر السلوك العدواني

6- الآثار السلبية للعدوان

7- قياس السلوك العدواني

8- تطور مشاعر العدوان

9- نظريات المفسرة للسلوك العدواني

10- طرق الوقاية

11- خلاصة

تمهيد

يعتبر السلوك المحدد الأساسي لكل شخصية إنسانية، فمن خلال السلوك يمكن نصنف الأفراد الى شخصيات سوية وأخرى منحرفة، حيث يمثل العدوان في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، ولم يعد العدوان مقصورا على الأفراد، وإنما اتسع نطاقه ليشمل الجماعات والمجتمعات، وتم تلفت الطبيعة من شر العدوان المتمثل في إبادة بعض عناصرها أو تلويث البعض الآخر، وسواء كان التعبير عن هذا السلوك العدواني بالعنف أو الإرهاب أو التطرف فإنها جميعا تشير الى مضمون واحد وهو العدوان.

وفي هذا الفصل سوف يتم التعرف الى السلوك العدواني، من حيث أنواعه والعوامل المؤثرة فيه، وبعض النظريات المفسرة له، إلى جانب التطرق الى الآثار السلبية لهذا السلوك وطرق ضبط هذا النوع من السلوك.

أولاً: السلوك:

1 - تعريف السلوك

هو الظاهرة التي يهتم علم السلوك الإنساني بدراستها وليس من الشك في أن تعريفها للسلوك له أثر بالغ على استراتيجيات القياس والعلاج التي نستخدمها .

وفي الحقيقة فإن ثمة اختلافات كثيرة بين نظريات علم النفس في نظرتها وتعريفها للسلوك. فبعض

النظريات مثل نظرية التحليل النفسي لا تولي اهتماما كافيا بالسلوك الظاهر، لأنها تنظر إليه بوصفة

مجرد عرض لصراعات أو اضطرابات نفسية داخلية ويؤكد " Johnston & Pennypoker، " 1980 أن

التعريف العلمي للسلوك يجب أن يأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين الفرد وبيئته، وأن يشير إلا أن هذا

التفاعل على عملية متواصلة.

فالسلك ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير، وهو لا يحدث في فراغ وإنما في بيئة ما وعلى وجه التحديد يعرف "جونستون وبيبيكر" بأنه : >> ذلك الجزء من تفاعل الكائن الحي مع بيئته، الذي يمكن من خلاله تحري حركة الكائن الحي أو حركة جزء منه في المكان والزمان والذي ينتج عنه تغير للقياس في جانب واحد على الأقل من جوانب البيئة (أسامة، دس، ص 26).

## 2 - أسس السلوك:

لقد اختلف الباحثون والمفكرون في دراسة السلوك الإنساني من حيث فهم جوانب الشخصية الإنسانية وأنماط وخصائصها وسماتها الا انهم اتفقوا في تقديم الأسس العامة التي يمكن من خلالها اعتبار أي فعل يصدر عن الانسان بأنه سلوكا، وتتمثل هذه الأسس فيما يلي (عوض، 1971، ص 56).

### - الوراثة

وتعتبر من العوامل الهامة في تشكيل السلوك، و"الوراثة" هي كل ما يأخذه الفرد من والديه عن طريق ما يسمى بالكروموزومات أو الجينات، وتنتقل عن طريق عملية التلقيح التي تتم في الإنسان بتفاعل الحيوان المنوي للرجل مع بويضة الأنثى فتكون خلية ملقحة، وهذه الخلية هي أول مراحل تكوين الجنين، وتحتوي هذه الخلية على 46 من الكروموزومات نصفها مأخوذ من الأب والنصف الآخر مأخوذ من الأب والنصف الآخر مأخوذ من الأم وبهذا يتشارك الأبوان مناصفة في الصفات الوراثية (الطنوبي، 1999، ص 51).

ان للورثة دور كبير في تكوين العادات السلوكية التي تتحكم في التكوين البيولوجي والعصبي

للفرد، هذا الأخير "الذي تصل اليه الاحساسات الآتية عن طريق الأعصاب الحسية، وتعتبر حلقة

الاتصال بينها وبين المكونات الجسمانية التي تقوم بردود الأفعال، والجهاز العصبي والتكوينات الجسمانية

التي تقوم بردود الأفعال، وتتكون من الغدد الصماء، ولذلك فإلى جانب الوراثة فان التكوين الجسمي

للإنسان له أهمية بالغة في تحديد عمليات التفاعل مع المحيط الاجتماعي والطبيعي (جلال، دس، ص 48).

#### -البيئة-

لقد اثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية ان الفروق الثقافية بين مناطق مختلفة تؤثر على سلوك الأفراد، حيث أن سلوكيات أهل الريف تختلف عن سلوكيات أهل المدينة فالبيئة تلعب دورا كبيرا في ترميط السلوك وتحديد الشخصية، فيكتسب الفرد أنماطا سلوكية نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره، وخاصة خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد المجال الخارجي الذي تتم فيه ومن خلاله كل المؤثرات الثقافية والمادية والتربوية والحضارية.

#### -النضج-

يعرف النضج بأنه عملية تطور ونمو داخلي لا دخل للفرد فيه، ويشمل تغييرات تشريحية أو

فسيولوجية أو عضوية أو عقلية (الطنوبي، 1999، ص 52).

وللنضج تأثير كبير في سلوك الفرد، بمعنى أن كل سلوك يبقى في انتظار بلوغ درجة النضج

الكافية للقيام بهذا السلوك، "فالطفل لا يمكن أن يكتب ما لم تنضج عضلاته وقدراته اللازمة في الكتابة"

(شفيق، 1999، ص 52).

فقد توجد أنماط سلوكية موروثية لدى الكائن الحي ولكنها معطلة على العمل حتى تنضج الأعضاء

المناسبة لها مثل الاستعداد للكلام، فالإنسان يولد وهو مزودا بالأعضاء الخاصة بالكلام، كالأحبال

الصوتية واللسان ولكنها لا تعمل إلا عندما يتدرب ويتعود الإنسان على الكلام من خلال عملية التربية

والتعليم والتنشئة الاجتماعية.

### 3 - أنواع السلوك

اختلف العلماء والباحثون في تحديد أنواع السلوكات، الشيء الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر، فمنهم من يصنفها إلى سلوكات فطرية وأخرى مكتسبة ومنهم من يصنفها حسب نمط السلوك الإيجابي المقبول والسلبى المنحرف المرفوض.

**السلوك الداخلي:** ويشمل عدة عمليات داخلية تتم على المستوى الباطني مثل التذكر والإدراك

والتخيل وهي عمليات لا يمكن ملاحظتها مباشرة وإنما ندركها من خلال نتائجه

**السلوك الخارجي:** وهو السلوك الذي ندركه حسيًا أي يمكن ملاحظته مباشرة "فهو السلوك الذي

يمكن مثل النشاط الحركي أو التعبير اللفظي الذي يقوم به الفرد وتغيرات الوجه التي تصاحب بعض

الحالات الانفعالية" (مجدي، 1998، ص 21).

ويمكن التدليل على هذا النوع من السلوك من خلال ملامح الغضب التي تبدو على الإنسان عند

الموافق المزعجة أو غير المرغوب فيها، كاحمرار الوجه عند الخجل وغيرها من مظاهر السلوك التي تبدو

في موافق مختلفة.

**السلوك الفطري:** السلوك الفطري هو السلوك الذي يولد الإنسان مزودا به. مثل البكاء، والضحك

الرضاعة والخوف، وهي سلوكات ينشأ عليها الإنسان فطريا ولا يستطيع أحد التدخل فيها، أي أنها ليست

نتاجا لعملية التنشئة الاجتماعية.

**السلوك المكتسب:** وهو عكس السلوك الفطري، فهو سلوك يتعلمه الإنسان ويكتسبه من خلال

عملية التقليد والتعليم في الأسرة والمدرسة، فالسلوك المكتسب هو الذي يتعلمه الكائن الحي من البيئة

المادية أو الاجتماعية التي يعيش فيها، ومن أمثلة ذلك الكتابة والقراءة (العيسوي، 1995، ص 160).

**السلوك الإيجابي أو السوي:** عادة ما يطلق السلوك على السلوك اذي يتماشى مع ما هو متفق

عليه في المجتمع، أي هو السلوك الذي يتوافق مع العادات والتقاليد والقيم "فهو فعل صادر عن الفرد

ومتماشيا مع المعايير الاجتماعية التي تحكم الفرد داخل المجتمع" (مجدي، 1998، ص 14).

**السلوك السلبي:** وهو ما يطلق عادة على السلوكات التي تخالف قيم ومعايير المجتمع ولا يتفق مع

عادات وتقاليد، وفي الحقيقة أن السلوك العدواني يختلف من مجتمع لآخر حسب قيمه وقواعده، فما يكون

مقبولا في مجتمع ما قد يكون سلوكا غير مقبول في مجتمع آخر، ولكن في الحقيقة أن قياس السلوك

السلبي يكون وفقا لقيم المجتمع ومعايير، فما اتفق معها فهو سلوك سوي، وما خالفها فهو شاذ.

**السلوك الإدراكي:** هو سلوك أساسي وجوهري لأن كل أنواع السلوك تكاد تلتقي عنده، حيث يمكن

تفسير معظم أنواع السلوك بالإحالة إلى النوع أو بعبارة أخرى يمكن شرح أنواع السلوك كلها على ضوء

هذا السلوك الإدراكي، وسيلة معرفة، والمعرفة هي عنصر السلوك الجوهري الذي يكفي مضاهاته ومقارنته

بها حتى يتيسر فهمه (غالبا، 1991، ص 14).

**السلوك فطري أو موروث:** الذي يولد مع الطفل من ساعة ولادته كالاتجاه نحو الإشباع بواسطة

الحليب أو الطعام أ الشراب والميل الفطري نحو الأم والقتال والعرك والدفاع الفطري.

**سلوك متعلم أو مكتسب:** والذي يقصد به ما يتعلمه الإنسان من أسرته وبيئته ومجتمعه الذي ينمو

وينتطور فيه كالتعليم وبناء الأسرة واحترام الآخرين وحقوقهم وعدم الاعتداء على ممتلكات الغير أو تعلم

مهارات وخبرات كقيادة الدراجة (الخليدي وحسن وهبي، 1997، ص 12).

**سلوك شعوري:** يدركه الفرد ويعترف به، ويعرف أهدافه ومراميه، كذهابه للجامعة بقصد التعلم.

**سلوك لاشعوري:** لا يدركه الفرد ولا يعترف به ولا يعرف مغزاه أو أهدافه مثل فلتات اللسان، وزلات

القلم ونسيان المواعيد والعقد والأمراض النفسية والأحلام.

**سلوك حركي ظاهر:** كالجري أو المشي أو الكلام بصوت مسموع.

سلوك ضمني مستتر: كالتفكير أو التأمل أو أحلام اليقظة (العيسوي، 1993، ص 57).

سلوك داخلي غدي: كإفراز الغدد الصماء.

سلوك إرادي: كالجري والمشي.

سلوك لا إرادي: كضربات القلب وعملية التنفس وتقلصات المعدة وعملية الهضم وما إلى ذلك.

سلوك سوي طبيعي: كالخوف من الأسد.

سلوك شاذ: كالخوف من الماء أو الرعد أو البرق أو الأماكن الواسعة أو الضيقة.

سلوك بسيط: كالانعكاسات الأولية كحركة الركبة، أو رمش العين.

سلوك معقد: كالتفكير أو التحدث بلغة أجنبية أو قيادة السيارة (العيسوي، 1993، ص 57).

إلا أن هناك من يقسم السلوك إلى نوعين هما:

أ - السلوك الإيجابي: وهو السلوك الذي تتحكم به المنبثات التي تسبقه، فبمجرد حدوث المنبث

يحدث السلوك، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب، ونزول الدموع من العين عند تقطيع شرائح

البصل، وهكذا وتسمى المنبثات التي تسبق السلوك بالمنبثات القبلية.

إن السلوك الإيجابي لا يتأثر بالمنبثات التي تتبعه وهو أقرب ما يكون من السلوك اللاإرادي، فإذا

وضع الإنسان يده في ماء ساخن فإنه يسحبها أوتوماتيكيا، فهذا السلوك لا يتغير وأن الذي يتغير هو

المنبثات التي تضبط هذا السلوك.

ب - السلوك الإجرائي: هو الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية

والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها، كما أن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه، فالمنبثات البعيدة قد تضعفه

مثلما قد تقويه أو قد لا يكون لها تأثير يذكر.

ونستطيع القول أن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي (الفسفوس، 2006، ص

12).

#### 4 - العوامل المؤثرة في السلوك:

يعتبر السلوك ظاهرة بالغة التعقيد والتشابك، تتداخل فيه العديد من العوامل، فالكائن الحي ينمو ويتعلم ويتفاعل، أي يؤثر ويتأثر بالبيئة الاجتماعية كالأسرة والنظم والقوانين واللوائح والعقائد وجماعات الأقران والأنداد والأعراف والعادات والتقاليد والمثل العليا، كما يتفاعل مع عناصر البيئة الفيزيائية المحيطة به، ومن أهم العوامل المؤثرة في السلوك ما يلي:

عوامل جسمية: كالطول والوزن.

عوامل عقلية: كالذكاء والغباء.

عوامل نفسية: كالانفعال والهدوء.

عوامل اجتماعية: كالحرية والاستقلال.

عوامل خلقية: كالأمانة، الصدق والوفاء.

عوامل روحية: كالإيمان بالله والرسول والرسالات السماوية.

عوامل علمية: وما لدى الإنسان من معارف وخبرات (العيسوي، 1993، ص 58).

#### 5 - الأبعاد الرئيسية للسلوك:

**البعد البشري:** إن السلوك الإنساني سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة ناشطة وفاعلة في معظم

الأحيان وهو صادر عن جهاز عصبي.

**البعد المكاني:** إن السلوك البشري يحدث في مكان معين، فقد يحدث في غرفة الصف مثلاً.

**البعد الزمني:** إن السلوك البشري يحدث في وقت معين قد يكون صباحاً أو يستغرق وقتاً طويلاً أو

ثواني معدودة.

**البعد الأخلاقي:** أن يعتمد المرء القيم الأخلاقية في تعديل السلوك ولا يلجأ إلى استخدام العقاب

النفسي أو الجرح أو الإيذاء للطالب الذي يتعامل معه.

**البعد لاجتماعي:** إن السلوك يتأثر بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع وهو الذي يحكم على السلوك على أنه مناسب أو غير مناسب، شاذ أو غير شاذ، فالسلوكيات قد تكون مقبولة في مجتمع ومرفوضة في مجتمع آخر.

#### 6 - خصائص السلوك:

نشاط كلي مركب يتضمن جانبا معرفيا ووجدانيا وحركيا، فعند تحليل أي سلوك توجد هذه الجوانب الثلاثة، ولكن بدرجات متفاوتة من موقف لآخر فعند رؤية ثعبان نعرف أنه مصدر خطر فنخاف منه، ولذلك نسعى للهرب، وما يصاحب ذلك من تغيرات فيسيولوجية داخلية وهذا معناه أن السلوك يصدر عن الإنسان كوحدة جسمية، ونفسية متكاملة لا تتجزأ.

لا يقتصر السلوك على الإنسان بل يصدر عن الحيوان مظاهر سلوكية مختلفة، على الرغم من وجود تفاوت واختلاف بين سلوك الإنسان والحيوان، فالله ميز الإنسان على الحيوان بالقدرة على التفكير المجرد وممارسة عدد من العمليات العقلية العليا والقدرة على تقدير مشاعر الآخرين وانفعالاتهم.

يتميز السلوك بأنه موجه في اتجاه معين دون آخر وأن له كمية ومقدارا، كما يبدو في شدة السلوك أو مدى استمراره، وأنه يتميز بالدقة كما تظهر في نقص الوقت المستغرق لأداء السلوك ونقص عدد الأخطاء التي تصدر عن الفرد قبل صدور الاستجابة الصحيحة.

يوصف السلوك بأنه ديناميكي، أي يتغير من وقت لآخر وبسرعة، فعند حديثك مع صديق سمعتم صوت انفجار شديد فأصابكما الفزع ثم تصرف كلا منكما بطريقته إما الاستكشاف الموقف أو الهرب منه، وهذا الموقف يعبر عن ديناميكية السلوك وقابليته للتغير، بناء على ما يتعرض له الفرد من مثيرات ومنبهات موقفية.

يتحدد السلوك بعوامل متعددة، منها عوامل مستمدة من الوراثة، أي من الخصائص الوراثية التي انتقلت إلى الفرد من والديه وأجداده ومنها عوامل مستمدة من تاريخ حياة الفرد وما مر به من خيارات، ومنها عوامل مستمدة من حاجات الفرد وبنية شخصيته، ومنها عوامل مستمدة من البيئة التي يعيش فيها. يتميز السلوك بالمرونة، فكل إنسان مهارته ومعلوماته التي تعلمها ولكنه يعدلها وفقا لما يمر به من ظروف وأحداث، وكل إنسان يتعلم بطرق مختلفة ويصل من ثم إلى نتائج مختلفة.

السلوك محطة فعل ورد فعل، أي محصلة التعرض للمثيرات والرد عليها بالاستجابات والمثيرات، وكل ما يؤثر على الفرد من خارجه وداخله، فالأصوات والأضواء والروائح من حولنا تمثل بعضنا من المثيرات الخارجية، وتقلص المعدة عند الجوع تمثل نوعا من المثيرات الداخلية وكلا من النوعين يدفعان الفرد للاستجابة بالطريقة التي تتناسب معه وتحقق أهدافه.

نمائية السلوك، ذلك أن للسلوك هدفا يسعى لبلوغه فأغلاق العين عند اقتراب جسم منها يهدف إلى حمايتها.

السلوك مركزي النظام إذ تنظمه ذات الفرد، فكل استجابة مهما بدت بسيطة أو جزئية تحمل في ثناياها كل خصائص الشخصية، التي صدرت عنها تلك الاستجابة.

تنمو شخصية الفرد في تتابع معين موجه، وفي كل مرحلة يتغير سلوك الفرد ويتعدد، فطريقتنا في التفكير أثناء الطفولة تعتمد على المحسوسات ولكن مع النضج يصبح تفكيرنا مجردا.

السلوك دائما توافقي، فالفرد يسعى إلى حل ما يعترضنا من مشكلات وتحقيق التوازن بينه وبين بيئته المادية والاجتماعية.

للسلوك دوافع وبواعث وغايات تحركه، منها ما هو بعيد ومنها ما هو قريب ومنها ما هو شعوري ومنها ما هو لا شعوري.

يختل السلوك أو يستتار في حالة عدم التوافق بين إمكانيات الفرد واستعداداته ودوافعه من جهة ومطالبه ومطالب بيئته من جهة أخرى.

يرتقي السلوك من الأفعال المنعكسة إلى الأفعال الإرادية، ويرتقي السلوك الحركي من استخدام الأشياء إلى استخدام رموزها، في حين يرتقي السلوك المعرفي من الإحساس إلى التصور الذهني.

ثانياً: السلوك العدواني:

### 1 - تعريف السلوك العدواني:

لغة العدوان لغة هو " الظلم ومجازة الحد، عدا عليه يعدو وعدوا وعداء واعتدى عليه، وتعدى عليه ظلمه، ويقال تعدى الحق واعتدى الحق وعن الحق وفوق الحق اذا جاوزه، العادي الظالم، والجمع عادون (رشاد علي، د س، ص 30).

### 2 - بعض المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني:

1-2 العداء: Hostility يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والعداوة والكرهية موجه نحو

الذات أو نحو شخص أو موقف ما، والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك المكون الانفعالي للاتجاه، فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والقويمات السلبية للأشخاص والأحداث.

فهناك من يميز بين العدوان والعدائية، حيث يرى بعض علماء النفس كلمة "عدواني" تستوعب في

معناها بعض ضروب السلوك الإيجابي كالمبادأة في أن كلمة "عدائي" لا تشير إلا العنف والقسوة وما

شابهها من ظواهر سلبية أخرى، ويرى البعض أن الفرق بينهما هو تمييز بين السلوك أو أشخاص أو

معايير اجتماعية متى تم التعبير عنها تحولت إلى سلوك عدواني، ومما لا شك فيه أن كلا من العدوان

والعدائية لصديقان لا يفترقان (جمعة، 2000، ص 267).

2-2 العدوانية: **Aggressiveness** هي ميل للقيام بالعدوان، أو ما يوجد في الأفعال العدوانية

أو ميل مضاد لإظهار العدوة، وميل لفرض مصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة، وهي أيضا ميل للسعي إلى السيطرة في الجماعة (التسلط الاجتماعي) خصوصا إذا الأمر حد التطرف.

2-3 العنف: **Violence** هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على

انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدو العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات والآلات، وهو بهذا المعنى يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان فالعنف هو المحاولة للإذاء البدني الخطير (العقاد، 2001، ص 100).

والشائع أن مفهوم العنف وأنه لا يوجد اختلاف بينهما، فكل عدوان عنف، وكل عنف عدوان، وهذا التداخل في المفهومين والتباين بينهما أدى إلى تعقد ظاهرة العدوان وصعوبة تحديد مفهوم له وقد أثار مفهوم العدوان والعنف جدلا كبيرا بين المهتمين فهناك من يقول بالتطابق الكلي بين العنف والعدوان وهناك من يقول بالاختلاف فمن حيث التطابق نجد:

أنه يشترك كل مفهوم مع الآخر من حيث الخصائص التالية: القوة والاعتداء على الغير، القسوة، والإكراه وهذه كلها خاصة إنسانية يقوم بها سواء الفرد أو الجماعة ضد فرد أو جماعة أخرى ويذهب **طريف دسوقي 1993** إلى "أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العدوان وجهان لعملة واحدة.

وقد ميز فريق من المتخصصين بين العدوان والعنف بقولهم أن مفهوم العنف مفهوم سياسي وسوسيلوجي، ويغض الباحثين اعتمد في ذلك على أن العنف مادي أما العدوان فيشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معا، وقد عرف **طريف شوقي** "العنف بأنه الجانب المادي المباشر المعتمد من العدوان"، فكل عدوان لا يعد عنفاً لكن دائماً كل عنف يعد عدوان" (فايد، 2004، ص 209).

2-4 توكيد الذات: **Self- assertiveness** والذي يعرفه **طريف شوقي** بأنه "مهارات سلوكية

لفظية وغير لفظية، نوعية موقفية متعلمة ذات فعالية نسبية تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية

(تقدير، شكر) والسلبية (غضب، احتجاج) بصورة ملائمة ومقاومة للضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان ما لا يرغبه، أو الكف عن فعل يرغبه، والمبادرة ببدء والاستمرار، وإنهاء التفاعلات الاجتماعية والدفاع عن حقوقه ضد من يحاول انتهاكها شريطة عدم انتهاك حقوق الآخرين" ويتضح من خلال التعريف السابق الخيط الرفيع الذي يفصل بين توكيد الذات والسلوك العدواني وهو الدفاع عن الحق مع عدم انتهاك حقوق الآخرين، أو تعريضهم للأذى والضرر، خاصة المادي، أي أن توكيد الذات يشير إلى جهد تكيفي وتعايشي نشط مع البيئة ومحاولة تحقيق الأهداف الشخصية بوجود ضغط مضاد وعدم الاستسلام، دون التورط في الأفعال العدوانية (سيد يوسف، 2000، ص 266-267).

### 3 - أشكال السلوك العدواني:

في مقام تصنيف السلوك العدواني أو التمييز بين أشكاله المختلفة يمكن تصنيف العدوان إلى

أشكال مختلفة، وإن كان هناك تداخل بين بعضها البعض أهمها:

3-1 حسب السواء: يقسم العدوان من ناحية السواء إلى:

أ- العدوان الحميد (السوي):

وتشمل الأفعال العدوانية التي تعتبر مقبولة كالدفاع عن النفس والدفاع عن الممتلكات وغير ذلك

مما يحافظ على حياة الفرد وبقائه في مواجهة الأخطار المحيطة به.

ب- العدوان المرضي الهدام: وضع هذا التصنيف كل من إيرك فروم وفرويد وهو العدوان الذي لا

يحقق هدفاً ولا يحمي مصلحة، أو هو بالأحرى العدوان للعدوان (سيد يوسف، 2000، ص 265).

3-2 حسب الأسلوب:

أ-العدوان الجسدي: ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات أو الآخرين، ويهدف إلى الإيذاء أو خلق الشعور بالخوف، ومن أمثلته: الضرب، الدفع، الركل، العض وشد الشعر... وهذه السلوكات ترافق غالباً الغضب الشديد.

ب-العدوان اللفظي: ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، ومن أمثلته: الشتم، السخرية، والتهديد وذلك من أجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف، وهو كذلك يمكن أن يكون موجهاً للذات أو للآخرين.

ت- العدوان الرمزي: ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له، الامتناع عن تناول ما يقدمه له أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير (يحيى، 2000، ص 186).

### 3- 3 حسب وجهة الاستقبال:

عدوان مباشر: هو الفعل العدواني الموجه نحو الشخص الذي أغضب المعتدي أي إلى مصدر الإحباط وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.

عدوان غير مباشر: يتضمن الاعتداء على شخص بديل، وعدم توجيهه نحو الشخص الذي تسبب في غضب المعتدي، حيث ربما يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشر إلى مصدره الأصلي خوفاً من العقاب فيحول به إلى شخص آخر أو شيء "صديق، خادم، ممتلكات"، أي ما يعرف بكبش الفداء، تربطه صلة بالمصدر الأصلي وهذا العدوان قد يكون كامناً، وغالباً ما يحدث من قبل الأطفال الأذكى، الذين يتصفون بحبهم للمعارضة وإيذاء الآخرين بسخريتهم منهم، أو تحريض الآخرين للقيام بأعمال غير مرغوبة اجتماعياً، وغالباً ما يطلق على هذا النوع من العدوان اسم العدوان البديل (سيد يوسف، د س، 265).

### 3-4 حسب الضحية:

**عدوان فردي:** هو الذي يصدر عن فرد واحد ضد آخر أو ضد جماعة أو ضد معايير المجتمع.

**عدوان جمعي:** هو العدوان الذي تمارسه جماعة ما ضد فرد أو أفراد آخرين.

### 3-5 حسب مشروعيته: يقسم العدوان إلى ثلاثة أقسام هي:

**عدوان اجتماعي:** ويشمل الأفعال العدوانية التي يظلم بها الفرد ذاته، أو غيره وتؤدي إلى فساد

المجتمع، وهي الأفعال التي فيها تعد الكليات الخمس وهي: النفس والمال والعرض والغل والدين.

**عدوان إلزام:** ويشمل الأفعال التي يجب على الشخص القيام بها لرد الظلم والدفاع عن النفس

والوطن والدين.

**عدوان مباح:** ويشمل الأفعال التي يحق للإنسان الإتيان بها قصاصاً، فمن اعتدى عليه في نفسه

أو عرضه أو ماله أو دينه أو وطنه (صفوت، 1999، ص 52).

### 3-6 عدوان نحو الذات:

إن العدوانية عند بعض الأطفال المضطربين سلوكياً قد نحو الذات، وتهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع

الأذى بها، ويأخذ أشكالاً متعددة منها تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو كراسته، أو لطم الوجه أو شد

شعره أو ضرب الرأس بالحائط أو السرير، أو جرح الجسم بالأظافر، أو عض الأصابع، أو حرق أجزاء

من الجسم أو كبتها بالنار أو السجائر، وأخطارها هو إدمان الخمر أو المخدرات، أو الاستراق في لعب

الميسر وهو قمة العدوان المرتد على الذات (العقاد، 2001، ص 102).

### 3-7 العدوان الوسيلى والعدوان الكرهى:

الأول يهدف إلى استخدامه كوسيلة للحصول على شيء ما، أو كأسلوب لاختبار رد فعل شخص

آخر (تطبيقاً للمثل الشائع خير وسيلة للدفاع هي الهجوم) (سيد يوسف، 2000، ص 266).

وقد بينت دراسة "داور" و"هارتوب" عن أن عدوانية طفل ما قبل ما قبل المدرسة وسيلة، وأن هذه العدوانية الوسيالية تختفي بصورة تدريجية منذ العام الثاني للطفل وحتى العام الخامس، أما العدوان الكرهى فهو الذي يوجه للآخرين وتصطبه مشاعر الغضب (صفوت، 1999، ص 52-53).

ويذكر الأستاذ كينيث إيفان موير من جامعة كارنيجي ميلون تقسيماته للعدوان كما يأتي:

**العدوان القتلى أو الجرمي:** وهو ما يمكن إحداثه بوجود مثير خارجي أو هدف أو فريسة، وفيه

تؤدي حركة أو فعالية الفريسة أو العنصر المستهدف إلى غريزة القتل أو التجريح في العنصر القائم بالإجرام أو عملية القتل.

**العدوان الذكوري:** وفيه يؤدي وجود الكائن الذكر إلى القيام بالعدوان عليه من قبل ذكر آخر حين

لا يستطيع الأخير التعود أو التطبع على وجوده أي هدوء ومسالمة الفريسة المستهدفة.

**عدوان الخوف:** يتميز هذا النوع بوجود عنصر الخوف في نفس المهاجم والأساس المميز لهذا

النوع من العدوان هو وجود محاولة هروب سرعان ما يتغلب عليها الكائن ويقوم بالعدوان.

**العدوان الهياجي غير المنظم:** وفيه تحدث استشارة عامة في الكائن نتيجة وجود أكثر من مثير

مما يؤدي إلى قيامه بالهجوم بشكل عشوائي غير منظم وعلى كل الجهات وبمختلف الوسائل التي يستطيع الكائن استخدامها.

**عدوان الدفاع عن الإقليم:** وفيه يلعب حب الحصول على الموطن أو المكان أو الإقليم دافعا

فطريا في الكائن للقيام بالعدوان على منافسيه في ذلك الإقليم.

**العدوان الأمومي:** وفيه يكون المثير وجود خطر أو مصدر خطر يهدد أبناء الجنس الأنثوي في

الفصيلة.

**العدوان البيئي:** يكون فيه سبب الإثارة خطر غير معين وغير معروف فيعيش الكائن مستثارا

مهتاجا ويقوم بالعدوان ولا يعرف بالضبط سبب عدوانه (ريكام، 2004، ص 83-84).

## 4 - أسباب السلوك العدواني:

## 1. أسباب العوامل الوراثية والصحية:

تعد الوراثة أحد العوامل المسببة للعدوان وتؤكد ذلك الدراسات التي أجريت على التوائم والتي وجدت أن الاتفاق في السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير المتماثلة، كما أن شذوذ الصبغيات الوراثية قد يؤثر في ظهور السلوك العدواني بالإضافة إلى اضطراب وظيفة الدماغ مثل الصبغيات الوراثية قد يؤثر في ظهور السلوك العدواني بالإضافة إلى اضطراب وظيفة الدماغ مثل وجود خلل في الجهاز العصبي، كما أن بعض العوامل الصحية قد تؤثر على العدوان لدى الأطفال، ففي بعض الحالات، يسبب الألم والانزعاج من المرض حالة تهيج عند الأطفال المرضى كما يمكن أيضا أن يسبب، حالة من الإحباط لعدم تمكنه من المشاركة في الأنشطة، وكل هذه المشاعر يمكن أن تدفع بالطفل إلى التعبير عن إحباطاته عن طريق السلوك العدواني (ريكام، 2004، ص 85).

## 2. العوامل البيئية:

هي من بين أهم العوامل التي تؤثر على ظهور السلوك العدواني، حيث أن تغير بيئة الطفل قد يؤثر على ظهور مثل هذه السلوكيات كانتقال الطفل بين البيت والروضة، كما أسفرت نتائج البحوث والدراسات على أن استخدام أساليب خاطئة أثناء التعامل مع الطفل كالمغالاة في اللوم، ونقده نقدا عنيفا في الوقت الذي يحتاج بشدة إلى التقدير والتشجيع، وكذلك عدم إحساس الطفل بوجود الاجتماعي داخل الأسرة أو بين أقرانه في المدرسة، أو عدم قدرته على لفت نظر معلميه ليشعروا بوجوده، والإحساس بتقييد حريته سواء كان في ممارسته للعب وخاصة ما يحب منه، أم الرغبة في التعبير عن ذاته والسعي لإثباتها أو قد يكون سبب العدوان راجعا على محاكاة الطفل لسلوك الأب أو الأم داخل المنزل.

كما أشارت دراسات علماء النفس في هذا المجال إلى أن ما يصدر عن الطفل من سلوك عدواني قد يكون راجعا لعدم المساواة في التعامل مع الأبناء أو بناء على عقاب الوالدين للأبناء أو التساهل في التعامل معهم.

وقد يصدر السلوك العدواني من الأطفال نتيجة شعورهم بالإحباط أو نتيجة لما يحدث داخل الأسرة من توترات نفسية بصفة مستمرة ودائمة، أو بناء على ما يحدث من تذبذب السلطة الضابطة داخل الأسرة، أو أن تحول البيئة المحيطة بالأطفال دون ممارسة النشاط الذي يرغبون فيه. كما يؤثر الوالدين أو إصابة أحدهما بالأمراض النفسية على ظهور العدوان لدى الأطفال، كذلك فقر الأسرة، أو الاقتصادي وكثرة عدد أفرادها ينمي السلوك العدواني (مختار، 1999، ص 59).

#### 4 - العوامل الشخصية:

قد تكون هناك سمات شخصية تؤدي إلى تنمية العدوان وخاصة بين الأطفال الذين هم في سن الذهاب إلى المدرسة، فقد تحدث مشاكل سلوكية في سن المدرسة، حيث أن بعض الأطفال قد يعانون من سلوكيات اندفاعية، أو نقص الانتباه أو فرط النشاط، والتي قد تزعج المحيطين به، فهؤلاء الأطفال يحصلون على أقل تشجيع ودعم من الآباء مقارنة مع أقرانهم، ومع ذلك، فهم غالبا وعلى الأرجح يعاقبون على سلوكهم، لذا فمن الضروري بالنسبة للأطفال الذين هم في حالة تفاعل مع أقرانهم تطوير المهارات الاجتماعية، لأن العزل الاجتماعي يمكن أن يصبح مصدر إزعاج للأطفال وسببا للسلوك العدواني وذلك ردا على عدم وجود اتصالات اجتماعية.

#### 5 - مظاهر السلوك العدواني:

1. يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط ويصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.
2. تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.

3. الاعتداء على الأقران انتقاماً أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس.
4. الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج.
5. يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة، وعدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأذى والإيذاء.
6. عدم القدرة على قبول التصحيح.
7. مشاكسة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.

8. سرعة الغضب والانفعال وسرعة الضجيج والامتعاض والغضب.
9. توجيه الشتائم والألفاظ النابية.
10. إحداث الفوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.
11. الاحتكاكات بالمعلمين وعدم احترامهم والتهريج في الصف.
12. استخدام المفرقات النارية سواء داخل المدرسة أم خارجها.
13. عدم الانتظار في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح (الفسفوس، 2006، ص 29).

#### 6 - الآثار السلبية لسلوك العدواني:

تجمع الآثار السلبية ما بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع ويمكن تحديد هذه الآثار فيما يلي:

#### أولاً: من يقع العدوان (الضحية)

حيث يزداد احتمالاً إصابته بالأمراض النفس جسمية والاضطرابات الوجدانية كالخوف والسلبية والاكنتاب والانعزال وانخفاض تقدير الذات والاستغراق الانفعالي وغيرها من الاضطرابات التي تلحق به سواء كان فرداً أو جماعة، وقد يصبح الفرد لأنه الحل السليم للتعايش في مثل هذا السياق الانفعالي.

وقد يقع العدوان على شيء مادي كالممتلكات العامة والخاصة وبالتالي فإنها تتعرض للإتلاف الظاهر والعنف الظالم الذي سوف تنعكس آثاره على أصحاب هذه الممتلكات أو مستخدميها (مسعد، 2006، ص 37).

### ثانياً: بالنسبة لمن يقوم بالعدوان (المعتدي)

قد يتعرض لنبذ الجماعات له وكرهيتها أيضاً فضلاً عن أنه قد يتعرض لإجراءات قانونية، وقد يواجه الآخرون بعدوان مضاد وبالتالي تكون آثاره كلها سيئة عليه.

### ثالثاً: بالنسبة للمجتمع:

إن المجتمع الذي يسود بين أعضائه العدوان والعنف وجميع أشكال السلوكات اللاسوية، مجتمع مريض وبالتالي لا يلبث أن يعاني السلبية المحقة التي قد تؤدي به إلى أخطر الأمراض الاجتماعية كالحروب الأهلية التفكك الاجتماعي فضلاً عن الآثار الاقتصادية التي تلحق به، وما يتعرض له من خسائر مادية وبشرية وتذبذب القيم الاجتماعية والدينية وضياعتها (محمد مسعد، 2006، ص 38).

### 7 - قياس السلوك العدواني:

تعتبر عملية قياس السلوك العدواني من إحدى الصعوبات التي يواجهها المهتمون بدراسة هذا السلوك وذلك لأن هذا السلوك معقد إلى درجة كبيرة، ولعدم وجود تعريف إجرائي محدد له. تبعا لذلك، فطرق القياس مختلفة وهي دون شك تعتمد على النظرية التي يدرس الباحث سلوك العدوان في ضوءها ومن طرق قياس السلوك العدواني:

- الملاحظة المباشرة.
- قياس السلوك من خلال نتائجه.
- تقدير الأقران.
- اختبارات الشخصية.

- تقدير الشخصية (قوائم التقدير) (يحيى، 2000، ص 190).

إن أهم ما يوجه لقياس السلوك العدواني من نقد هو ما أسماه أحمد مشكلة التشويه الدافعي.

أي الخداع المتعمد من قبل المفحوصين - وتغير الاستجابة على المقياس وتزييفها لدافع معين أو

ليبلغوا حاجة في صدورهم، فالفرد يستجيب للقياس بطريقة معينة بحيث يقدم فيها نفسه في صورة مقبولة

جذابة، وذلك حت يحدث انطبعا حسنا وأثرا جيدا من جانب مطبق المقياس، وتسمى هذه العملية بالتأثير

الواجهي أو الدافعي وهي جهد متعمد لدى الفرد لتقديم صورة محببة عن نفسه وحسنة التوافق، فتأتي

استجابته متمشية مع المرغوبية الاجتماعية.

لهذا يعتمد على تقديرات الآخرين عند قياس السلوك العدواني، ولا نعتد على التقارير الذاتية لأن

ذلك يبعدها عن تزييف استجابات المفحوصين التي تتماشى مع المرغوبية الاجتماعية.

ومن بين من يمكن اختيارهم عند تقدير السلوك العدواني لعدة أسباب منها ما يلي:

- هؤلاء المعلمين لهم فرصة كبيرة لملاحظة سلوك التلميذ عن قرب ولمدة طويلة.

- الخبرة الطويلة في مجال العمل المدرسي.

أما بالنسبة لاستبعاد الوالدين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والزملاء والإداريين فيرجع إلى

الأسباب التالية:

- 1 - الوالدين: رفض كثير من الوالدين الإقرار بوجود سلوك عدواني لدى أبنائهم مما سيكون له

الأثر الأكبر في موضوعيتهم.

- 2 - الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين: وذلك لأن دورهم ينحصر في حدود متطلباتهم

الوظيفية.

- 3 - الأقران (الزملاء): حيث أنه غالبا ما يحدث تشويه في استجاباتهم، ذلك خوفا من أن ذلك قد

يضر بزملائهم، أو قد يكون له عواقب وخيمة عليهم، أو لخوفهم من معرفة زملائهم بذلك أو أن الصداقة

حميمة بينهم قد تمنعهم من التصريح بذلك، وهذا وقد أكد بص وبيري Buss & Berry بقولهما "أننا نجد كثيرا من الأطفال والمراهقين يرفضون في مقاييس السلوك العدواني التي يطلب فيها تسمية القرين تحديد زملائهم العدوانيين وذلك لما بينهم من علاقات اجتماعية قد تمنعهم من ذكر ما بسىء إليهم" (سيد سليمان وآخرون، 2006، ص 487-488).

وحتى تأتي نتائج القياس على قدر كبير من الموضوعية يجب مراعاة نقطتين رئيسيتين على قدر كبير من الأهمية:

**النقطة الأولى:** لكي يتاح قدر كبير من الموضوعية والصدق لابد من الاستعانة بأكثر من مدرس

لتقدير نفس السلوك لنفس التلاميذ، حيث قد يتم اختيار ثلاثة مدرسين لكل فصل فمثلا نختار مدرسي مواد أساسية، ثم نختار مدرس الأنشطة (تربية مدنية، موسيقية أو فنية) ومن أسباب اختيارهم هو أن التلاميذ يكونون أكثر حرية من أي حصة أخرى، حيث تكون هناك فرصة لظهور العديد من ألوان السلوك المختلف.

**النقطة الثانية:** إن تفسيراتنا قد تسمح لجوانبنا الذاتية أن تلعب دورا في التقدير، فإذا تدخل المقدرين

وتجاوز البعض منهم حدود مهمتهم في عملية التسجيل والذي يقوم عليها الوصف الدقيق للظواهر وتحويلها إلى مستوى التفسير سيصبح كثير من التقارير لا يعتد بها إذا تضمنت الكثير من آراء المقدرين الشخصية وطرقهم في فهم الأحداث بدلا من أن تتضمن وصفا دقيقا للأحداث ذاتها، ولذلك يتم تحديد السلوك المراد تقديره بالضبط وأي أنواع السلوك التي سوف يتم تقديرها، إلى جانب تعريفها إجرائيا وكذلك الأبعاد الفرعية حتى يسهل على المعلم فهم ما يقوم بتقديره، هذا إلى جانب صياغة عبارة محددة في لغة سهلة لبس أو غموض.

ومن بين مقاييس تقدير السلوك العدواني ما يلي:

مقياس السلوك العدواني للأطفال الذكور : إعداد ضياء عبد الحميد ( 1976 ) والذي يعتمد على

تقدير زملاء : حيث يطلب من زملاء قراءة العبارات ثم الرجوع إلى قائمة الفصل وكتابة أسماء الذين تنطبق عليهم العبارات.

و يلاحظ أن هذا المقياس يستخدم فقط على أسماء التلاميذ ولا يعطي درجة كمية.

- مقياس السلوك العدواني (تسمية القرين) : هو من إعداد عصام فريد عبد العزيز (1986)،

وهذا المقياس يعتمد على تقدير زملاء حيث : يقوم كل طالب بتقدير ثلاثة أقران، ويتكون المقياس من خمسة أبعاد هي: العدوان البدني، العدوان اللفظي، العدوان الحيازي، إتلاف الممتلكات، والعناد.

1 - مقياس السلوك العدواني : من إعداد نجوى شعبان (1987) ويعتمد على تقدير المدرسين

والزملاء والناظر والعمال والإخوة والوالدين، ويتكون المقياس من أربعة أبعاد هي : السلوك العدواني البدني الواقعي المباشر، السلوك العدواني البدني الواقعي غير المباشر، السلوك العدواني اللفظي الواقعي المباشر، السلوك العدواني اللفظي غير مباشر.

2 - مقياس العدوانية: وهو من إعداد أرنولد بس ومارك بيرى A.&Berry.M buss (1992)

ويعتمد المقياس على التقدير الذاتي ويتكون من 29 عبارة موزعة على أربعة أبعاد (سيد سليمان وآخرون، 2006، ص 479-480).

8 - تطور مشاعر العدوان عند الأطفال:

تعتبر السنة الأولى من حياة الطفل فترة نمو حرجة، فالطفل يبدأ حياته وهو مزود بالشيء القليل

من الاستجابات الانفعالية للإشارات ومن الصعب تحديد العمر الذي تبدأ فيه النزعات في الظهور لدى

الطفل، ولكن على كل حال يظهر العدوان في مرحلة مبكرة من النمو.

### 8-1 العدوان في مرحلة الرضاعة (من الولادة حتى نهاية العام الثاني)

مرحلة الرضاعة: يبدأ الرضيع بعض ثدي أمه حين تظهر أسنانه وهو سلوك قد يكون غير مقصود أو ناتجا عن إحباط نفس اللبن لأنه لا يستطيع أن يستخدم وسائل رمزية مقنعة. وعندما يقترب الطفل من نهاية عامه الأول، يحاول إيذاء الآخرين، فعندما يغضب عند الطفل في تلك المرحلة على النحو التالي:

منذ الميلاد إلى 12 شهرا: صراخ، بكاء عال، وضرب الأذرع والأرجل.

في سن 15 شهرا: يقذف بالأشياء وأهم ما يستثير غضبه التدخل في مناشطه الجسمانية.

في سن 18 شهرا: انفجارات في الغضب، يصرخ ويبكي ويطرح نفسه أرضا ويضرب ويرفس

ويدمر الأشياء، خشن، عنيف مع الأطفال أو الحيوانات.

في سن 21 شهرا: يشد الشعر، يصرخ ويبكي لعجزه عن التعبير بالكلام عن رغباته.

### 8-2 العدوان في مرحلة الطفولة المبكرة (من عامين - 6 أعوام)

ينشأ العدوان حين يكتشف الطفل أنه يستطيع أن يجعل الآخرين يسايرون رغباته أي أنه يحصل

على الإثابة من البيئة الاجتماعية بالإيذاء وعلى ذلك تحديد أنواع الأساليب التي يتعلمها الطفل بنوع

الاستجابات التي تصدر عن الوالدين وغيرهما.

ويمكن تلخيص مظاهر السلوك العدواني وتطوره عند الطفل في تلك المرحلة على النحو التالي:

في سن عامين: يضرب الطفل غيره من الأطفال، يفسد نظام البيت ولا يدمر الأشياء، وقد يرغب

في العض كأسلوب أولي في الهجوم والدفاع عن نفسه (صفوت مختار، 1999، ص 55-56).

سن عامين ونصف: يهاجم غيره من الأطفال في عدوان وتعمد للإيذاء، شديد التدمير للأشياء.

في سن 3 أعوام: تكثر لديه نوبات الغضب، فيدفع ويضرب الآخرين خلال هذه النوبات، كما قد

يضرب الأرض بالقدمين ويرمي نفسه عليها ويصاحب ذلك بكاء وصراخ.

في سن 4 أعوام: يلجأ الطفل إلى الاحتجاج اللفظي بدلا من الهجوم على الفور والأهم من ذلك هو أن المشاعر العدوانية تتخذ مظهر اللعب.

في السن 5 أعوام: بالإضافة إلى ما سبق قد يأتي بأساليب كلامية كالتهديدات بقوله: "سأضربك" ويقاوم التوجيهات بقوله: "لن أفعل هذا".

### 3-8 العدوان في مرحلة الطفولة المتأخرة (من 6 أعوام - 12 عاما)

عندما يبلغ الطفل سن السادسة ينشأ في أذهانه أفكار عن الخير والشر، واكتساب قدر من الضبط الذاتي الذي يجعله يحاول قمع النزاع التي يحس أنها خاطئة.

في سن 6 أعوام: عدوان بالغ بالجسم والكلام، انفجارات في الغضب وقد يلقي بنفسه على الأرض ويرفس وقد يدمر الأثاث والأشياء.

في سن 7 أعوام: سلوك أقل عدوانا قد ينشأ بينه وبين إخوته الصغار، يتعرض بقوله: "هذا ظلم"

في سن 8 أعوام: العرك والضرب شائع بين الأولاد الذكور ولكن في الصورة لعب، عدوان معظمه لفظي كلامي (صفوت مختار، 1999، ص 57-58).

### 9 - النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

هناك نظريات عديدة حاولت تفسير السلوك العدواني منها ما اعتبرته غريزة أساسية، ومنها ما اعتبرته سلوكا متعلما، ومنها ما اعتبره على أنه إحباط نفسي، ومنها ما فسرتة فيسيولوجية وبيولوجية، وكل راجع إلى اعتبار أن العدوان سلوك معقد شأنه كل سلوكيات الإنسان الأخرى متعددة الأبعاد ومتشابكة المتغيرات.

### النظرية السلوكية:

يرى أنصار الاتجاه السلوكي أن العدوانية تعتبر متغيرا من متغيرات الشخصية، كما أنها نوع من الاستجابات المنتحية والسائدة، ووفقا لهذا الاتجاه تلعب العادة دورا أساسيا في العدوانية، ومن هنا تكون

العدوانية هي عادة الهجوم وتحدد قوة الاستجابات العدوانية في الاتجاه السلوكي وفق أربع متغيرات وهي:

مسببات العدوان، تاريخ التعزيز، التدعيم الاجتماعي والمزاج (سعيد مرشد، 2006، ص 27).

كما يرى السلوكيون أيضا أن العدوان شأنه شأن أي ستوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقا لقوانين

التعلم ولذلك ركزت البحوث والدراسات السلوكية في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي: أن

السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك

العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض للموقف المحبط.

وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية **جون**

**واطسون** حيث أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً

لعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد

سوي (العقاد، 2001، ص 112).

وتنفرع النظرية السلوكية إلى نظريتين، الأولى هي نظرية الإحباط \_ العدوان **لدولار وميلر**، والثانية

هي نظرية التعلم الاجتماعي **لباندورا**.

أ- نظرية الإحباط \_ العدوان:

من أشهر علماء هذه النظرية **دولار Dollard**، **ميلر Miller**، **مور**، **سيرز Sears** الذين

أجمعوا على أن السلوك العدواني يظهر نتيجة للإحباط (سعيد مرشد، 2006، ص 27).

والإحباط عبارة عن استثارة انفعالية غير سارة تمثل وضعاً مزعجاً للفرد، كما أن هذه الاستشارة

يمكن أن تستدعي من الفرد عدة استجابات، من بينها العدوان، واعتماداً على نوع الاستجابات التي تعلمها

الفرد في تعامله مع مواقف من القسر، والضغط المشابهة للوضع الراهن، وهذه الاستجابات يمكن طلب

المساعدة من الآخرين، أو الانسحاب من الموقف، أو محاولة حل المشكلة وتخطيها، أو اللجوء إلى

الكحول والمخدرات أو العدوان أو استخدام ميكانيزمات الدفاع الأساسية، وهكذا فإن هذه هي أكثر

الاستجابات التي يحتمل ظهورها أكثر من غيرها، فإذا قاد العدوان في الماضي هذا الفرد للتخلص من الإحباط فإن احتمال لجوئه إلى العدوان في المستقبل سوف يزداد، والشيء نفسه صحيح بالنسبة لأي استجابة أخرى (القطامي وعدس، 2002، ص 211).

ويقول الدكتور **حلمي المليجي**: "أن الفرد عندما يواجه إحباطا يقف حائلا أمام إشباع حاجاته، فإن ذلك يؤدي إلى التوتر، وقد ينجم عن ازدياد التوتر باختلاف الأشخاص والظروف المحبطة، فيتخذ الفرد أسلوب الاعتداء والتحتي، وقد يصاب بالخوف الشديد فيتراجع متتحيا المشكلة؟ ويفشل في التكيف ويعجز عن مواجهة هذا الإحباط." (المليجي، د س، ص 19).

ويمكن أن نوجز جوهر هذه النظرية فيما يلي:

- كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.
- كل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق.

كما تواصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط

والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة.

أولاً: تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد، وتعتبر

كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي:

- شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة.
- مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة.
- عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

ثانياً: تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدرا لإحباطه، ويقبل ميل

الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد أنه مصدر إحباطه.

ثالثاً: يعتبر كف السلوك العدائي في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر ويؤدي ذلك إلى زيادة ميل الفرد للسلوك العدواني ضد مصدر الإحباط الأساسي، وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه والسلوك العدائي.

رابعاً: على الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب للذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات، ولا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيهه وظهوره ضد الذات، ولا يحدث هذا إلا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية (العقاد، 2001، ص 113-114).

### ب- نظرية التعلم الاجتماعي: Social learning

إن هذه النظرية لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث ويعتبر "باندورا Bandura" هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان حيث اهتم بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، والشخصية في تصور باندورا لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي، والسلوك عنده يتشكل بملاحظة سلوك الآخرين.

ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل: الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك. وأن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك (العقاد، 2001، ص 114).

وبالتركيز على السلوك العدواني الذي يؤدي إلى الإصابة الجسدية أو تدمير الممتلكات، أظهر "باندورا" كيف يمكن أن يتعلم الناس هذا السلوك العدواني عن طريق نمذجة سلوك الآخرين، فبالنسبة إليه السلوك العدواني يمكن تعلمه كأى سلوك آخر، إما من خلال تعزيز هذا السلوك مباشرة أو من خلال تقليد سلوك نماذج عدوانية سواء كانت هذه النماذج حية، أو متلفزة، وتشير الدراسات إلى أن الأطفال

المعرضين للنماذج العدوانية أكثر ميلا للانخراط في السلوك العدواني فالأطفال الذين ينشئون في الأسر المسيئة أكثر عرضة للاعتداء على أطفالهم في المستقبل.

فمن منظور نظرية التعلم الاجتماعي، السلوك العدواني ليس غريزة أو ناتج عن الإحباط، بل هو نموذج من السلوك المتعلم المكافئة.

ومن أهم الدراسات حول التعلم بالملاحظة أجرى "باندورا" تجارب مستخدما فيها تصميم تجريبي يتكون من ثلاث مجموعات، كل مجموعة تتكون من عدد من الأطفال يدخل كل طفل إلى حجرة الاختبار التي توجد بها ألعاب مصنوعة من البلاستيك وفي كل مجموعة يغير متغير معين وقد توصل في الأخير إلى أن العنف المعروض على الأطفال جعلهم يميلون بدرجة مرتفعة للعدوان غير أن النموذج الذي تعرضت إليه المجموعة الثانية "هجوم على الدمى" وجد أن الأطفال يتعاملون بعدوانية مع ألعابهم في حجرة الملاحظة على عكس المجموعة الضابطة، كما انتهت النتائج إلى أن الأطفال لا يقلدون العدوانية التي تكون خيالية، بينما يقلدون العنف المشاهد الذي يحمل في طياته عنف الحياة الواقعية (خضر والمختار، 1998، ص 71).

وخلاصة النتائج التي توصل إليها أن العنف التلفزيوني والعدوان على علاقة موجبة فيما بينهما وعليه يعد التعلم بالملاحظة أكثر التفسيرات قبولا للعلاقة الإيجابية بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني، وفي عام 1973م حاول باندورا تحليل التعلم والاكتماب الاجتماعي، الإنساني(خضر والمختار، 1998، ص 72-73).

ويضيف البعض أن تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني يتم عن طريق تقديم النماذج العدوانية للأطفال فيقلدونهم، أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني لمجرد حدوثه، حيث أن الجماعة تسهل نمو الشخصيات العدوانية، وذلك بإمداد الأطفال بالنماذج العدوانية، فيقلدونهم، أو بتحريضهم على العدوان، أو بالتعزيز الاجتماعي لهذا السلوك عند حدوثه (ناجي، 2006، ص 30).

وتتلخص وجهة نظر "بوندورا" في تفسير العدوان كالتالي:

- معظم السلوك لعدواني متعلم من خلال ملاحظة وتقليد الأقران، والنماذج الرمزية كالتلفزيون.
- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
- التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت
- تأكيد هذا السلوك من خلال المكافأة والتعزيز.
- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسدي أو بالتهديدات والإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهاءه قد إلى العدوان.

العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان (الفسفوس، 2006، ص 21).

## 9-2 نظرية الغرائز: Instinct theory

مفهوم غريزة العدوان ليس جديداً، لأن الغريزة كانت رئيسية في الاختيار الطبيعي، ويمكن أن

نصنفها كالتالي:

### أ - نظرية التحليل النفسي للعدوان: Psychoanalytic Theory : يعد " Freud فرويد"

من أوائل من أسهموا في إثارة العديد من القضايا المتصلة بالنفس البشرية وخاصة تلك المتعلقة بالشعور واللاشعور والتي أحدثت ثورة في علم النفس ومجالاته المختلفة منذ إثارته لتلك المشاكل إلى يومنا هذا. فالعدوان من وجهة نظر فرويد هو ردة فعل من إحباط وتعويق للدوافع الحيوية أو الجنسية والتي غالباً ما تسعى للإشباع وتحقيق الرضا والسرور والابتعاد عن المواقف المؤلمة، غير أن هذا التوجه لم يلق القبول والاستحسان لدى الكثير من أنصاره، فقد أثاره هذا التنظير الجدل والنقد والرفض نظراً لربطه جميع نواحي النشاط الإنساني بالدفع الجنسي مما دفع أنصاره من بينهم "أدر Adler" إلى تقديم تفسيرات جديدة مختلفة عن تلك تحدث عنها "فرويد" حيث قال أن العامل العدواني في الطبيعة البشرية له أهمية أكبر من عامل الجنس، وقد وصف غريزة العدوان بأنها كفاح من أجل الكمال والتوفيق. مما أجبر فرويد

عام 1920م على تعديل موقفه السابق وإضافة غريزة أخرى سماها غريزة الموت "Thantos" والمتمثلة في الطاقة العدوانية والتي تميل حسب وصف فرويد لها إلى التخريب والدمار، وذلك في حالة عدم الاتساق بين الغريزتين (الوالبلي، 1993، ص 15-16).

وبشكل أكثر تحديدا فإن فرويد يقول "بنزوتين أساسيتين هما نزوة الحياة ويطلق عليها اسم Eros والتي تمثل الدوافع لدى الإنسان أي هي منبع الطاقة الجنسية، وهي أيضا المسؤولة على التقارب والتوجيه والتجميع بينما الغريزة أو النزوة الثانية فهي نزوة الموت أو ما يعرف باسم تاناتوس Thanatos التي عي نقيض الغريزة الأولى فهي تهدف إلى التدمير وتفكيك الكائن الحي (حجازي، 1976، ص 186). وينظر مكدوجل والذي يعد أول مؤيدي هذه النظرية للعدوان على أنه غريزة فطرية ويعرفه بغريزة المقاتلة حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يكمن وراءها (معمرية وماحي، 2004، ص 16). وبالنسبة لغرائز الموت نجد أن فرويد يؤكد على أنها وراء مظاهر القوة والعدوان والانتحار والقتال لذا اعتبر غرائز الموت غرائز فطرية لها أهمية مساوية لغرائز الحياة من حيث تحديد السلوك الفردي حيث يعتمد فرويد أن لكل شخص رغبة لا شعورية في الموت، ولم ير فرويد خلاصا للإنسان من العدوان إلا عن طريق زيادة التقارب العاطفي بين بني الإنسان.

فلم تكن غريزة الموت فطرية ولكنها Melannie Klien أما بالنسبة لميلاني كلاين حقيقة ملموسة اكتشفها في عملها، فإن مشاهدتها الإكلينيكية أفتعتها بأن غريزة الموت كانت غريزة أولية، وحقيقة يمكن مشاهدتها تقدم نفسها على أنها تقاوم غريزة الحياة، فالطمع والغيرة والحسد واضحة لكلاين كتعبيرات، وهدف العدوان هو التدمير والكراهية، والرغبات المرتبطة بالعدوان إلى الاستحواذ على كل الخير (الجشع)، أن تكون طيبا مثل الشيء (الحسد) وإزاحة المتنافس (الخيرة).

وفي الثلاثة نجد أن تدمير الشيء وصفاته أو ممتلكاته يمكن من الوصول إلى إشباع الرغبة فإذا أحبطت الرغبة يظهر وجدان الكراهية.

كما أنه أسرف في تأكيد أثر الطاقة الجنسية في توجيه سلوك الفرد وأكد على دور الدوافع الغريزية في تكوين الشخصية وأهم دور العوامل الاجتماعية والثقافية.

### ب - النظرية البيولوجية: Biological Theory

هذه النظرية على أن سبب العدوان بيولوجي في تكوين الشخص أساسا، ويرى بعضهما اختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس وهذا الاختلاف يميل بهم ناحية البداية فيقترب بهم من الحيوانات فيجعلهم يميلون للشراسة والعنف.

كما أن هناك دليلا مستمدا من عدة مصادر على وجود خلل في وظيفة المخ يتعلق بإصابة بؤرة معينة منه تؤدي إلى السلوك العنيف، وقد وجد أن الأفراد الذين يبين الرسم الكهربائي لمخهم أوجه شذوذ في المنطقة الصدغية تكون فيهم الافتقار إلى التحكم في النزوات : نسبة أكبر من أوجه الشذوذ السلوكية مثل العدوانية، الذهان مقارنة مع الأفراد الذين يكون رسم موجات المخ عندهم طبيعيا.

ويعتمد أصحاب هذه النظرية بأن العدوان أساسه بيولوجي وقد يحدث نتيجة خلل فسيولوجي في النظام العصبي حيث يؤدي هذا الخلل إلى اضطرابات وظيفية في الشحنات الكهروعضوية عند الإنسان (بيرفان والمفتي، 2002، ص 135).

كما أن الهرمونات لها تأثير على العدوان، فقد لوحظ أن هناك ارتباطا بين زيادة هرمون الذكورة **Testosterone** وبين العدوان خاصة في حالة الاغتصاب الجنسي، كما لوحظ أن خصاء الحيوان يقلل من عدوانيتها، وللنظرية لبيولوجية براهين جراحية تحاول الربط بين إثارة مناطق معينة من الدماغ وبين استجابة العدوان، حيث لوحظ أن الجانب الخارجي للمهاد Hypothalmus أطلق عديدا من أشكال العدوان، المصاحب بمختلف أنواع الانفعال، وأن الإثارة لمنطقة معينة هي "الحزمة الأنسية الأمامية Medial Forebrain bundle" أطلقت استجابة عدوانية شرسة جدا في حيوانات التجارب، إثارة المنطقة

المحيطة بالبطين في المادة الرمادية Grey التي تحدث استجابات أقل عدوانية، كما لوحظ أن اللوزة Amygdala لها دور في كبح العدوان (ناجي، 2006، ص 26).

### ج- النظرية الإثنولوجية: Ethological Theory

وهناك نظرية أخرى تؤيد التفسير الوراثي للعدوان وهي نظرية لورنز Lorenz وتعرف بنظرية السلالات Ethological Theory، حيث أن هذه الدوافع تعد جزءاً من الذات الدنيا Id "في التصور التحليلي، ولذلك فهي غير عقلانية وغير منطقية ومتسلطة وهي عدوانية وبدائية وشهوانية وتسير وفقاً لمبدأ تحقيق اللذة، وهذه الغريزة هي التي تجعل الطفل يعرض حياته للخطر، وما أن يبلغ الطفل سن الثالثة حتى ويتعين أن تقوم الذات العليا Super ego بضبط غريزة العدوان، وعلى ذلك تعد عملية التنشئة الاجتماعية ذات أهمية كبيرة ليتعلم الطفل كيف يفكر في أن العدوان سلوك خاطئ ومحرم وممنوع، وإلا فإن هذه الغريزة سوف تلفت أو تخرج من قيدها إلى عالم الوعي والشعور وتعبّر عن نفسها في شكل عدوان (العيسوي، 2006، ص 14).

وقد أجرى لورنز ملاحظات مكثفة لدراسة القتال والسلوك العدواني لدى الحيوانات، وفي ضوء ما توصل إليه طرح فكرة أن العدوان لدى الإنسان غريزي وفطري ولهذا فهو يرى أن تلك الغريزة قد تطورت عبر سلسلة من التحولات النمائية في الإنسان نتيجة لمنافعها الكامنة، وفي ضوء تلك الفكرة طور لورنز نموذجاً لنظريته أطلق عليه نموذج الطاقة العدوانية Aggressio Energy Model (الوابلي، 1993، ص 16).

وقد فسر هذا النموذج على اعتبار أن هذه الغريزة يتم إنتاجها باستمرار داخل الكائن الحي وبمعدلات ثابتة ولذلك تتراكم مع الوقت، كما أنها لا تعمل بمفردها بل توجد مثيرات مولدة، وعندما تتراكم الغريزة ولا تجد طريقاً لتصريفها فإن أي إثارة يتعرض لها الكائن الحي تجعله ينفجر بالعدوان، إذن حسب لورنز هناك عاملان لحدوث العدوان وهما: تراكم الطاقة الغريزية والمثيرات المولدة للعدوان وقد حاول

تفسير ظواهر عدوانية كالحروب والعدوان الفردي والجماعي بهذا المفهوم (معمرية وماحي، 2004، ص 16).

### 9-3 نظرية سمة العدوان: Aggression Trait Theory

من أكبر دعاة هذا الاتجاه أيزنك **Eysenck** الذي يرى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبين شأنه في ذلك شأنه بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية، وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان والخجل أو في الحياء، وأن بين القطبين مدارج من العدوان غلى اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد (ناجي، 2006، ص 30).

وباستخدام للتحليل العالمي قدم براهين علمية على صحة ما يذهب إليه كما يلي:

أ - أن جميع الأفراد يولدن بأجهزة عصبية مختلفة، فمنهم من هو سهل الاستشارة ومنهم من هو صعب الاستشارة.

ب - الشخصيات سهلة الاستشارة تصبح مضطربة، والشخص المضطرب لديه استعداد في أن

يصبح عدوانيا أو مجرما (معمرية وماحي، 2004، ص 17).

### 9-4 النظريات المعرفية المفسرة للعدوان:

أ - نظرية العدوان الانفعالي:

يؤكد عدد كبير من علماء النفس الاجتماعي على وجود نوع العدوان هدفه الأساسي هو الإيذاء،

وهذا النوع يسمى في معظم الأحيان بالعدوان العدائي **Hostile Aggression** أو العدوان الغاب

**Angry Aggrssion** طبقا لما اصطلح عليه فيشباخ **Fesboch**. ونظرية العدوان الانفعالي من

النظريات المعرفية التي ترى أن العدوان يمكن أن يكون ممتعا حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون

استمتعا في إيذاء الآخرين، بالإضافة إلى منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحوا أنهم أقوياء وذوا أهمية وأنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية، ولذلك فهم يرون أن العدوان يكون مجزيا مرضيا ومع استمرار مكافأتهم على عدوانهم يجدون في العدوان متعة لهم، فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعاليا، فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني إن هذا العنف يغزوه عدد من الدوافع والأسباب وأحد هذه الدوافع أن هؤلاء العدوانيين يريدون أن يبينوا للعالم وربما لأنفسهم أنهم أقوياء، ولا بد أن يحظوا بالأهمية والانتباه، فقد أكدت الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين المراهقين بأن هؤلاء يمكن أن يواجهوا الآخرين غالبا لا لأي سبب بل من أجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم بالآخرين بالإضافة إلى تحقيق الإحساس بالقوة والضببط والسيطرة وطبقا لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي فمعظم أعمال العدوان الانفعال تظهر بدون تفكير فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير المتسم نسبياً بالتفكير ويعني هذا خط الأساس التي ترتكز عليه هذه النظرية ومن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي فالأشخاص الثائرين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وايضاً بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية (الفسفوس، 2006، ص 21).

### ب - العدوان الإبداعي: Creative Aggression

العدوان الإبداعي وفقا لتصور باخ هو باختصار شديد هو نظام علاج نفسي، وهو أيضا طريقة تعلم ذاتي مصمم لتحسين مهارات الناس جذريا للحفاظ على العلاقات السوية مع الآخرين، والنظام العلاجي عن طريق العدوان الإبداعي والطرق التعليمية يركز على كل صيغ العدوان البشري المباشر الصريح وغير المباشر السلبي الموجه نحو الآخرين فرديا أو في جماعات.

ويرفض العدوان الإبداعي فكرة أن العدوان هو في الأساس ميكانيزم دفاع ضد عوامل الضيق مثل الخوف أو الشعور بالنقص والإحباط، ويركز لاهتمام بالغ على الانتفاع بالطاقة العدوانية البناءة، فمن المسلم به أن العدوان الإنساني سواء كان فطريا أو مكتسبا يثار بسهولة نسبية وبمجرد إثارته فإن صيغ التعبير عن العدوان وتوجيهه بالطرق التي تتحكم بفاعلية أو على الأقل تخفض إلى الحد الأدنى من العداة المميت (القاتل) وترفع إلى الحد الأقصى الصيغ البناءة أو المؤثرة للعدوان والتي يمكن أن تؤدي إلى النمو.

وأخيرا فالعدوان الإبداعي يتضمن الفهم الكامل لكل من المستويات الظاهرة والمستترة للعدوان البشري، كما يسهم في الوقاية من سوء إدارة وتدبر العدوان المدمر، لهذا يستخدمه كثير من المعالجين كمنحى فعال في التدريب والعمل الاكلينيكي مع الأفراد العدوانيين (العقاد، 2001، ص 119-120).

### 9-5 المقاربة النظرية التكاملية:

بعد أن انتهينا من عرض النظريات المختلفة التي حاولت تفسير السلوك العدواني، ووقفنا عند مواضيع الخصوبة والقصور في كل منها وأيهما أقرب إلى التناول العلمي الدقيق، نجد أنه إذا تعمقنا في هذه النظريات ونظرنا إليها نظرة شاملة فاحصة وجدنا أن كلا منها قد فسرت جانبا من السلوك ولم تفسر كله، حيث أن النظرية البيولوجية ترى أن الإنسان عدواني بطبيعته وأن العدوان غير متعلم وهو محصلة للخصائص البيولوجية للإنسان بمعنى أن العدوان نتيجة اضطرابات فسيولوجية وتتطلب المعالجة من خلال هذا التفسير، في حين أصحاب **نظرية التحليل النفسي** يفسرون العدوان على أنه سلوك غريزي فطري يدفع الإنسان إلى أن يسلك بشكل معين من أجل إشباع حاجات غريزية لديه.

وينطلق المعالج من هذا التفسير الذي يرى أن العدوان بوضعه استجابات غريزية لا يمكن إيقافه أو تقليفه من خلال الإصلاح الاجتماعي أو تجنب الإحباط وإنما عن طريق تحويل العدوان نحو أهداف بناءة بدلا من التخريب.

أما نظرية الإحباط العدواني فتشير إلى أن السلوك العدواني يحدث نتيجة إحباطات يواجهها الفرد تدفعه للاعتداء على المصدر المسبب للإحباط وتزداد شدة العدوان نتيجة حتمية للإحباط وتكرار حدوثه.

وأشار ميلر أن العدوان ليس نتيجة حتمية للإحباط لأنه يمكن تعلم استجابات لا عدوانية كرد على الإحباط، في حين ينظر السلوكيون للعدوان على أنه يزداد احتمال حدوثه عندما تكون نتائجه إيجابية أو تعزيزية ويقل عندما تكون نتائجه سلبية وعليه يتم علاج السلوك العدواني من خلال أساليب تعديل السلوك المختلفة كالتعزيز والعقاب والعزل والتعزيز وكلفة الاستجابة...إلخ

كما نجد أن نظرية التعلم الاجتماعي ركزت على دور المجتمع في تشكيل السلوك الاجتماعي من

خلال النمذجة وتقليد سلوك الآخرين والسلوك العدواني متعلم عن طريق التجربة المباشرة وعن طريق النمذجة أي من خلال مشاهدة الشخص الملاحظ لسلوك الآخرين، وما يترتب عليه من مكافأة وقد يخفض السلوك العدواني إذا ما شوهد النموذج يعاقب بمعنى أن التعزيز والعقاب يلعبان دوراً كبيراً في اكتساب السلوك والاحتفاظ به ويرى باندورا أن الهدف من قيام الفرد بالسلوك العدواني هو إعادة بناء تقدير الذات والشعور بالقوة وليس إلحاق الضرر بالآخرين.

وأنه إذا جمعناها وجدناها متكاملة وليست متعارضة وما علينا إلا أن نجمع بينها إذا أردنا تفسيراً متكاملًا شمولياً لسلوك العدوان لأن السلوك العدواني كأى سلوك محصلة مجموعة من العوامل المتفاعلة، بعضها ذاتي وبعضها يكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية ومواقف الحياة التي نعيشها بما فيها من إحباط وصراع وثواب وعقاب وإهانات وإثارات وغير ذلك، أما بالنسبة للنظريات المعرفية التي حظيت باهتمام بالغ في السنوات الأخيرة فنجد أنها أضافت الكثير في تفسير كثير من الاضطرابات وبصفة خاصة منها الغضب والعدوانية.

## 10 طرق الوقاية من حدوث السلوك العدواني لدى الأطفال:

**1 - تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأطفال:** إن التسبب في النظام الأسري

والاتجاهات العدوانية لدى الآباء تجاه الأبناء تعمل على توليد سلوك عدواني لدى الأطفال من نفس البيئة الاجتماعية وبالتالي قد يولد هذا العدوان ضعفاً وخبلاً في الانضباط، وتقيد بعض الدراسات أن الأب المتسبب أو المتسامح أكثر من اللازم هو ذلك الأب الذي يستسلم للطفل ويستجيب لمتطلباته ويدله ويعطيه قدراً كبيراً من الحرية أما الأب ذو الاتجاهات العدوانية غالباً لا يتقبل ابنه ولا يستحسنه وبالتالي لا يعطيه العطف ومشاعر الأبوة أو الفهم والتوضيح فهؤلاء الآباء غالباً ما يميلون لاستخدام العقاب البدني الشديد لأنهم تسلطيين وهم بذلك يسيئون استخدام السلطة ومع مرور الوقت وهذا المزيج السيء من السلوكيات الوالدية السلبية يولد الإحباط والعدوان لدى الأطفال بسبب السخط عند الطفل على أسرته ومجتمعه وبالتالي التعبير عن هذا السخط بهذا السلوك، لذلك لا بد للآباء أن يكونوا قدوة حسنة للآباء في تجسيد الوسائل الجيدة لحل المشكلات بالطريقة الصحيحة.

**2 - الإقلاع من التعرض لنماذج العنف المتلفزة:** أظهرت نتائج كثيرة من الدراسات كما ذكر أن

النماذج العدوانية التي يتعرض لها الأطفال في التلفاز تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال. وذلك لأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تلعب دوراً كبيراً في تعلم النماذج السلوكية الإيجابية والسلبية فعلى ضوء ذلك يجب أن توفر البرامج الفعالة ذات الأهداف الإيجابية للأطفال حتى يتم تعلم نماذج جيدة وبناء في سلوك الأطفال العدوان والأناية لتحقيق الأهداف وتبعث في نفوس الأطفال الخوف والقلق وغيره من المشكلات التي لا يحبذ الأهل وجودها لدى أطفالهم لما لها من تأثير سلبي لاحقاً على حياة الأطفال.

**3 - العمل على خفض مستوى النزاعات الأسرية:** لا تخلو الأسر غالباً من وجود نزاعات زوجية

بغض النظر عن حدتها وأسبابها وطريقة هذه النزاعات، ومن المعروف أن الأطفال يتعلمون الكثير من السلوك الاجتماعي من خلال الملاحظة والتقليد وعلى ضوء ذلك يتوجب على الوالدين أو الإخوة الكبار

أن لا يعرضوا الأطفال إلى مشاهدة نماذج من النزاعات التي تدور داخل الأسرة وذلك لما له من أثر سلبي على الأبناء يتمثل في تعليم الأطفال طرقاً سلبية لحل النزاعات ومنها السلوك العدواني. فالبيئة الأسرية الخالية من النزاعات وذات طابع الاجتماعي تنمي لدى الطفل الشعور بالأمن وبالتالي استقرار الذات.

#### 4 - تنمية الشعور بالسعادة عند الطفل: إن الأشخاص الذين يعيشون الخبرات العاطفية

الإيجابية كالسعادة وتوفير دفاء وعطف الوالدين وحنانهم عليهم يميلون لأن يكون تعاملهم مع أنفسهم ومع غيرهم بشكل لطيف وخال من أي عدوان أو سلوك سلبي آخر، أما الأشخاص الذين تعرضوا لإساءة المعاملة من قبل الوالدين وإهمال عاطفي واجتماعي فقد يسعون لاستخدام العدوان بأشكاله المختلفة وذلك من اجل جلب انتباه الأسرة وإشعارها بوجوده وضرورة الاهتمام به. إن إساءة المعاملة الجسمية والنفسية الموجهة نحو الأطفال كلها تؤدي إلى مشاكل وضعف في الجهاز العصبي المركزي وقد تقود إلى توليد اضطرابات سلوكية وانفعالية.

#### 5 - توفير الأنشطة البدنية الإيجابية للأطفال: من المعروف أن الأنشطة البدنية الإيجابية

كالرياضة بكافة أشكالها تعمل على استثمار الطاقة الموجودة لدى الأفراد وتنمي كثيرا من الجوانب لدى الأفراد . فتوفر مثل هذه الأنشطة خصوصاً لدى الأطفال في المراحل العمرية المبكرة يعمل على تصريف أشكال القلق والتوتر والضغط والطاقة بشكل سليم حتى لا يكون تصريف هذه الأشياء عن طريق العدوان فقد ثبت من خلال العديد من الدراسات مدى أهمية وفاعلية الرياضة في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال.

#### 6 - تنظيم وترتيب بيئة للطفل: إن إعادة ترتيب البيئة المنزلية والمدرسية للطفل التي تتضمن

أماكن واسعة في غرف النوم والمعيشة وأماكن اللعب وغرف الفصول تعمل على التقليل من التوترات والانفعالات وبالتالي تقطع الأمل في حدوث سلوك عدواني ناتج عن الضيق في مساحات اللعب وغيره

لأن ذلك يعطي فرصاً أكبر للأطفال للعب والحركة كما أنه ينصح بوجود أشخاص راشدين كمراقبين لسلوك الأطفال لمنع حدوث المشاجرات بين الأطفال.

#### 7 - الإشراف على الطفل في النشاطات اليومية: إن الأطفال الناضجين والأطفال غير

الناضجين بحاجة مساحة لوجود من يشاركهم اللعب وبالأحرى من يشرف على لعبهم وهذا الإشراف بيدي للطفل المشارك في النشاط مدى اهتمام الراشد المشارك المراقب له وبالتالي يحد من ظهور مشكلات سلوكية تتبع عن غياب الرقابة.

**خلاصة:** الطفل الصغير كالعجين المرن يشكل شخصيته جميع العوامل البيئية والأسرية المحيطة

به، لذا على الآباء أن يكونوا على وعي كامل بأن سلوكياتهم السلبية تؤثر على الطفل وتنمي له بعض النزعات العنيفة، ويجب على الطفل الأم أن تهتم بأي سلوك طارئ على طفلها وخاصة إذا ظهرت على الطفل العدوانية والعنف الزائد فحينما تكون البيئة خالية من المشاجرات والغضب وسرعة الانفعال والعدوان تنمو لدى الطفل عادات المسالمة والتحفظ في السلوك، كما يتميز العدوان بالقوة بين الأطفال الذين يسعون وراء السلطة والسيطرة.

ويقول "ريتشارد وردون" "أستاذ علم النفس بجامعة فلوريدا" أن الأم يجب أن تكون دقيقة الملاحظة

في تربية أطفالها وعلى درجة كبيرة من الوعي والثقافة في تحديد نوعية شخصيته حتى يمكنها إتباع الأسلوب الإيجابي في بلورة شخصيته إلى الأفضل، فكلما أدركت ذلك مبكراً أمكنها إتباع الأسلوب الإيجابي في بلورة شخصيته نمواً صحيحاً، وهذا ينصح بضرورة مساعدته على ممارسة الألعاب

الجماعية، فهي من أفضل الوسائل التي يمكنها أن تخفف من العنف لديه، كذلك إذا كان من النوع الذي يميل للانطواء، فهي تعتبر أيضاً وسيلة لتشتتته على حب التعاون والثقة في الآخرين وتكسبه الشعور بالمسؤولية تجاه الغير، فالطفل كما قيل في برنامج البرجمة العصبية كالحساب الآلي تماماً ننصب عليه برامجنا كما نزيد أو كما نحن



# الفصل الثالث: المعاملة الوالدية

تمهيد

1- تعريف الأسرة

2- تعريف التنشئة الاجتماعية

3- دور الأسرة في تنشئة الطفل

4- وظائف الأسرة

5- خصائص الأسرة

6- تعريف المعاملة الوالدية

7- تعريف أساليب المعاملة الوالدية

8- أساليب المعاملة الوالدية

9- العوامل و المحددات

10- نظريات المعاملة الوالدية

خلاصة

## تمهيد:

تعتمد الأسر في تنشئة أبنائهم على عدة طرق واستراتيجيات في تربية أبنائهم، فهناك عدة أساليب قد تكون إيجابية وصحيحة أو قد تكون سلبية وخاطئة، حيث تأثر على الأبناء بشكل إيجابي أو سلبي في تنمية شخصية وسلوكيات انفعالية لأبناء ومن هنا سوف نطرق إلى الأساليب ودور السرة في ذلك.

## 1 - تعريف الأسرة:

إن الأسرة مؤسسة اجتماعية ذات ثقافة مشتركة، تتكون في الوضع الطبيعي من زوج وزوجة، وأطفال كل منها بدوره ولازم لدوام الوجود الاجتماعي بصورة يقرها المجتمع، حيث تحاول المحافظة على القيم والأخلاق الدينية والتربوية والاجتماعية عن طريق امتصاص أعضائها لتلك القيم ويقوم فيها الوالدان بدور مميز من خلال التوجيه والضبط، كما تمارس تأثيرها في تعديل وتشكيل الشخصية الإنسانية بما تمنحه من حب لأعضائها.

## 2 - تعريف التنشئة الاجتماعية:

تدل التنشئة الاجتماعية في معانها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية، وما تشمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين، ويسلك معهم مسلكهم في الحياة . وهي في معناها الخاص نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي.

وتصل تلك التنشئة إلى أقصاها في الطفولة لكنها لا تقف عندها بل تمتد بامتداد الحياة وخلال

مراحلها المتعاقبة. (السيد البهي وسعد، 1999، ص 102).

ويعرف حامد زهران عملية التنشئة الاجتماعية بأنها: عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل

الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد ( طفلا- مراهقا - راشدا - شيخا ) سلوكا، ومعايير معينة،

واتجاهات مناسبة، لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته، والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية .

ويعرفها شريف بأنها «عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، أي أن الوليد البشري يتحول من كائن تغلب عليه حاجات بيولوجية، إلى كائن تغلب عليه حاجات ودوافع من نوع جديد، ذات أصل اجتماعي» (الكندري، 1993، ص 154 - 155).

### 3 - دور الأسرة في تنشئة الطفل:

يتعاطف دور الأسرة في تربية الطفل وتنشئة اجتماعية سوية في مرحلة الطفولة المبكرة، على اعتبارها أول نواة وجماعة أولية في ظلها الطفل ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من حوله إذا أنه يرى المجتمع الخارجي من خلال عيون الوالدين والأخوة الذين يشكلون الأسرة النووية الصغيرة، وبما أن معظم ما يتعلمه الطفل في سنواته الأولى له صفة الثبات والإستمرارية، فإن نظرة الطفل ومفهومه كما يجري من حوله في بيئته الاجتماعية القريبة والأبعد في السنوات اللاحقة، تعتمد الحد كبير كل ما تكون لديه من مفاهيم وقيم واتجاهات في الطفولة المبكرة، أي أسرته بشكل أساسي.

### 4 - وظائف الأسرة:

أ - الوظيفة البيولوجية: حيث تنحصر في العديد من مهام وهي ترتيب النسل، والانجاب للحفاظ على النوع وانتاج جيل خال من الأمراض والمشاكل الوراثية.

ب - الوظيفة النفسية: حيث تقوم الأسرة على ادخال الشعور بالأمان والاستقرار لدى أفراد الأسرة، وزيادة شعورهم بالحب، والحنان، والسلام، والراحة النفسية من أثناء العيش دون خطر، أو توتر

يتوعد حياتهم، ولا بد من الدلالة إلى وجوب أبعادهم عن أجواء العثور، والرفض، لتجنب تأثيرها على طباعهم الشخصية.

**ت - الوظيفة التربوية:** حيث تقوم على تنشئة الأبناء على القيم الصحيحة والمبادئ والأخلاق العالية، بالإضافة للعادات الاجتماعية الجيدة والتي تحفز على تكوين الذات، وغرس المعاني الوطنية وحب الوطن في النفوس وتعليم أهمية الوقت، وضرورة الحرص على قضايا بما هو مفيد، كالتسجيل بالدورات التدريبية الهادفة والتي تشارك في ضبط الشخصية وتطويرها، أو من أثناء ممارسة التمارين الرياضية، وغيرها، ولا بد من الدلالة إلى أهمية دور العائلة في تنويه الأبناء من المخاطر المحيطة بهم كرفقاء السوء، والتدخين والانحراف الفكري والمخدرات.

**ث - الوظيفة الاجتماعية:** هي تعليم أفراد الأسرة كيفية تكوين الصلات الاجتماعية ضمن العديد من ضوابط تعتمد على الدين والقيم، وهذا من أثناء تعليمهم طرق التفاعل مع المحيط من حولهم.

#### 5 - خصائص الأسرة:

الأسرة هي أبسط نموذج عالمي للمجتمع، تحتوي على أغلب خصائصه الرئيسية، ويرجع اعتبارها أول خلية لتكوين المجتمع، وأكثر الظواهر الاجتماعية عموماً وانتشارها وهي أساس الاستقرار في الحياة، فالأسرة في نظر **اوجست كونت** "هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي بدأ منها تطور " ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهرها بالخلية الحية في التركيب لبيولوجي للكائن الحي، وهي أول وسط طبيعي اجتماعي نشأ فيه الفرد، وتلقي فيه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي (الخشاب، 1985، ص 32).

ويمكن اعتبار الأسرة كنظام وهذا النظام الأسري يتفاعل مع الأنظمة الاجتماعية الأخرى فينتأثر

ويؤثر بها.

كما تعد أيضاً وحدة اقتصاديا، فمنذ القدم كان أفراد الأسرة يستهلكون ما يتم إنتاجه في مزارعهم ومن تربية المواشي ضمن إطار منازلهم ومع التطورات في المجتمع توسعت وظائفها الاقتصادية واصبح الأفراد يعلمون خارج إطار منازلهم ليساهموا في التطور الاقتصادي (القماز، 2020).

#### 6 - تعريف المعاملة الوالدية:

حسب محمد عماد الدين وآخرون أساليب المعاملة الوالدية تعرف على أنها اتجاهات الوالدين في التنشئة باعتبارها بمثابة ديناميات توجه سلوك الآباء في تربية الأبناء وهي ما يروه ويتمسكون به من أساليب معاملة لأبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة.

#### 7 - تعريف أساليب المعاملة الوالدية:

تعريف فام وآخرون (1974م، ص904) : أساليب المعاملة الوالدية هي ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر من تقريرهم اللفظي عن ذلك. ويحدد الأساليب التالية: التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، إثارة الألم النفسي، التذبذب، التفرقة، والسواء.

تعريف عبد المجيد (1980، ص 90-86) وأبو طيرة (1989، ص67): أساليب المعاملة

الوالدية هي الأساليب التي يتلقاها الأبناء من الآباء والأمهات في مواقف الحياة المختلفة والتي نتعرف عليها من خلال التقارير اللفظية للأبناء. وتتمثل هذه الأساليب في: التقبل، التسامح، الرفض، الشدة، الاستقلال، التبعية، الإهمال، المبالغة في الرعاية، عدم الاتساق، الضبط من خلال الشعور بالذنب.

تعريف منسي وحسن (1987): أساليب المعاملة الوالدية هي الأساليب التي يتبعها الوالدين في

معاملة الطفل وقد تم تحديدها في ثلاثة أبعاد هي: التقبل - التسامح، النبذ - التشدد، والاتساق - التذبذب (منسي، 1989، ص 105).

تعريف إمام (1987، ص 52): أساليب المعاملة الوالدية هي مواقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم والأسلوب المتبع في التنشئة خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية والاجتماعية، ويتم من خلال إدراك الأبناء لها وذلك بالنسبة للأساليب الفرعية التالية: التقبل - الرفض، المساواة - التفرقة، والاتساق - التذبذب، والاستقلال - التبعية.

تعريف جبريل (1989م، ص 16) أساليب المعاملة الوالدية هي طريقة التربية كما يدركها الأبناء بقصد تشكيل وتعديل سلوكهم أو تنمية هذا السلوك بما يتماشى مع معايير الكبار أو مستوياتهم. والأبعاد التي تناولها هي: تسامح - تشدد، اتساق - عدم اتساق، اعتدال - تسلط، وحماية - إهمال.

تعريف قناوي (1991، ص 83): أساليب المعاملة الوالدية هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدين في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعياً - أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال.

تعريف خطاب (1993، ص 20-21) أساليب المعاملة الوالدية هي مجموعة الأساليب التي تمثل العمليات النفسية والتربوية التي تتم بين الوالدين والأبناء خلال مراحل العمر المختلفة - ولاسيما المراحل المبكرة، وقد حددها في ثلاثة أساليب كما يراها الأبناء: وهي التسلط، التذبذب، والسواء.

تعريف فتح الله (1996، ص 32) وقد أطلقت الباحثة مسمى السلطة الوالدية على نفس مفهوم أساليب المعاملة الوالدية وعرفت أنها الأسلوب الذي يمارس من خلاله ( الأب - الأم ) أدوارهم في تنشئة بناتهم وضبط سلوكهن سواء اتصف هذا الأسلوب بالأسلوب الإنساني متمثلاً في الديمقراطية، التقبل، الثواب، والمساواة، أو اتصف بالأسلوب التسلطي متمثلاً في التسلط، الرفض، العقاب، والتفرقة، وذلك في ضوء ثقافة المجتمع.

تعريف القريبي (1998، ص 435 - 436): أساليب المعاملة الوالدية: يقصد بها ما ينتشع له الآباء والأمهات، ويمارسونه مع أبنائهن من طرق معاملة صريحة أو ضمنية، مقصودة أو غير مقصودة، في توجيههم وتشكيل سلوكهم.

تعريف زايد (1999، ص 33): أساليب المعاملة الوالدية هي مجموعة الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء في مراحل العمر المختلفة، والتي تعمل على تشكيل سلوك هؤلاء الأبناء سواء كان هذا السلوك إيجابيا أو سلبيا (أبو ليلة، 2002، ص 47-48).

### 8 - أساليب المعاملة الوالدية:

هناك عدد من النماذج النظرية التي تصف سلوك الوالدين في معاملة الأبناء. فلقد قدم Symonds نموذجا اشتمل على بعدين قطبيين وذلك عام 1939 أحدهما يعتبر أن «تقبل الطفل» من جانب الوالد أو الوالدة يقابله أو ضده «رفض الابن» من جانب الوالد أو الوالدة، والثاني «السيطرة على الابن» من جانب الوالد أو الوالدة يكون ضده «الخضوع للابن» أي لطلباته وأغراضه وأوامره وبذلك فإن البعدين تبعا لهذا النموذج هما: التقبل - الرفض، السيطرة - الخضوع.

وفي عام 1959 ظهر نموذج scheafer لسلوك الوالدين في معاملة الأبناء على النحو التالي:

الاستقلال - الضبط auto nomy vs control

الحب - العداة love vs Hostility

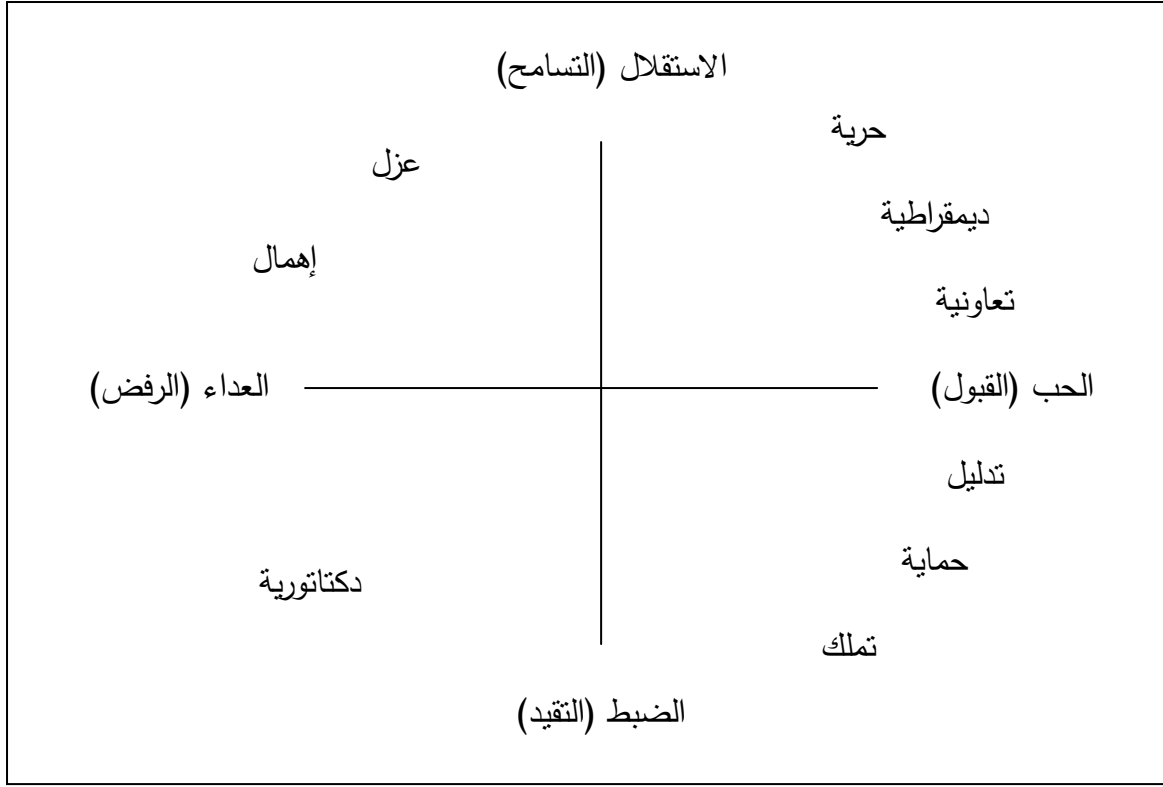
وقد ذكر البعدان بمسميات أخرى على النحو التالي:

التسامح - التقيد permissiveness vs Restrictiveness

القبول - الرفض Acceptance vs Rejection

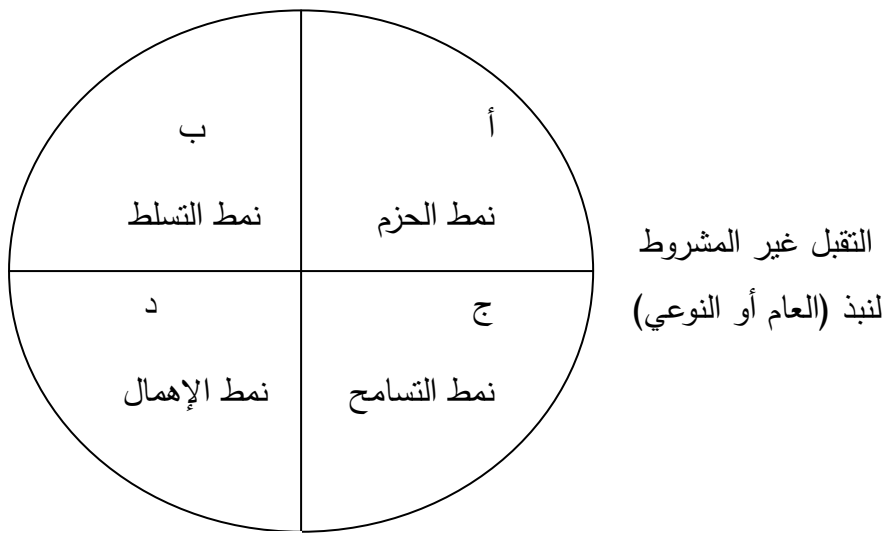
وقد ذكر أيضا في هذا النموذج بعض من مسميات أساليب المعاملة بين محاور هذه العوامل

القطبية يوضحها الشكل التالي :



ولقد عرض becker نموذجا مقترحا ثلاثي البعد لسلوك الوالدين في معاملة الأبناء عام 1969 جاءت أبعاده الثلاثة على النحو التالي : الدفاع - العداء، التشدد- التسامح، الاندماج القلق - الحياد الهادئ وافترض بين هذه الأبعاد الثلاثة أساليب متدرجة للمعاملة يوضحها الشكل التالي :

السلطة والضبط



التراخي واللامساءلة

ولقد درجت العادة على توضيح العلاقة ما بين الوالدين والأبناء على محورين متقاطعين أحدهما أفقي وهو محور التقبل غير المشروط في طرف والنبذ في طرفه المقابل . ومحور عمودي ويتمثل في السلطة ويقابلها اللامساءلة على الطرف المقابل . وهو ما يشكل أبعاد السلطة والقبول التي يتشكل من تفاعلها أربعة أنماط رئيسية من علاقات الوالدين بالأبناء (سميث وسميث، 2006).

### 1) التقبل ( الدفاء ) - الرفض ( الجحود ):

إن دفاء المعاملة يتمثل في السعي إلى مشاركة الطفل، والتعبير الظاهر عن حبه وتقدير رأيه وإنجازاته والتجاوب معه والتقارب منه من خلال حسن الحديث إليه والفخر المعقول بتصرفاته ومداعبته بالإضافة إلى رعايته، واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه، أو توضيح الأمور له مع البعد عن الاستياء منه والغضب من تصرفاته والضيق بأفعاله وإشعاره بعدم الرغبة فيه والميل إلى انتقاده وبخص قدراته وعدم التمتع بصحبته وظهور النفور من وجوده.

### عيوب القطب السالب لهذا الأسلوب:

يؤدي إتباع الرفض والجحود للطفل، إلى صعوبة في بناء شخصية مستقلة نتيجة شعوره بالرفض . كما أنه يكره السلطة الوالدية وينسحب شعوره بهذا إلى معارضة السلطة الخارجية . وغالبا ما يصبح هذا الطفل متمردا في المستقبل متسلطا ولديه شعور بالنقص .

### 2) الاستقلال - الضبط ( التحكم ):

هو منح الطفل قدرا من الحرية لينظم سلوكه، دون دفع السلوك للطفل في اتجاهات محددة أو كف ميوله من خلال قواعد ونظم يطلب منه الالتزام بها ويشجع على ممارستها دون مراعات لرغبات الطفل أو دون تزويده بمعلومات عن نتائج سلوكه.

عيوب القطب السالب لهذا الأسلوب: يؤدي إتباع التحكم والسيطرة من قبل الوالدين، إلى الكف عن التعبير الصريح عن الرأي والتردد في اتخاذ القرار وصعوبة معرفة الصواب والخطأ، وفي الأغلب تكون شخصية الطفل أميل إلى العصابية وعدم الاتزان الوجداني مستقبلاً.

### (3) الحماية الزائدة - الإهمال:

هي المغالاة في المحافظة على الطفل والخوف عليه لدرجة لدرجة مفرطة ليس في أوقات المرض فحسب بل في أوقات التغذية والنظافة واللعب وممارسة المهام التي يكلف بها.

عيوب هذا الأسلوب: للحماية الزائدة مضارها المتمثلة في خشية الطفل من اقتحام المواقف،

وانخفاض مستوى الجرأة، وعدم الاعتماد على النفس، كما أن للإهمال عواقبه على الطفل مثل التبذل وعدم الانتماء بالإضافة إلى تكوين فكرة سيئة عن الحياة الأسرية.

### (4) الديمقراطية - التسلط:

البعد عن فرض النظام الصارم firm Discipline على الطفل أو كبح إرادته من قبل الوالدين

معتمدين على سلطتهما وقوتهما ومقيمين سلوك الطفل وفقاً لمعايير مطلقة محددة للسلوك ومنتظرين دائماً الطاعة من قبله عند فرض رأيهما عليه، وإجباره على التصرف بما يرضي رغبتهما.

عيوب القطب السالب لهذا الأسلوب: غالباً ما يمارس الطفل نفس الأسلوب عندما يكبر، ويبعد عن

التعبير عن رأيه، وينخفض مستوى مفهوم الذات لدى الذين يعاملون بهذا الأسلوب، بالإضافة إلى تقلب انفعالاتهم والعزلة.

### (5) التدليل - القسوة:

التراخي والتهاون في معاملة الطفل وعدم توجيهه لتحمل المسؤوليات والمهام التي تتناسب ومرحلته

العمرية، مع إتاحة إشباع حاجاته في الوقت الذي يريده هو.

**عيوب هذا الأسلوب:** مع التدليل يشعر الطفل بالغرور، وإصابته بالإحباط لأتفه المواقف الصعبة ومع القسوة قد ينطوي على نفسه وينسحب من المواقف الاجتماعية ويتولد لديه شعور بالنقص وشعور حاد بالذنب وكره السلطة والعدائية مع الأطفال الآخرين.

#### (6) الإثابي - العقابي:

ما يجنيه الطفل كمعزز لتقوى أو تبقى أو تكتسب سلوكيات معينة كالإثابة الأولية (طعام أو شراب...) أو الإثابة الموضوعية (لعب أو مال...) أو الإثابة النشاطية (الخروج والنزهة...) أو الإثابة الاجتماعية (ابتسامة أو إماءه...) مقابل ما يوجهه الوالد من ألم جسمي أو نقد لفظي أو توبيخ أو استهجان أو تخفيض من الامتيازات الممنوحة للطفل.

**فعالية هذا الأسلوب:** هناك أدلة مؤداها أن الطفل يتعلم أسرع إذا تلقى كلا من الثواب والعقاب، فالإثابة تعلمه ما ينبغي أن يعلمه، والعقاب يعلمه ما لا ينبغي أن يمارسه. وإحاطة الطفل بالنعين لها فائدة أكبر عما لو اعتمد على الثواب فقط أو العقاب فقط.

#### (7) التذبذب - اتساق المعاملة:

عدم ثبات الوالدين أو حيرتهما في نظامهما الذي يتعاملان به مع الطفل في المواقف نفسها وتناقض أسلوبيهما عند مقارنة أسلوب معاملة كل منهما بالأخر أو داخل أسلوب الوالد الواحد تجاه نفس السلوك الصادر من الطفل أو شبيهه هذا السلوك.

**عيوب القطب السالب لهذا الأسلوب:** يجد الطفل صعوبة في معرفة الإيجابيات والسلبيات، يكون غالبا مترددا ومتشائما ولا يصلح للقيادة ومنخفض الاتزان الوجداني، ويمارس السلوك ضد الاجتماعي.

**(8) الحزم - لامبالاة :**

إقامة ضبط متزن على الطفل يتضمن تنبيهه إلى أخطائه وحثه للوصول إلى نماذج ناضجة من السلوك مع توضيح الأشكال السلوكية غير المقبولة في جو من الحب وتقدير الرغبة بالإضافة إلى تشجيعه على الحوار وإبداء رؤيته.

**عيوب القطب السالب لهذا الأسلوب:** التسبب في أداء الأعمال، ممارسة التخريب وألعاب العنف .  
رفض النظام - ولا يمنع الأطفال عند هذه المعاملة من الضبط الذاتي.

**(9) التفرقة - المساواة:**

التفضيل والاهتمام بأحد أو بعض الأبناء عن طريق الحب أو المساعدة والعطاء أو منح السلطة أو التمتع بمزايا دون اكتراث بمشاعر الأبناء الآخرين.

**عيوب القطب السالب لهذا الأسلوب:** الغيرة والخوف من المستقبل والأناية بالإضافة إلى فقدان الثقة بالآخرين.

**(10) الاعتزاز ( التقدير) - الاستهزاء ( التقدير):**

النشأ على الطفل وإظهاره بأنه محل إعجاب وتقدير مع البعد عن خداعه أو الاستخفاف بتصرفاته وأفعاله وقدراته وانفعالاته وإنجازاته.

**عيوب القطب السالب لهذا الأسلوب:** انخفاض مستوى الثقة بالنفس وبالتالي انخفاض مفهوم الذات . وضعف الولاء للأسرة والشعور بالإحباط (الشرييني وصادق، 2000، ص 224-227).

**9 - العوامل والمحددات:**

تشكل الممارسة التربوية للوالدين حصيلة اتجاهاتهم وتمثلاتهم في مجال التربية. وهذه الاتجاهات والتمثلات تكون بدورها متأثرة بالانتماء الاجتماعي والثقافي إلى حد أن شخصية الوالدين وذكائهما يتوقفان على التاريخ الأسروي وتغيراته الاجتماعية (pourtois، 1989م). فالنسبة الكبيرة من العلاقات ذات

التأثير على نمو الطفل وتوافقه النفسي والاجتماعي والدراسي تعود إلى المحيط الاجتماعي والوقائع الأسرية وخاصة فيما يتعلق " بخصائص شخصية الوالدين وتكيفهما الاجتماعي واتجاهاتهما التربوية (pourtois; 1979; pp 29 – 30).

محددات نفسية: إذا كانت أغلب الدراسات (Allès –jardel، 1976م؛ Andrey، 1954م؛ محمد، بدون تاريخ؛ فهمي، 1963م؛ حسن، 1970م؛ اسماعيل، 1974م) تؤكد على أن أهم المتغيرات التي تؤثر في الممارسة التربوية للوالدين تجاه أطفالهم هي: خبرات الوالدين وتجاربهم، الإيقاع العاطفي للعلاقات بين الوالدين والطفل، التماسك الأسروي والتنظيم الفيزيقي لمحيطه، الاتجاهات النفسية للوالدين وتوقعاتهم حول مستقبل أبنائهم، تصورات الوالدين وتمثلاتهم بخصوص مراحل نمو الطفل والوسائل اللازمة لإشباع رغباته والاستجابة لحاجاته، فإن أبرز المؤشرات التي تعبر بخصوص العلم العربي عن تشبعات هذه الممارسة بمثل هذه المتغيرات وأثار ذلك على نمو الطفل وتكيفه ما يلي:

(أ) إن معاملة الأب لطفله على أساس من الصرامة والقسوة كثيرا ما تعود عندنا في الدول العربية إلى التجارب المرة التي عايشها الأب، حيث تجعله يعيد مع طفله نفس المعاملة التي كان يعامل بها أثناء طفولته (حسن، 1970؛ اسماعيل، 1974).

(ب) إن بعض الاتجاهات السلبية كالرفض والحماية الزائدة والضغط على الأبناء لتحقيق مستويات عليا من التحصيل " تكون أكثر ظهورا عند الآباء عنها لدى الأمهات (القرشي، 1986، ص15).

(ت) إذا كان الآباء الأكبر سنا هم الأكثر ميلا للحماية الزائدة وإلى تأكيد قيم السيطرة من الآباء الأصغر سنا فإن الأمهات الأصغر سنا أكثر ميلا إلى تأكيد قيم السيطرة من الأمهات الأكبر سنا في معاملة الأبناء. فضلا عن هذا، فإن القيم التربوية للأمهات على الخصوص تتأثر بسنهن، حيث أن

صغيرات السن هن اللواتي يستوفين القيم الأكثر كلاسيكية مثل : الطاعة، في حين أن كبيرات السن يؤكدن أكثر على استقلال الطفل وحرية ( القرشي، 1986).

**محددات اجتماعية:** الواقع أن المعاملة التربوية كسلوك أو معاملة تصدر عن الوالدين تجاه الطفل تتأثر بالمحط الاجتماعي الذي يوجدان فيه لاسيما أن هذه الممارسة غالبا ما تحصل داخل الأسرة التي تشكل من بين مختلف مكونات المحيط الاجتماعي السياق الأكثر دلالة. فدورها جد أساسي لأنها تشكل الوسط القاعدي للعلاقات والتجارب الأولى. والملاحظ في جميع الأعمال التي أنجزت في العالم العربي بخصوص هذه المحددات أن هناك تلازما واضحا بين مكونات المحيط الأسروي (عدد الأطفال جنسهم، أعمارهم، أهداف الأسرة، القيم، العلاقات وتوزيع المهام والمسؤوليات) والممارسات التربوية للوالدين . وهو التلازم الذي يتمظهر في الوقائع التالية:

أ) رغم تأكيد دراسات غربية كثيرة على علاقة حجم الأسرة وطبيعتها ونوعية أدوارها بنوعية الممارسات التربوية للوالدين، فإن أغلب الدراسات العربية التي تناولت هذه العلاقة (بركات، 1977؛ العلوي، 1986؛ جسوس، 1982) ترى أن الأسر العربية إن كانت قد تحولت في نسبة كبيرة منها من أسر ممتدة إلى أسر نووية فإن هذا التحول لا يحدد دائما أسلوب الممارسة التربوية المتبع داخلها. "فهناك الأسر التي تحولت إلى نمط نووي في الشكل فقط ولم تعرف أي تغير في المحتوى العقلاني والديمقراطي وخاصة على مستوى العلاقات والأدوار، وهناك أسر جمعت بالفعل بين الشكل والمحتوى" ( Radi; 36; 1977). وهكذا يبدو أن الأمر يتعلق بنموذج أسروي متحول متعدد الأنماط من جهة، ومن جهة أخرى فإن حجم هذا النموذج لا يعكس بالضرورة نوعية المعاملة (أحرشاو، 2010، ص17).

ب) تؤكد أغلب الدراسات (pourtois; 1979) وجود ارتباط موجب ودال بين عدد الأطفال في الأسر ومعتقدات الأمهات في استخدام أساليب العقاب والسيطرة المتشددة، بحيث أن كثرة الإنجاب في فترات متقاربة يشكل عبئا ضاغطا على الأم الصغيرة خاصة ويؤدي إلى اتجاهات سلبية نحو الأبناء .

ت) من ضمن العوامل المحددة للتربية الوالدية في العالم العربي نجد جنس الطفل الذي يؤثر في علاقة ("والدين - طفل") في سن جد مبكر. فالأسرة وهي تحاول قولبة الطفل وفق تقاليد المجتمع وأعرافه وقيمه، تتطلق أولاً من كون هذا الطفل ذكر أم أنثى. فهي تسند عبر الوالدين أهليات وكفاءات خاصة بكل جنس. ومن ثمة فتعاملها مع الأطفال يختلف باختلاف جنسهم مهما كانت فئاتهم الاجتماعية والثقافية. فعن طريق القيم الاجتماعية والثقافية تحدد الأسرة " أنماطاً من السلوك للبنات مخالفة للذكر في مجالات النشاط، على غرار ما هو سائد في الوسط الاجتماعي والمجتمع بصورة عامة " (مبارك، 1993، ص 198). فعلى العموم عادة ما يتم إخضاع الفتيات لممارسات تربية تتميز بالإكراه والإجبارية والمنع أكثر من الذكور حيث أن الآباء يتوقعون من الفتيات أن يكن أكثر عاطفية والذكور أكثر فعالية ( عبد المجيد، 1984؛ حطب ومكي، 1988).

**محددات اقتصادية:** عرفت علاقة الممارسات التربوية الوالدية بالمستوى السوسيو اقتصادي دراسات كثيرة كلها تؤكد على أن ارتفاع هذا المستوى يؤدي بأساليب معاملة الوالدين إلى الميل نحو المرونة والديمقراطية نظراً إلى وفرة الإمكانيات المادية وتنوع الظروف والشروط اللازمة لإشباع رغباتهم (Allès -jardel ، 1990م؛ Palasio-quintin ، 1989 ، pourtois ، 1989 ، lautrey) ، وإن نتائج الدراسات العربية التي اهتمت بهذه العلاقة (إسماعيل وآخرون، 1974، نجاتي، 1997م)، عبد المجيد، 1984؛ الطيب، 1990؛ القرشي، 1986)، تتفق مع هذا الطرح وتؤكد على الوقائع التالية:

أ) يوجد ارتباط موجب ودال بين ارتفاع المستوى الاقتصادي للوالدين وبين درجة مرونتهما وتسامحهما.

ب) إن الفئات الاجتماعية الدنيا (الفقيرة) تكون أكثر تشدداً وحفاظية وامتنالاً لما هو سائد من قيم اجتماعية. ولهذا فإن الممارسات التربوية للوالدين المنتميان لهذه الفئات عادة ما تتميز بالقسوة المحكومة

بصرامة العقاب. فهما يستغلان سلطتهما أكثر من اللازم لردع الطفل ومعاقبته بصرامة متشددة على ارتكابه لأدنى خطأ أو عصيانه لأتفه الأوامر أو تطاوله على أي رد فعل لا يتماشى مع كل ما هو متداول ومألوف. فآباء هذه الفئات غالباً ما يميلون إلى استخدام العقاب البدني أو التهديد به.

ت) هناك اختلافات في أساليب ضبط سلوك الأطفال تبعاً للاختلافات في القيم الوالدية بين الفئات. فبينما يميل الوالدان من الفئة الدنيا لإخضاع الطفل للقيم المفروضة من الخارج كالنظافة والطاعة واحترام الكبار، وإلى استخدام العقاب البدني في حقه والاهتمام بالآثار المادية المباشرة لسلوكه، فإن الوالدين من الفئة المتوسطة يتجهان إلى تقدير الدينامية الداخلية للطفل والمطالب اللازمة لنموه كالشغف بالتعليم ومحبة الوالدين وخصال التعاون وآداب السلوك وبميلان إلى أساليب الحوار والإقناع والتوجيه والإرشاد في تربيته.

**محددات ثقافية:** يعتبر المستوى الثقافي عامة والمستوى التعليمي خاصة من أقوى المؤشرات المحددة لكفاءات الوالدين المعرفية ومهارتهما السلوكية والتي لها درها الكبير في تعديل اتجاهاتهما نحو تربية الطفل. فنتائج أغلب الدراسات الأجنبية والعربية على حد سواء ( **pourtois، 1979م؛ نجاتي، 1974م؛ القرشي، 1986م؛ الطيب، 1990م**)، تبين أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر العامل الأقوى تأثيراً في الممارسات الوالدية في تربية الأبناء بالمقارنة مع بقية المتغيرات الأخرى وخاصة مهنة الوالدين ودخلهما وجنسهما وسنهما وعدد الأطفال. فهذا المستوى يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهات الوالدين نحو الأبناء بحيث أنه كلما كان مرتفعاً يكون الوالدان أكثر ميلاً للتسامح والمرونة مع الأبناء وكلما كان منخفضاً تكون السيطرة لأساليب التشدد والعقاب (مرجع سابق، ص 19).

## 10 - نظريات المعاملة الوالدية:

إن العلاقة التي تربط الطفل بوالديه لها أثر بعيد المدى في تأثيرها على مختلف أبعاد شخصية الطفل، وقد اهتمت العديد من المدارس على اختلاف مبادئها واتجاهاتها بطبيعة هذه العلاقة، وما ينتج عنها من سلوكيات تعكس طبيعتها وتحدد شخصية الطفل المستقبلية حيث وضح الكثير من منظري هذه المدارس فاعلية اتجاهات الوالدين على تكوين شخصية الطفل ومن هذه النظريات نجد ما يلي:

### 1. نظرية التحليل النفسي: رائد هذه النظرية فرويد، حيث أن مفهوم التنشئة عنده يمكن فيما

يسميه (بالأنا الأعلى، الهو، الأنا) الذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده الذي هو نفس جنسه وذلك في محاولة منه لحل عقده أو ديب عند الذكور وعقدة إلكترا عند الإناث (بترس، 2008، ص 48-49).

فعندما ينتقل من مرحلة إلى أخرى فهو يتقمص صفات الشخص المحبب إليه.

ومن هنا يتضح أن هذه النظرية تؤكد على تأثيرات الخبرات التي لها الطفل في حياته وخاصة في السنوات الأولى إذا كانت هذه الخبرات نابعة من جو يسوده العطف اكتسب الطفل القدرة على التوافق أما إذا كانت خبرات نابعة من مواقف الحرمان والتهديد والسيطرة لدى ذلك إلى تمهيد الطريق لتكوين شخصية مضطربة.

### 2. النظرية البنائية الوظيفية: يركز هذا الاتجاه أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس

بأدوار محددة كل منها عن الآخر ويلتزمون بها في المستقبل.

كما ينظر هذا الاتجاه أن المعاملة الوالدية هي جانب من التنسيق الاجتماعي حيث تتفاعل مع باقي عناصر التنسيق التي تساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه (أبو مغلي، 2002، ص 31).

وقد وصف هاري جونسون عملية التنشئة بأنها عملية استدراج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من

الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع (السبعوي، 2010، 154).

## 3. نظرية التفاعل الرمزية:

صلب هذه النظرية هو كيف تكون تنشئة كل من الذكور والإناث على أدوار خاصة بكل منهما فقد أشار (turner) تورنار إلى أن المجتمع يسوده أنماط من التفاعل تؤكد على اختلاف الأدوار تبعاً لنوع وكل من الوالدين وجماعة الرفاق والمدرسة تدعم الأسلوب من التفاعل فبالنسبة للوالدين نجد أنهم يفرقون بين الذكر والبنت في شكل الملابس وطريقة اللعب معهم حتى انهم يتحدثون مع الطفل الذكر بنغمة صوتية تختلف عن تلك التي مع الطفلة الانثى، يشير (turner) إلى ان الطفل عندما يكبر لصيق الصلة بوالديه ودام الجلوس معه وقد يشاركه عمله خارج المنزل ومن هنا نتوحد العلاقة القوية بين الوالد والطفل اما الطفلة أما الطفلة فهي تنشأ قريبة من امها وتعلمها الأم الاعمال التقليدية المنزلية وهكذا تنشأ روابط قوية بينهما.

## 4. نظرية التعلم الاجتماعية:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية في حد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغييراً أو تقويداً في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعليم سواء كان ذلك بقصد أو بدون قصد وعملية التصنيع الاجتماعي يمثل الجانب المحدود من التعلم الذي بالسلوك الاجتماعي للفرد. كما ينظر الى التطبيع الاجتماعي بأنه نمط تعليمياً يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية كما أن التطور الاجتماعي حسب وجهة نظر هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التي كانت فيها تعلم المهارات الأخرى وكذلك اهتم أصحاب هذه النظرية بالتعلم عن طريق التقيد أمثال (دون رد وميلر) اللذان أعطيا أهمية كبيرة لتعزيز والعقاب في عملية التعلم والسلوك يتدعم ويتغير تبعاً لنمط التعزيز لمستخدم او العقاب أما باندون فقد اهتم بتعلم بالملاحظة سواء في البيت (أبو جادو، 1998، ص 53-54).

## 5. نظرية التعاقد الاجتماعي المتبادل:

ترتبط هذه النظرية بمقولة مفادها أن القوة ترتبط بالموارد حيث بين ستيفن وريشارد أن القوة الوالدين على ابنائهم تبدو في السنوات الأولى من العمر الطفل ،حث يكون محتاجا اليهما كلياً ومن هنا توصف هذه المرحلة بأنها مرحلة بانها مرحلة الاعتماد التام مع نمو الطفل يجعله يشعر بأنه أصبح يمتلك بعض القدرات والإمكانات حيث تتطور علاقته بوالديه وتتحول إلى عملية مساومة فسمية هذه العملية بالمرحلة التبادلية.

حيث في طاعة الوالدين يحصل عل الأشياء والتي يرغب بها ومن مفاهيم هذه النظرية المكافأة، الخسارة، الجزاء (السبعأوي، 2010، ص 161).

#### 6. النظرية السلوكية:

أصحاب هذه النظرية يرون أن الفرد يولد مزود باستعدادات أولية تمثل المادة الخام لشخصيته وتقوم الأسرة بدور كبير من خلال عملية التنشئة في تشكيل تلك الاستعدادات وتمتد جذور هذه النظرية الى الكتابات الفلسفية في القرنين السادس عشر والسابع عشر خاصة كتابات جون لوك عن العقل الانسان والتي نادى فيها بأن الطفل يولد كصفحة بيضاء ثم يسطر عليها الآباء ما يرون من أفكار وآراء أثناء نموه ويقرر واطسن ( watson ) أن البداية هو كائن حي قادر على الإبتان ببعض الإستجابات البسيطة كالبكاء، والابتسامة وتحريك الذراعين ثم يبدأ الوالدان بتشكيله كما يريان ويقرر أصحاب هذه النظرية أن السلوك المضطرب يتم اكتسابه أثناء التنشئة الاجتماعية للفرد ويوجد اختلاف بين طريقة اكتساب السلوك السوس وطريقة اكتساب السلوك السوي وطريقة اكتساب السلوك المرضي إذ أن العملية الرئيسية في كلتا الحالتين هي عملية تعليم وهي عملية تكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات معينة ويرمزون إلى هذه المعادلة (م) مثير، (س) استجابة (الديب، 1990، ص 89-90).

ويرى سيرز Sears ان الطفل يولد ولديه حاجات بيولوجية متعددة وأن الأسرة بكل ما فيها من متغيرات وما تتبعه من اساليب التنشئة وراء كل ما يتعلمه الطفل فالوالدين يلعبان دورا حاسما لأنها أهم عوامل التدعيم للطفل (المعروف، 1986، ص 44).

**خلاصة:** ومما عرضه في هذا الفصل يمكن القول أن أساليب المعاملة الوالدية هي تلك الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية والتربوية التي تنشأ بين الوالدين والأبناء فرعاية الأبناء لا تتوقف على تعليمهم الأكل ومختلف أساليب النظافة والآداب، فلو الدين الدور الفعال مستقبل الأبناء في مختلف مجالات الحياة، وإدراك الأبناء لهذه المعاملة له أثر كبير على بناء شخصيتهم، وهذا الإدراك يختلف من فرد إلى آخر فالمعاملة الوالدية تتراوح ما بين الصرامة والتدليل ويمكن اعتبارها كعامل يؤثر إما بالإيجاب أو السلب على سلوك الطفل، كما يمكن اعتبارها أيضاً كعامل يتأثر بمجموع عوامل أخرى منها حجم الأسرة وجنس الطفل والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والثقافي للأباء، فإذا كان هذا التأثير يكون طفل ذو سلوكات سليمة وشخصية قوية أما إذا كان التأثير سلبياً فيحدث آثاراً وخيمة وعميقة على صحة الطفل النفسية وخاصة في تكوين شخصيته وسلوكاته.

# الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولاً: دراسة استطلاعية

- 1- أهداف الدراسة الاستطلاعية
- 2- خطوات الدراسة الاستطلاعية
- 3- مجالات الدراسة الاستطلاعية
- 4- عينة الدراسة الاستطلاعية
- 5- خصائص الدراسة الاستطلاعية
- 6- أدوات الدراسة الاستطلاعية
- 7- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الاستطلاعية

ثانياً: الدراسة الأساسية

- 1- خصائص العينة الأساسية

**تمهيد:**

بعد التطرق إلى الجانب النظري وأهم ما يتعلق بمتغيرات الدراسة الحالية سوف يتم التطرق في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية لدراسة الميدانية، حيث يعد تحديد الإطار المنهجي من أهم أسس الدراسة العلمية، والذي من خلاله تتحدد طبيعة وقيمة كل بحث، لأن الضبط السليم لمنهجية البحث يضمن الدقة والتسلسل المنطقي لمراحله.

**أولاً: الدراسة الاستطلاعية:**

**1 - الهدف من الدراسة الاستطلاعية:**

- تعد الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولية التي تساعد الباحثة في إلقاء نظر استشرافية من أجل الإلمام بجوانب دراسة موضعها.
- معرفة مدى صلاحية أداة جمع البيانات.
- التأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة وبالتالي تحديد الصورة النهائية لها قبل التطبيق النهائي على عينة موضوع دراستها.

**2 - خطوات الدراسة الاستطلاعية:**

- قامت الباحثة بدراستها الاستطلاعية على النحو التالي:
- طلب رخصة تسهيل مهمة من قسم علم النفس.
- وبعد الموافقة وأخذ الرخصة قامت الباحثة بالمقابلة مع مديري المدارس الابتدائية، وهذا قصد التعريف بسبب الزيارة وكذا أخذ فكرة عامة عن الموضوع؛ كما تم خلالها التعرف على العينة المقصودة من البحث.
- بعد هذا قامت الباحثة بالتواصل المباشر مع العينة البحثية وتوزيع الاستمارات عليهم والمتمثلة في (استمارة السلوك العدوانى، وكذا استمارة أساليب المعاملة الوالدية).

### 3 - المجال الجغرافي والزمني للدراسة الاستطلاعية:

أ. **المجال الزمني:** تم إجراء الدراسة الاستطلاعية في الفترة الممتدة ما بين 02 فيفري إلى 16 فيفري خلال السنة الدراسية 2019 - 2020.

ب. **المجال المكاني:** تم إجراء الدراسة الاستطلاعية بالمدارس الابتدائية كل من شباب عبد القادر وابتدائية بن عبو محمد وابتدائية برقية محمد بدائرة سيدي لخضر ولاية مستغانم.

ج. **المجال البشري:** تمثلت الحدود البشرية للدراسة الحالية في تلاميذ الطور الابتدائي، حيث انحصرت بين المستويين الثالث والرابع ابتدائي.

### 4 - عينة الدراسة الاستطلاعية:

تمثلت عينة الدراسة الاستطلاعية في مجموعة من تلاميذ طور التعليم الابتدائي (مستوى السنة الثالثة والرابعة ابتدائي)، وقد بلغ حجم العينة 30 تلميذا وتلميذة.

### 5 - خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية:

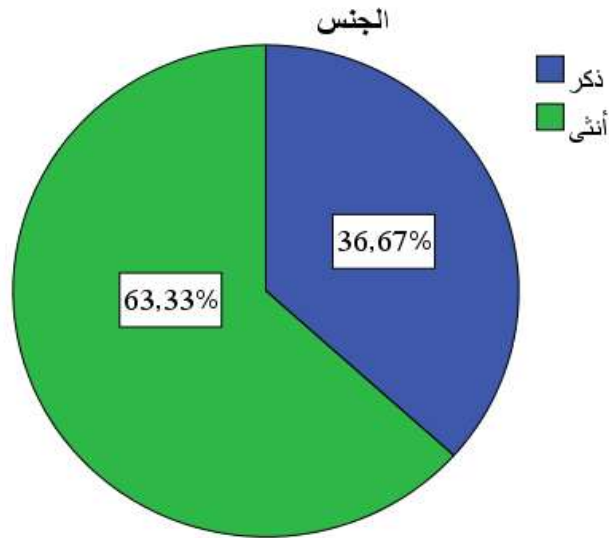
أ. **من حيث الجنس:**

جدول رقم 1 يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث الجنس.

		التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	11	36,7
	أنثى	19	63,3
	المجموع	30	100

**التعليق:** من خلال الجدول نجد أن عينة الدراسة الاستطلاعية قوامها 30 مفردة، تشتمل على 11 ذكرا

بنسبة و19 أنثى، وهم من تلاميذ الطور الابتدائي. والشكل الموالي يوضح النسبة المئوية لجنس العينة.



شكل رقم 3 يبين النسبة المئوية لعينة الدراسة الاستطلاعية من حيث الجنس

ب. من حيث المستوى:

جدول رقم 2 يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث المستوى الدراسي

		التكرارات	النسبة المئوية
المستوى الدراسي	الثالثة ابتدائي	11	36,7
	الرابعة ابتدائي	19	63,3
	المجموع	30	100

**التعليق:** الجدول رقم 2 يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث المستوى التعليمي، حيث بلغ

عدد التلاميذ في مستوى السنة الثالثة ابتدائي 11 تلميذا وتلميذة، بينما بلغ عدد التلاميذ في مستوى السنة

الرابعة ابتدائي 19 تلميذا وتلميذة. والشكل الموالي يبين النسبة المئوية للعينة من حيث المستوى الدراسي.



شكل رقم 4 يبين النسبة المئوية لعينة الدراسة الاستطلاعية من حيث المستوى الدراسي.

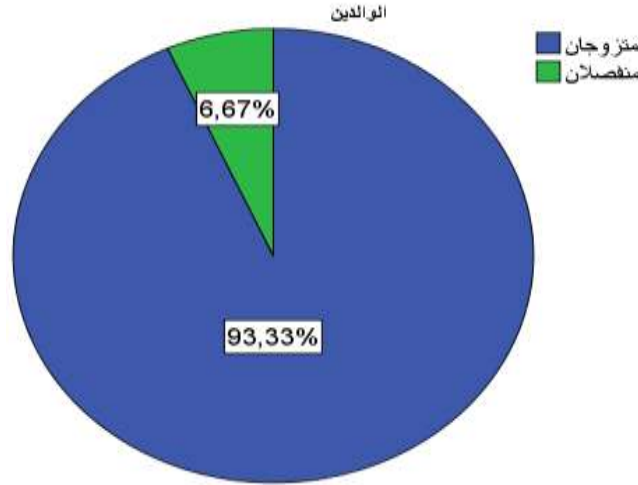
#### ج. من حيث الحالة الاجتماعية للوالدين:

جدول رقم 3 يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث الحالة الاجتماعية للوالدين.

		التكرارات	النسبة المئوية
الحالة الاجتماعية	متزوجان	28	93,3
	منفصلان	2	6,7
	المجموع	30	100

**التعليق:** من الجدول 3 يتبين أن أغلب التلاميذ والديهم في حالة زواج عادي بينما نجد تلميذين فقط

الحالة الاجتماعية لوالديهما هي أنهما منفصلان، والشكل الموالي يبين النسبة المئوية للعينة.



شكل رقم 5 يبين النسبة المئوية للحالة الاجتماعية للوالدين.

د. من حيث المستوى التعليمي للأب:

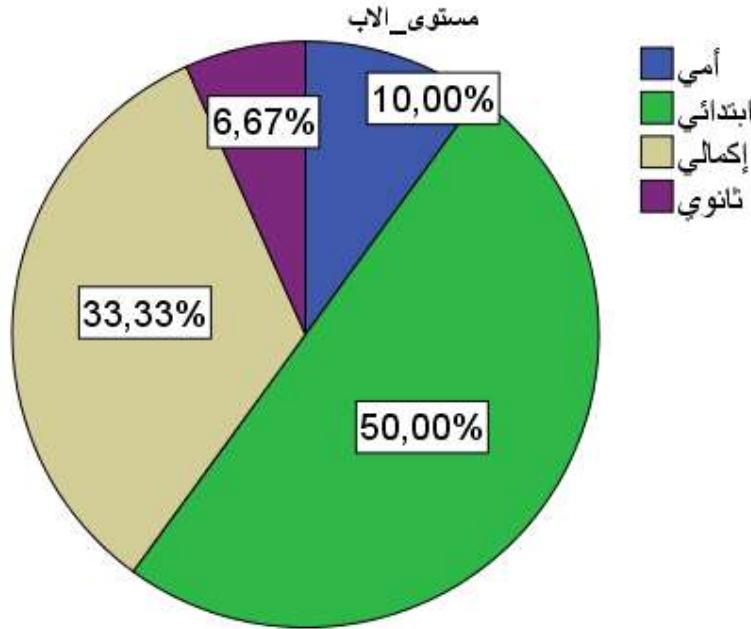
جدول رقم 4 يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث المستوى الدراسي

		التكرارات	النسبة المئوية
المستوى التعليمي للأب	أمي	3	10,0
	ابتدائي	15	50,0
	إكمالي	10	33,3
	ثانوي	2	6,7
	المجموع	30	100

التعليق: نجد أن المستوى التعليمي للأب أخذ حصة الأسد في المستوى الابتدائي بـ 15 والدا، والذي يليه

المستوى الإكمالي بـ 10 آباء، بينما الآباء ذوي مستوى التعليم الثانوي فبلغ 2 فقط مقارنة بالأميين الذين

بلغ عددهم 3 أفراد.



شكل رقم 6 يبين النسبة المئوية للمستوى التعليمي لأمهات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية.

هـ. من حيث المستوى التعليمي للأم:

جدول رقم 5 يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث المستوى الدراسي

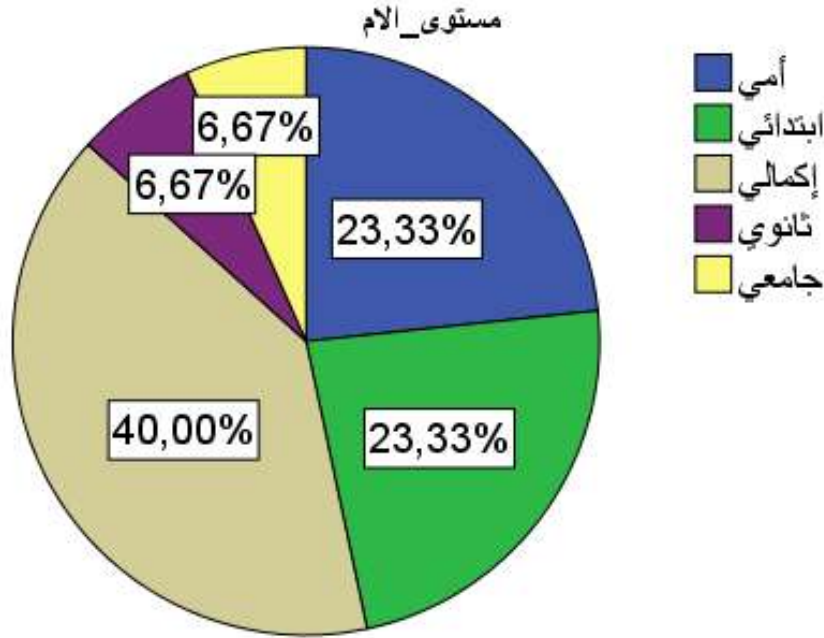
		التكرارات	النسبة المئوية
المستوى التعليمي للأم	أمي	7	23,3
	ابتدائي	7	23,3
	إكمالي	12	40
	ثانوي	2	6,7
	جامعي	2	6,7
	المجموع	30	100

**التعليق:** من الجدول نجد أن المستوى التعليمي للأم ينحصر من الأمية إلى التعليم الجامعي، حيث

نلاحظ أن عدد الأمهات غير المتعلمات 7 ونفس العدد بالنسبة للأمهات ذوات المستوى الابتدائي، بينما

نجد إثنان (2) من الأمهات في كلا المستويين ثانوي والجامعي، وهذان المستويان هما أقل عدداً، بينما

الأمهات اللواتي لهن المستوى الاكمال من التعليم فبلغ عددهن 12 أمّا.



شكل رقم 7 يبين النسبة المئوية للمستوى التعليمي لأمهات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية.

#### 6 - أدوات الدراسة الاستطلاعية:

تمثلت أدوات الدراسة الاستطلاعية في مقياسين: الأول لقياس أسلوب المعاملة الوالدية، أما الثاني فلقياس السلوك العدواني.

1. **استبيان أسلوب المعاملة الوالدية:** يتكون الاستبيان من شقين، الأول يتمثل في مقياس صورة الأب أما الثاني فيتمثل في مقياس صورة الأم، وكل مقياس يتضمن 35 فقرة. وبهذا يحتوي الاستبيان ككل على 70 فقرة، تقيس أساليب المعاملة الوالدية. وأخذ الاستبيان البدائل (أبدا بترميز 1، أحيانا بترميز 2، ودائما بترميز 3).

2. **مقياس السلوك العدواني:** هذا المقياس للباحثين أ. ماجدة الشكيري - أ. نوف الشريم، حيث يحتوي على 42 فقرة مقسمة على ثلاثة أبعاد، وكل بعد به 14 عبارة، حيث تمثل البعد الأول في العدوان الجسدي والبعد الثاني في العدوان اللفظي بينما البعد الثالث فتمثل في العدائية. هذا وأخذ المقياس البدائل التالية (نادرا جدا، نادرا، قليلا، كثيرا) وكان ترميز هذه البدائل على التوالي (1، 2، 3، 4).

7 - الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الاستطلاعية:

أ. استبيان المعاملة الوالدية:

1. الصدق: قامت الباحثة بحساب صدق أداة الدراسة المتمثلة في استبيان المعاملة الوالدية عن طريق

صدق المقارنة الطرفية للأبعاد وصدق الاتساق الداخلي بين الأبعاد والدرجة الكلية، وكانت النتائج التالية:

صدق المقارنة الطرفية:

جدول رقم 6 يبين اختبار "ت" لمجموعي المقياس.

Group Statistics					
	المجموعة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
أسلوب المعاملة الوالدية	الدرجات الدنيا	8	142.25	6.29626	2.22606
	الدرجات العليا	8	173.25	8.31092	2.93835

بعد قيام الطالبة بحساب صدق المقارنة الطرفية نلاحظ أن حجم المفردات في كلا المجموعتين قد بلغ 8

مفردات وهو ما نسبته 27% من حجم العينة ككل. وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى 142،25

بينما المجموعة الثانية فبلغ المتوسط الحسابي بها 173،25.

جدول رقم 7 يبين اختبار ليفن لقياس المتوسطات ما بين المجموعات.

اختبار "ت" لعينتين مستقلتين										
		اختبار ليفن		اختبار "ت" لدلالة الفروق						
		ف	الدلالة	ت	درجة الحرية	الدلالة الاحتمالية	فرق المتوسط	فرق الخطأ المعياري	مستوى الدلالة الافتراضي	
									0,05	
								Lower	Upper	
أسلوب المعاملة الوالدية	حالة التجانس	.641	.437	-8.409	14	.000	-31.00	3.68636	-38.90647	-23.09353
	حالة عدم التجانس			-8.409	13.044	.000	-31.00	3.68636	-38.96117	-23.03883

التعليق: من الجدول نجد أن قيمة "ف" = 0,641، والقيمة الاحتمالية "sig = 0.000" وهي أصغر من

مستوى الدلالة الافتراضي الذي يتمثل في 0,05، وهذا عند درجة الحرية قدرها 14 ومنه نجد أنه توجد

فروق بين المجموعتين.

صدق الاتساق الداخلي: تم حساب صدق الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية للاستبيان والبعدين

المتمثلين في مقياس صورة الأب ومقياس صورة الأم، والجدول الموالي يوضح ذلك.

جدول رقم 8 يبين معامل الارتباط بيرسون لاستبيان المعاملة الوالدية.

		الارتباط		
		مقياس صورة الأب	مقياس صورة الأم	أسلوب المعاملة الوالدية
مقياس صورة الأب	معامل الارتباط بيرسون	1	.815**	.941**
	الدلالة الاحتمالية		.000	.000
	العينة	30	30	30
مقياس صورة الأم	معامل الارتباط بيرسون	.815**	1	.963**
	الدلالة الاحتمالية	.000		.000
	العينة	30	30	30
أسلوب المعاملة الوالدية	معامل الارتباط بيرسون	.941**	.963**	1
	الدلالة الاحتمالية	.000	.000	
	العينة	30	30	30

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

التعليق: من الجدول رقم 8 يتضح وجود علاقة ارتباطية قوية بين البعدين والدرجة الكلية للاستبيان، حيث

بلغ معامل الارتباط لمقياس صورة الأب 0,941 بمستوى دلالة قدره 0,000، وهو ما يقارب قيمة معامل

الارتباط لمقياس صورة الأم الذي بلغ 0,963.

2. الثبات: قامت الباحثة بحساب ثبات الأداة عن طريق معامل الثبات ألفا لكرومباخ. والنتائج يبينها

الجدول التالي:

جدول رقم 9 يبين معامل الثبات ألفا لكرومباخ

الثبات	
العدد	$\alpha$ كرونباخ

0,723	71
-------	----

**التعليق:** من الجدول يتضح أن معامل ألفا قد بلغ 723,0 وهو ثبات عال، وهذا ما يجعل الطالبة الباحثة تعتمد الأداة في دراستها الأساسية.

**ب. مقياس السلوك العدواني:**

1. **الصدق:** تم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي وهذا عن طريق معامل الارتباط بيرسون بين

الفقرات والبعد الذي تنتمي إليه فكانت النتائج التالية:

جدول رقم 10 يبين معامل الارتباط بين كل بعد والفقرات التي تتبعه

بعد العدائية			بعد العدوان اللفظي			بعد العدوان الجسدي		
الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة
دال عند 0,01	**0,541	29	غير دال	0,026	15	غير دال	0,349	1
غير دال	0,255	30	دال عند 0,05	*0,382	16	دال عند 0,05	*0,459	2
دال عند 0,01	**0,573	31	دال عند 0,05	*0,453	17	دال عند 0,01	**0,476	3
دال عند 0,01	**0,486	32	غير دال	0,184	18	غير دال	0,069	4
دال عند 0,05	*0,371	33	دال عند 0,01	**0,492	19	غير دال	0,353	5
دال عند 0,01	**0,596	34	دال عند 0,01	**0,469	20	غير دال	0,310	6
غير دال	0,256	35	دال عند 0,05	*0,391	21	دال عند 0,05	*0,432	7
غير دال	0,194	36	دال عند 0,01	**0,541	22	دال عند 0,05	*0,432	8
غير دال	-0,149	37	غير دال	0,299	23	غير دال	0,198	9
دال عند 0,05	*0,403	38	دال عند 0,01	**0,601	24	دال عند 0,05	*0,462	10
دال عند 0,01	**0,486	39	غير دال	-0,054	25	غير دال	0,190	11
غير دال	-0,017	40	دال عند 0,01	**0,565	26	غير دال	0,210	12
غير دال	0,241	41	دال عند 0,05	*0,430	27	غير دال	0,290	13
غير دال	0,277	42	دال عند 0,05	*0,401	28	غير دال	0,146	14

**التعليق:** من الجدول نجد أن معامل الارتباط للفقرات التي لها دلالة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي

إليه أنه يتراوح ما بين ( 0,371 - 0,601) كما توجد فقرات غير دالة ولهذا قامت الباحثة باستبعادها

وهي على التوالي ( 1 - 4 - 5 - 6 - 9 - 11 - 12 - 13 - 14 - 15 - 18 - 23 - 30 - 35 - 36 -

37 - 40 - 41 - 42)، وهذا بغرض حساب الثبات. فكانت النتائج كما يلي:

## 2. الثبات:

جدول رقم 11 يبين قيمة معامل الثبات ألفا لكروماخ.

النتيجة الاحصائية	
العدد	$\alpha$ كرونباخ
24	0.714

من الجدول نلاحظ أن قيمة معامل الثبات بالنسبة لمقياس السلوك العدواني قد بلغت 0,714 وهو ثبات عال.

ثانيا: الدراسة الأساسية:

1 - المنهج:

اعتمدت الطالبة الباحثة في دراستها الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، وهذا لأنها بصدد وصف ظاهرة اجتماعية تكمن في المعاملة الوالدية من جهة وكيفية تأثيرها على سلوك الطفل من جهة أخرى، ثم تعمل على تحليل النتائج المتوصل إليها.

## 2 - عينة الدراسة الأساسية وخصائصها:

تمثلت عينة الدراسة الأساسية في تلاميذ السنة الطور الابتدائي، وقدر عددهم بـ 64 مفردة موزعين على النحو التالي:

من حيث الجنس:

جدول رقم 12 يبين خصائص عينة الدراسة الأساسية من حيث الجنس

		التكرارات	النسبة المئوية
Valid	ذكر	26	40,6
	أنثى	38	59,4
	المجموع	64	100

التعليق: من خلال الجدول يتضح أن عينة الدراسة الأساسية قد بلغ حجمها 64 مفردة تتوزع بين 26 ذكرا و 38 أنثى.

من حيث المستوى:

جدول رقم 13 يبين خصائص عينة الدراسة الأساسية من حيث المستوى التعليمي.

		التكرارات	النسبة المئوية
Valid	السنة الثالثة	22	34.4
	السنة الرابعة	42	65.6
	المجموع	64	100

**التعليق:** من الجدول نلاحظ أن عدد تلاميذ المستوى الرابع ابتدائي أكبر منه في المستوى الثالث ابتدائي، حيث بلغ عدد التلاميذ في السنة الرابعة 42 تلميذا وتلميذة، وفي السنة الثالثة 22 تلميذا وتلميذة، وهو ما تمثله النسب المئوية على التوالي: 65,6 % و 34,4 %.

### 3 - أدوات الدراسة الأساسية:

تمثلت أدوات الدراسة الاستطلاعية في مقياسين: الأول لقياس أسلوب المعاملة الوالدية، أما الثاني فلقياس السلوك العدواني.

**استبيان أسلوب المعاملة الوالدية:** يتكون الاستبيان من شقين، الأول يتمثل في مقياس صورة الأب أما الثاني فيتمثل في مقياس صورة الأم، وكل مقياس يتضمن 35 فقرة. وبهذا يحتوي الاستبيان ككل على 70 فقرة، تقيس أساليب المعاملة الوالدية. وأخذ الاستبيان البدائل (أبدا بترميز 1، أحيانا بترميز 2، ودائما بترميز 3).

**مقياس السلوك العدواني:** هذا المقياس للباحثين أ. ماجدة الشكيري - أ. نوف الشريف، حيث يحتوي على 42 فقرة مقسمة على ثلاثة أبعاد، وكل بعد به 14 عبارة، حيث تمثل البعد الأول في العدوان الجسدي والبعد الثاني في العدوان اللفظي بينما البعد الثالث فتمثل في العدائية. هذا وأخذ المقياس البدائل التالية (نادرا جدا، نادرا، قليلا، كثيرا) وكان ترميز هذه البدائل على التوالي (1، 2، 3، 4).

### 4 - الأساليب الإحصائية المتبعة:

- النسب المئوية والتكرارات.
- معامل الارتباط بيرسون.
- معامل الثبات ألفا لكرومباخ.
- اختبار "ت" لعينتين مستقلتين.

# الفصل الخامس: عرض وتفسير ومناقشة النتائج

أولاً: عرض وتفسير النتائج

1- عرض نتائج الفرضية الأولى

2- عرض نتائج الفرضية الثانية

3- عرض نتائج لفرضية الثالثة

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة

1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية

3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

أولاً: عرض وتفسير النتائج:

1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية: توجد علاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية وسلوك العدوان الجسدي.

لوصول إلى النتائج البحثية حول الفرضية اعتمدت الباحثة برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS V20)، واستخدمت من خلاله الأسلوب المناسب ويتمثل في معامل الارتباط بيرسون، ونتج عنه

ما يلي:

جدول رقم 14 يبين معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب المعاملة الوالدية وسلوك العدوان الجسدي

الارتباط			
		أسلوب المعاملة الوالدية	سلوك العدوان الجسدي
أسلوب المعاملة الوالدية	معامل الارتباط بيرسون	1	0,564**
	الدلالة الاحتمالية		0,000
		64	64
سلوك العدوان الجسدي	معامل الارتباط بيرسون	0,564**	1
	الدلالة الاحتمالية	0,000	
		64	64

التعليق: من الجدول رقم 13 الذي يبحث في الحلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية وسلوك العدوان

الجسدي نجد أن هناك فعلا علاقة بينهما، حيث أن قيمة معامل الارتباط بلغت 0,564 وهي قيمة دالة

إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01.

## 2 عرض نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية وسلوك العدوان اللفظي. وللحصول على النتائج لهذه الفرضية والتي مفادها البحث عن العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية وسلوك العدوان اللفظي عمدت الباحثة إلى استعمال الأسلوب الاحصائي المتمثل في معامل الارتباط بيرسون. والجدول الموالي يبين النتائج.

جدول رقم 15 يبين معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب المعاملة الوالدية وسلوك العدوان اللفظي.

الارتباط			
		أسلوب المعاملة الوالدية	سلوك العدوان اللفظي
المعاملة الوالدية	أسلوب	معامل الارتباط بيرسون	0,422*
		الدلالة الاحتمالية	0,030
		العينة	64
سلوك العدوان اللفظي	أسلوب	معامل الارتباط بيرسون	0,422*
		الدلالة الاحتمالية	0,030
		العينة	64

التعليق: من الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بلغت 0,422 وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,05، كما أنها تدل على وجود علاقة ارتباطية بين بعد سلوك العدوان اللفظي وأسلوب المعاملة الوالدية.

## 3 عرض نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية وسلوك العدائية. وهنا قامت الباحثة بنفس الخطوات السابقة للوصول إلى نتائج الفرضية الثالثة. وكانت هذه النتائج كما يلي:

جدول رقم 16 يبين معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب المعاملة الوالدية وسلوك العدائية.

الارتباط			
		أسلوب المعاملة الوالدية	سلوك العدائية
أسلوب المعاملة الوالدية	معامل الارتباط بيرسون	1	,503*
	الدلالة الاحتمالية		,015
	العينة	64	64
سلوك العدائية	معامل الارتباط بيرسون	,503*	1
	الدلالة الاحتمالية	,015	
	العينة	64	64

**التعليق:** من الجدول نجد أن معامل الارتباط بين سلوك العدائية وأسلوب المعاملة الوالدية قد بلغ 0,503

بمستوى دلالة قدره 0,015، وهو دال عند مستوى الدلالة 0,05.

#### ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة:

بعد عرض نتائج الفرضيات، سنحاول تفسير هذه الأخيرة بناء على الخلفية النظرية لموضوع

الدراسة والدراسات السابقة.

#### 1 - مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية والعدوان الجسدي عند تلاميذ

الطور الابتدائي الثاني.

وهذا ما استنتجناه من خلال نتائج معامل ارتباط الفقرات، حيث وجدناها دالة احصائي 1 بمعامل

ارتباط قدره 0.564، وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى الدلالة 0.01.

تتوافق نتائج هذه الفرضية ودراسة أبو عيد (2004) والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال

السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس أساسي، حيث استخدم الباحث مقياس السلوك العدواني من

إعداده، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروقا بين أشكال السلوك العدواني، السلوك العدواني الجسدي

والعدوان اللفظي، وأن القيمة التفسيرية للعدوان الجسدي كانت أكبر القيم التفسيرية.

## 2 - مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

3 - توجد علاقة ارتباط دالة احصائيا بين اساليب المعاملة الوالدية والعدوان اللفظي عند تلاميذ

الطور الثاني من التعليم الابتدائي.

وهذا ما استنتجناه من خلال نتائج معامل ارتباط الفقرات، حيث وجدنا أغلبها دالة احصائية عند

مستوى الدالة حيث بلغة 0.422 وهي دالة احصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 .

هذه النتائج موافقة ل أجرى جبالى ( 1989م) دراسة لمعرفة علاقة أساليب التنشئة الوالدية بمفهوم

الذات لدى المراهقين ، مطبقا إياها على ( 468 ) طالبا مراهقا من الجنسين مستخدما مقياسين لقياس

أسلوب التنشئة ومفهوم الذات لدى المراهقين . وبينت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين

أساليب التنشئة الوالدية ومفهوم الذات . وكان متوسط مفهوم الذات أعلى لدى الطلبة الذين يتربون في

أجواء من التقبل والتقدير والمحبة والحماية من الأهل ، مقارنة بأولئك الذين يتربون في أجواء النبذ

والرفض والإهمال.

وكذا دراسة حسين علي فايد ( 1996)، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أبعاد السلوك العدوانى لدى

الشباب الجامعي ومعرفة الفروق الجنسية في أبعاد السلوك العدوانى، وقد نتج عن ذلك أن الذكور يتسمون

بالعدوان البدني واللفظي والعدوان عامة ومقارنتهم بالإناث.

## 4 - مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: توجد علاقة ارتباط دالة احصائيا بين اساليب المعاملة

الوالدية والعدائية عند التلاميذ.

وهذا ما استنتجناه من خلال نتائج معامل ارتباط فقرات حيث وجدنا أغلبها دالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.503 حيث اعتمدا على جدول رقم 15 يبين معامل ارتباط بارسون بين أسلوب المعاملة الوالدية وسلوك العدائية

هذه النتائج تتوافق ودراسة (Geri & Dana 1993) التي أجريت لفحص علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالاضطرابات السلوكية لدى الأطفال الأمريكيين , وطبقت على عينة من ( 420 ) طفلا تتراوح أعمارهم بين ثمانية إلى ستة عشر عاما أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في الرفض والإهمال وعدم المبالاة من جهة والقلق والاكتئاب والسلوك العدواني لدى الأطفال من جهة أخرى

وهذه النتائج تتوافق ودراسة كل من فاضل عبد الزهرة مزعل علاقة السلوك العدواني بأساليب العقاب الوالدية ، ( 2010 ) حيث هدفت هذه الدراسة الكشف عن علاقة اساليب العقاب والسلوك العدواني بحيث يتعرض التلاميذ الى لعقاب من طرف الوالدين حيث أن السلوكات التي يميل اليها التلاميذ كثيرا هي العدائية.

ونجد هذا مجسدا أيضا في دراسة نجية إبراهيم محمد ( 2010 )، بعنوان السلوك العدواني لدى التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدى التلاميذ بطيئي التعلم مقارنة بأقرانهم العاديين والكشف عن دلالة الفروق بينهم. هذا وتشير النتائج المتوصل إليها إلى أن:

مظاهر السلوك العدواني لدى التلاميذ بطيئي التعلم هي اعلى من أقرانهم العاديين، ويفسر هذا على أن التلاميذ البطيئين في التعلم ونتيجة للفشل الدراسي وعدم قدرتهم على اللحاق بأقرانهم العاديين وإحساسهم بالفشل وخيبة الأمل والإحباط، تنشأ لديهم مشاعر السخط في الدراسة والمدرسة بشكل عام وهم يعبرون عن ذلك بمختلف أشكال التصرف غير السوي ومنها العدواني.

5 - مناقشة نتائج الفرضية العامة: توجد علاقة ارتباط دالة احصائيا بين اساليب المعاملة

الوالدية والسلوك العدواني عند تلاميذ الابتدائيات مقاطعات سيدي علي مستغانم.

وتشير النتائج المتحصل عليها إلى قبول الفرضية .

ومن الدراسات السابقة التي توافق نتائج فرضيتنا هذه نجد دراسة (Geri & Dana 1993) حيث

هدفت إلى فحص علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالاضطرابات السلوكية لدى الأطفال الأمريكيين،

وطبقت على عينة 420 طفلا تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 16 سنة، وبينت النتائج أن هناك علاقة موجبة

ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في الرفض والإهمال وعدم المبالاة من جهة

والقلق والاكتئاب والسلوك العدواني من جهة أخرى.

## خاتمة:

ان الأسرة لا تزال تتشح بوسام مسؤولية بناء جيل ترنو إليه كافة الأنظار بأمالها العظيمة، وأحلامها البعيدة، فهي المدرسة الأولى التي يتخرج منها الأبناء، وقد شكلتهم أساليب التربية، وصقلت شخصيتهم مناهج التعامل التي طبقت معهم.

فعلى الرغم من تعدد وسائل التنشئة التي يتعلم من خلالها الطفل كالمدرسة والشارع ووسائل الاعلام، إلا أن الأسرة هي الأساس في تشكيل وتكوين شخصية الفرد، وفيها يتابع تكوين شخصية ومنها تنشأ معظم المشكلات المتعلقة بعالم الطفولة في أغلب الأحيان، ذلك ان الطفل يولد صفحة بيضاء يتاثر، اول بمحيطه العائلي ثم من المحيط الخارجي أو الاجتماعي، حيث يتلقى مكتاسابات وأساليب وخبرات مؤلمة مرتبطة بالجانب الانفعالي والوجداني، تظهر آثارها بشكل مباشر فقد يستثير تأثيرها المباشر إلى أن تستحوذ على سلوك الطفل بأنماط وأشكال سلوكية مضطربة، ومن بين أهم هذه الاضطرابات السلوكية ظهور السلوك العدواني عند الطفل حيث يصبح يستخدمها كذرع أو منهج لهم في الحياة من عدمه، فقيام الأفراد بسلوكيات معينة، لا ترجع اليهم كأفراد، بل تعود إلى وسطهم الاجتماعية، الذي يعيشون ويتفاعلون معه، خصوصا الأسرة، فهي المسؤول الأول عن تنشئة الاجتماعية للأبناء وطريقة التعامل معهم باستخدام استراتيجيات لرعايتهم وتربيتهم، فالطفل الذي يتعرض لحالات اعتداء والقسوة وايذاء أو الحماية المفرط خلال طفولته تتشكل لديه حالة من التعامل مع هذا السلوك العدواني نظرا لنقص مهارات التواصل الاجتماعي عنده، ويتزامن ذلك مع حالة الاضطراب العاطفي الناجم عن عدم فهم مشاعر الآخرين فتكون علاقاتهم العاطفية متمحورة حول التخريب والايذاء، وهو ما يشير إلى حالة ضعف تقدير الذات ومنه يجب تظافر جهود كل من الاسرة والمؤسسة المحيطة بالطفل.

## المقترحات:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذه الدراسة بشقيه الجانب النظري والجانب التطبيقي فإن الدراسة الحالية

توصي وتقترح ما يلي:

- بث الوعي والاهتمام بأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية من خلال وسائل الإعلام المختلفة وعبر برامج متخصصة.

- ضرورة فهم الآباء والأمهات لأبنائهم وكيفية توفير التعبير عن تفوقهم لإظهار ما لديهم من قدرات.

- ضرورة توعية الوالدين بخصائص الأبناء المتفوقين من أجل الكشف المبكر على قدراتهم المتميزة

وأسلوب التعامل معهم.

- إنشاء جمعيات إرشادية من طرف المختصين لتنظيم ندوات ومحاضرات لإرشاد الآباء والأمهات بأفضل

أساليب المعاملة الوالدية اتجاه الأبناء التي تساعدهم على النمو السليم وتزيد من تفوقهم الدراسي.

- ضرورة اهتمام الوالدين بالأبناء والوقوف إلى جانبهم ومساعدتهم ودعمهم وتوفير كل المشاعر الإيجابية

اتجاههم.

- العمل على تزويد الأبناء المتفوقين بالأجهزة والأدوات والكتب والوسائل التعليمية التي تنمي مظاهر

التفوق لديهم ولو بالقليل وفي حدود إمكانيات الأسرة.

- توعية الآباء بمخاطر العقاب البدني والبعد عن تحقير الأبناء والسخرية من إمكانياتهم وقراراتهم أو

المقارنة بينهم وبين إخوانهم أو زملائهم مما له الأثر في تنمية حس الفشل لديهم وهذا بدوره يؤدي إلى

تدني مستواهم الدراسي.

- الحث على ضرورة وجود علاقات تواصل وطيدة بناءة كل من الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، حيث

تيسر لهذه الأطراف التعاون بما يكفل تنمية مواهب الأبناء وإشباع احتياجاتهم.

- ضرورة اهتمام الدولة بهذه الشريحة من المجتمع فئة المتفوقين دراسياً وتوفير لهم الظروف الملائمة والإمكانيات اللازمة لتنمية قدراتهم وتطوير استعداداتهم وتشغيلها فيما هو لصالح مجتمعهم وتطوره.
- فتح المجال لدراسات تبحث في مواضيع أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض السمات الشخصية (الذكاء الانفعالي، السلوك التوكيدي، ووجهة الضبط) للمراهق المتفوق دراسياً.
- الحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال المتفوق دراسياً.
- اتجاهات الطلبة الجامعيين المتفوقين نحو أنماط التنشئة الأسرية.
- إجراء دراسة مقارنة بين أساليب المعاملة الوالدية للمتفوقين دراسياً في البيئتين الحضرية والريفية.
- الذكاء الانفعالي والهوية الجنسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة المتفوقين.
- أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى المراهق المتفوق دراسياً
- طبيعة العيش في الاحياء الفوضوية وعلاقتها بالسلوك العدوانى .

## - صعوبات البحث:

بسبب انتشار وباء كورونا غلق الجامعات والمكتبات أدى عدم القدرة الحصول على الكتب والمراجع.

- تعطل حاسوبي النقل مما أدى إلى تأخر في إنهاء المذكرة.

- صعوبة تطبيق الجانب التطبيقي على عينة كبيرة من التلاميذ

- عدم فهم الاساتذة لمفهوم العدوان بصورة واضحة مما أدى الى نفور بعض الاساتذة خوف من القاء

صورة حول القسم.

## قائمة المراجع:

- 1 أبو جادو ، صالح محمد . (2007). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية* . ط 1. عمان . دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 2 أحمد يحيى ، خولة و سيد سليمان ، عبد الرحمان وآخرون . ( 2000). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*. ط 1. الأردن. دار الفكر للطباعة.
- 3 بيرفان، عبد الله سعيد المفتي . (2002). *فاعلية برنامج مقترح باللعب التعاونية في تقليل السلوك العدوانى لدى اطفال ما قبل المدرسة. مجلة التربية الرياضية -المجلد الحادي عشر -العدد الرابع*.
- 4 جلال، سعد. (د س). *الطفولة والمراهقة*. مصر. دار الفكر العربي.
- 5 حجازي، مصطفى. (1976). *التخلف الاجتماعى، مدخل ال سيكولوجية الانسان المقهور* . ط 8. لبنان. المركز العربي الثقافى.
- 6 الخشاب، مصطفى. (1985). *دراسات في علم الاجتماع العائلى* . بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 7 الخليدي، عبد المجيد وحسن وهبي، كمال. (1997). *الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الاطفال*. ط 2. بيروت. دار الفكر العربي.
- 8 ريكام، إبراهيم. (2004). *النفس والعدوان، دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان* . ط 1. دار الكندي.
- 9 السبعواوي، فضيلة . (2010). *الخلل الاجتماعى وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية* . عمان . دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 10 سعيد، عبد العزيز. (1993). *التنشئة الاجتماعية للطفل* . الاردن. دار البازوري.

- 11 سيد يوسف، جمعة. (2000). *الاضطرابات السلوكية وعلاجها*.
- 12 شفيق، محمد. (1999). *السلوك الانساني ومهارات التعامل*. ط 1. المكتب الجامعي الحديث . الاسكندرية.
- 13 صفوت مختار ، توفيق. (1999). *مشكلات الاطفال السلوكية، الاسباب وطرق العلاج* . القاهرة. دار العلم والثقافة.
- 14 الطنوبي، محمد عمر . (1997). *قراءات في علم النفس الاجتماعي* . مكتبة المعارف الحديثة . الاسكندرية.
- 15 عبد الله المعروف . (1986). *أساليب المعاملة كما يدركها الاحداث الاسباب والجائحين وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم*. رسالة ماجستير . جامعة نايف للعلوم الامنية . المملكة السعودية .
- 16 عصام عبد اللطيف العقاد ، مصطفى الخشاب . (2001). *دراسات في علم الاجتماع العائلي* . بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 17 عوض، محمد. (1971). *مبادئ علم الاجرام وعلم العقاب*. مصر. دار النجاح للطباعة.
- 18 العيسوي، عبد الرحمان . (1995). *المرجع في علم النفس الحديث*. مصر. دار المعرفة الجامعية.
- 19 العيسوي، عبد الرحمان . (2000). *اضطرابات الطفولة والمرافقة وعلاجها* . موسوعة كتب علم النفس الحديث. ط 1. بيروت لبنان. دار الراتب الجامعية.
- 20 غالب، مصطفى. (1991). *السلوك*. في سبيل موسوعة نفسية. القاهرة. دار ومكتبة الهلال.
- 21 فاروق مصطفى، أسامة. (د س). *تعديل السلوك وبناء السلوك الانساني للعادين وذوي الاحتياجات الخاصة*. كلية التربية. جامعة الطائف.
- 22 فايد، حسن . (2006). *العدوان والاكنتاب في العصر الحديث* . كلية الادب . جامعة حلوان . الاسكندرية.

- 23 الفسفوس، عدنان أحمد .(2006). أساليب تعديل السلوك الانساني . المكتبة الالكترونية . أطفال الخليج. ط 2.
- 24 فيروز مامي، فضيلة . (2013). السلوك العدوانى لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية واساليب المعالجة الوالدية .
- 25 قطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمان . (2002). علم النفس العام ، الاردن . عمان. دار الفكر للطباعة والنشر .
- 26 كايد، طاهر ميسرة . (1989). اساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية . ( ط 1). الرياض. عمان. دار الصفاء لنشر والتوزيع .
- 27 — . (1989). اساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية . ط2. الرياض. دار الهدى لنشر والتوزيع.
- 28 محمد خضر، عبد الله المختار . (1998). الاغتراب والتطرف نحو العنف . د ط. دار غريب.
- 29 محمد عبد الله ، مجدي أحمد . (1996). السلوك الاجتماعى وديناميته، محاولة تفسيرية . مصر. دار المعرفة الجامعية.
- 30 محمد مسعد، عبد الواحد، مطاوع، أبو رياح . (2006). المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضى القابلية للاستهواء . رسالة ماجستير تخصص صحة نفسية . جامعة الفيوم . المكتبة الالكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة .
- 31 محي الدين احمد ، حسين . (1987). التنشئة الاسرية والابناء الصغار . ط 1. القاهرة . مكتبة النهضة المصرية.
- 32 معمريه، بشير ومحي، ابراهيم . (2004). ابعاد السلوك العدوانى وعلاقتها بازمة الهوية لدى الشباب الجامعي . مجلة شبكة العلوم النفسية العربية . العدد 4 اكتوبر نوفمبر ديسمبر .

- 33 المليجي، حلمي. (د ت). علم النفس المعاصر. (د ط). بيروت. دار النهضة العربية.
- 34 ناجي عبد العظيم ، سعيد مرشد . (2006). تعديل السلوك العدوانى للاطفال العاديين ونوي الاحتياجات الخاصة دليل للاباء والامهات . مكتبة زهراء الشرق.
- 35 نادر الآغا، فهمي. (1969). نظريات الارشاد والعلاج النفسى. ط1. عمان. دار الفكر العربي.
- 36 الناشف، هدى محمود. (2007). الاسرة وتربية الطفل. ط1. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع
- 37 القرعان الكريم.

## قائمة الملاحق:

- الملحق الأول: ترخيص لإجراء تريض ميداني من مدير التربية إلى السيد مدير المدرسة الابتدائية كل من (بن عبو محمد وشباب عبد القادر وبرقية محمد) تحت اشراف مفتشية إدارة المدارس الابتدائية مقاطعة سيدي علي، حجاج.
- الملحق الثاني: ترخيص من رئيس قسم شعبة علم النفس من أجل تسهيل مهمة.
- الملحق الثالث: مقياس العدوان لأطفال.
- الملحق الرابع: يوضح البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة ومقياس أساليب معاملة الوالدية " بصورته (أ) و(ب) صورة الأب وصورة الأم.

مقياس السلوك العدواني:

م	القسم الأول: العدوان الجسدي	كثيراً	قليلاً	نادراً	نادراً جداً
01	أنتساجر مع زملائي في الفصل أو المدرسة.				
02	اندفع إلى الضرب سواء باليد أو الرجل أو أي شيء آخر لزملائي				
03	أحاول تدمير ممتلكات غيري من الأطفال.				
04	أرغب في اللعب والعبث بمحتويات الفصل.				
05	اندفع لتمزيق بعض الأشياء وإن كانت مهمة.				
06	أحاول طعن أو وخز زملائي دون أن يوجهوا لي إسائة.				
07	أفضل في أوقات الفراغ بالمدرسة مصارعة زملائي أو ملاكمتهم.				
08	أفضل المشاجرة باليد مع الطلاب الأقل قوة جسمانية.				
09	اندفع لتدمير محتويات الفصل رغم تعرضي للعقاب المدرسي.				
10	أحصل على حقوقي بالقوة.				
11	أرد الإساءة البدنية بالقوة.				
12	أفضل مشاهدة الملاكمة والمصارعة الحرة على غيرها من الألعاب.				
13	أرد الإساءة اللفظية ببدنية.				
14	أفكر بإيقاع الضرر ببعض المشرفين أو المدرسين.				

م	القسم الثاني: العدوان اللفظي	كثيرا	قليلًا	نادرا	نادرا جدا
01	أصرخ لأسباب تافهة.				
02	أصيح برفع صوتي عن زملائي بالفصل بدون سبب واضح.				
03	أميل إلى تدبير خداع أو مكائد للآخرين.				
04	استخدم ألفاظ وعبارات غير محبوبة أو نابية في التعامل مع زملائي.				
05	أضحك واقهقه بصوت عالي بدون سبب يستحق ذلك.				
06	أهتف بقوة بالفصل للفت الأنظار لي بدون سبب.				
07	لا أقدم اعتذار لزملائي إذا أسأت لفظياً لهم.				
08	أدفع زملائي إلى معاكسة المدرسين والمشرفين لفظياً.				
09	إذا أساء لي زميلي بلفظ غير مرغوب أردته بأكثر منه إساءة.				
10	أبدأ وأنا مدفوع إلى التحقير اللفظي والسخرية من الزملاء.				
11	أقول بعض النكات والفكاهة بقصد السخرية.				
12	أميل إلى السخرية من آراء الآخرين.				
13	ليس من السهل أن أهزم في أي مناقشة.				
14	لا أتقبل الهزيمة في الألعاب الرياضية بسهولة.				

م	القسم الثالث: العدائية.	كثيراً	قليلاً	نادراً	نادراً جداً
01	أحاول إيقاع الضرر بالمحيطين بي بحيث لا يشعر بي أحد.				
02	أشعر بالسعادة عند رؤية مشاجرة بالضرب بين شخصين.				
03	أفضل أفلام الحرب والعصابات والمغامرات على غيرها.				
04	أشعر بالسعادة عند رؤية المقاتلة بين الحيوانات.				
05	أغضب بسرعة إذا ضايقتني أي فرد.				
06	لا أثق في المحيطين بي.				
07	أحاول صرف انتباه الطلاب عن العلم.				
08	أوجه اللوم والنقد لنفسي على كل تصرفاتي.				
09	أوجه اللوم والنقد لغيري على كل تصرفاتي.				
10	أشعر بالسعادة إذا أخطأ زميلي ووجه المعلم إليه النقد واللوم				
11	أميل كثيراً لعمل عكس ما يطلب مني.				
12	من السهل أن أخيف زملائي.				
13	أحب قراءة قصص المغامرات البوليسية.				
14	أتضايق من عادات المحيطين بي.				

## بيانات أولية:

الاسم:

السن:

الجنس: ذكر  أنثى

السنة الدراسية:

الحالة الاجتماعية للوالدين:  متزوجان  منفصلان

في حالة الانفصال مع من أنت مقيم: مع الأب  مع الأم   
مع شخص آخر أذكره.

عدد أفراد الأسرة:

ذكور الاخوة:

إناث:

ترتيبك بين إخوتك:

المستوى التعليمي للأب: أمي

ابتدائي:

إكمالي:

ثانوي:

جامعي:

المستوى التعليمي للأم: أمية:

ابتدائي

إكمالي:

ثانوي:

ن جامعي:

## التعليمات:

في إطار البحث العلمي لإنجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي نضع بين أيديكم هذا المقياس كأداة لقياس أساليب المعاملة الوالدية وذلك لمعرفة الأسلوب الذي يعاملك به (والدك) (والدتك) في حياتك العائلية والدراسية. المطلوب منك عزيز التلميذ قراءة كل عبارة بعناية من عبارات هذا المقياس ووضع علامة ( X ) أمام العبارة تنطبق على معاملة (والدك) و(والدتك) من خلال هذا السلم التدريجي والذي يتمثل في: " دائماً، أحياناً، أبداً ". ويرجى منكم ان لا تتركوا أي عبارة بدون إجابة خدمتاً للبحث العلمي. وشكراً على تعاونكم معاً.

## مقياس صورة: الأب

الرقم	العبارات	دائماً	أحياناً	أبداً
01	يقوم والدي بنصحي وتوجيهي قبل أن تقوم بعقابي.			
02	يعطيني والدي الحرية في مناقشة أموري الخاصة معه.			
03	يشجعني والدي في أداة واجباتي الدراسية حتى لو كانت صعبة.			
04	يعاقبني والدي في أداء عندما أخطئ مثلي اخواتي رغم تميزي وتفوقي في الدراسة.			
05	لا يهتم والدي بالحديث معي حتى لو كان يخص دراستي ومستقبلي.			
06	يمنعني والدي من الذهاب في أي رحلة مدرسية مع زملائي خوفاً علي.			
07	يحرمني والدي من مصروفي الخاص حتى لو كان يعلم أنني أستعمله لحاجياتي المدرسية.			
08	يؤلمني أن أرى والدي يهتم بإخواتي أكثر مني.			
09	يهتم والدي بمستقبلي ويساعدني في التخطيط له بما يراه مناسباً لي.			
10	يشاركني والدي في حل المشكلات التي تعترضني.			
11	يتابعني والدي في مساري الدراسي وشجعتني كي لا أترجع عن تفوقي ونجاحي.			
12	يعاملني والدي بالطريقة نفسها التي يعامل بها إخواتي.			
13	يعاملني والدي بوجودي أو غيابي في المنزل.			
14	يصاب والدي بالقلق إذا كنت خارج المنزل حتى لو كنت مشغولاً بالدراسة مع زملائي.			
15	يتحكم والدي في اختياري ضننا منه أنني ما زلت صغيراً.			
16	لا يمدحني والدي رغم إنجازاتي وتفوقي الدراسي.			
17	ألجأ إلى والدي عندما أعجز عن حل مشاكلي بنفسي.			
18	استفيد من الحوارات الهادفة التي تدور بين أفراد عائلتي.			
19	عندما يمدحني والدي على نجاحي وتفوقي يزيد من إصراري على التفوق.			
20	عندما تحدث مشاجرة بيني وبين إخواتي لا ينحاز والدي لي بل يكون حيادياً.			
21	أشعر أن والدي يبنذني ولا يريد رؤيتي لأنه يتضايق بوجودي.			
22	يقوم والدي بشراء لي أشياء حتى لو لم أكن بحاجة إليها.			
23	يضريني والدي بالذنب لوقوع أي مشكلة ويلومني وكأنني طرفاً فيها.			
24	يشعرنني والدي بالذنب لوقوع أي مشكلة ويلومني وكأنني فيها.			
25	يهتم والدي بأصدقائي ويحترمهم خاصة المتفوقين منهم.			
26	يعجب بي والدي عندما أديرا حواراً حول مشكلة ما وأجد لها حلاً.			
27	يعجب بي والدي لي مكافآت وهدايا عند تفوقي في الدراسة من أجل تحفيزي لبلوغ أهداف أعلى.			
28	يعطني والدي مصروفي الخاص بالتساوي مع إخواتي ولا يفرق بيننا.			
29	قليلاً جداً ما يتحدث معي والدي.			
30	لا يرفض لي والدي طلباً مهما كان هذا الطلب.			

31	يعاقبني والدي على ارتكابي لأي خطأ بعقوبة قاسية.		
32	لا يعطف عليا والدي حتى عند حاجتي إليه.		
33	تقوم تربية والدي لي على مبادئ الدين الإسلامي.		
34	يدريني والدي على أخذ قراراتي الشخصية بنفسي.		
35	يشجعني والدي على الانضمام لدورات تخصصية لزيادة تحصيلي العلمي.		

### مقياس صورة: الأم

الرقم	العبارات	دائماً	أحياناً	أبداً
01	تقوم والدي بنصحي وتوجيهي قبل أن تقوم بعقابي.			
02	تعطيني والدي الحرية في مناقشة أموري الخاصة معها.			
03	تشجعني والدي في أداء واجباتي الدراسية حتى لو كانت صعبة.			
04	تعاقبني والدي في أداء عندما أخطئ مثل إخواتي رغم تميزي وتفوقي في الدراسة.			
05	لا تهتم والدي بالحديث معي حتى لو كانت يخصص دراستي ومستقبلي.			
06	تمنعني والدي من الذهاب في أي رحلة مدرسية مع زملائي خوفاً علي.			
07	تحرمني والدي من مصروفي الخاص حتى لو كانت تعلم أنني أستعمله لحاجياتي المدرسية.			
08	تؤلمني أن أرى والدي تهتم بإخواتي أكثر مني.			
09	تهتم والدي بمستقبلي وتساعدني في التخطيط لها بما تراه مناسباً لي.			
10	تشاركني والدي في حل المشكلات التي تعترضني.			
11	تتابعني والدي في مساري الدراسي وتشجعني كي لا أترجع عن تفوقي ونجاحي.			
12	تعاملني والدي بالطريقة نفسها التي تعامل بها إخواتي.			
13	تعاملني والدي بوجودي أو غيابي في المنزل.			
14	تصاب والدي بالقلق إذا كنت خارج المنزل حتى لو كنت مشغولاً بالدراسة مع زملائي.			
15	تتحكم والدي في اختياراتي ضمننا منها أنني ما زلت صغيراً.			
16	لا تمدحني والدي رغم إنجازاتي وتفوقي الدراسي.			
17	ألجأ إلى والدي عندما أعجز عن حل مشاكلي بنفسي.			
18	استفيد من الحوارات الهادفة التي تدور بين أفراد عائلتي.			
19	عندما تمدحني والدي على نجاحي وتفوقي تريد من إصراري على التفوق.			
20	عندما تحدث مشاجرة بيني وبين إخواتي لا ينحاز والدي لي بل تكون حيادياً.			
21	أشعر أن والدي تنبذني ولا تريد رؤيتي لأنها تتضايق بوجودي.			
22	تقوم والدي بشراء لي أشياء حتى لو لم أكن بحاجة إليها.			
23	تضربني والدي بالذنب لوقوع أي مشكلة وتلومني وكأنني طرفاً فيها.			
24	تشعرنني والدي بالذنب لوقوع أي مشكلة ويلومني وكأنني فيها.			
25	تهتم والدي بأصدقائي ويحترمهم خاصة المتفوقين منهم.			
26	تعجب بي والدي عندما أديرا حواراً حول مشكلة ما وأجد لها حلاً.			
27	تعجب بي والدي لي مكافآت وهدايا عند تفوقي في الدراسة من أجل تحفيزي لبلوغ أهداف			

			أعلى.	
			تعطني والدتي مصروفي الخاص بالتساوي مع إخواني ولا تفرق بيننا.	28
			قليلًا جدًا ما يتحدث معي والدتي.	29
			لا ترفض لي والدتي طلبًا مهما كان هذا الطلب.	30
			تعاقبي والدتي على ارتكابي لأي خطأ بعقوبة قاسية.	31
			لا تعطف عليا والدتي حتى عند حاجتي إليها.	32
			يقوم تربية والدتي لي على مبادئ الدين الإسلامي.	33
			تدربي والدتي على أخذ قراراتي الشخصية بنفسني.	34
			تشجعي والدتي على الانضمام لدورات تخصصية لزيادة تحصيلي العلمي.	35